الصرف الجزء الثانى

إعداد

أ٠د٠ عبدالواحد توفيق حمزة الدويك
أستاذ النحو والصرف المساعد
ورئيس قسم اللغة العربية

الميزان الصرفى

إن صناعة التصريف شبيهة بصناعة الصياغة ، فالصائغ أى(الجوهرى) يصنع من الأصل الواحد أشياءً كثيرةً على هيئات وأشكال مختلفة ،ثم يحتاج فى صناعتة هذة إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغة من أصلة .
فكذلك علماء التصريف هم أشبه ما يكونون فى فنهم هذا بالصائغ ، يحتاجون إلى ميزان يسمى فى اصطلاحهم (بالميزان الصرفى) يتخذونه مرآة لهيئة الموزون تنطبع فيه صور الكلمات المختلفة بما هى عليه من حركة أو سكون أو عدد الحروف وترتيبها دون نظر إلى معانى هذه الكلمات ، كما تنطبع فى المرآة صور المرئيات لا حقائقها . ومن هنا نستطيع أن نستخلص له تعريفه الآتى:

تعريف الميزان الصرفى : هو اللفظ المصوغ من الفاء ، والعين ، واللام ليكون معياراً وموضعاً تقابل عليه صيغة الموزون بما هى عليه من عدد الحروف وترتيبها وحركاتها وسكونها وما يحدث فيها من تغيير وبالنظر فى هذا التعريف . يمكن أن نستنتج الغرض منه وفائدته . (1)

الغرض من الميزان الصرفى وفائدته :

إن الغرض من الميزان الصرفى هو معرفة أصول الكلمات وما طرأ عليها من زيادة أو حذف وما اعترى حروفها من تغيير بتقديم أو تأخير أو إعلال أو إبدال أو حركة أو سكون

(1)الوافى -٢

فبالميزان الصرفى يعرف كل ذلك بأوجز لفظ ، وأخصر عبارة .

فإذا أردنا أن نعرف هيآت الكلمات (نصر، ادع ، مفهوم ، علاّم) قلنا إن هيآتها على وزن (فعَل ، افعُ ، مَفْعُولٌ ، فعَّال) دون حاجة إلى الإطالة بذكر الحركات ونوعها ، والسكنات وموقعها ، وعدد الحروف وترتيبها . فذلك تفصيل يغنى عنه التعبير بالميزان.

مادة الميزان الصرفى وسر اختيارها:

قد اختار علماء هذا الفن الأحرف (ف ، ع ، ل) من بين الحروف لتكون هذه الأحرف الثلاثة مادةً يتألف منها الميزان الصرفى.

وإنما أوثرت هذه الأحرف الثلاثة دون غيرها من الحروف للأسباب الآتية :

١- أن الذى يكثر فيه التغيير هو الفعل والأسماء المتصلة به التى تحمل معناه كاسمى الفاعل والمفعول ، والصفة المشبهة وغيرها من المشتقات ، ثم حمل غير المشتقات عليها من الأسماء الخالية من معنى الفعل مثل :- - رجل ، وجعفر. طرداً لاستعمال الميزان الصرفى فى جميع المفردات العربية التى يدخلها فن التصريف. فهو قدر مشترك بين هذه المفردات.

٢- أن مادة (فعل) تعم جميع الأفعال وتطلق على الأحداث. فكل حدث يسمى فعلاً. (١) ومن هنا عبرَّ القرآن عن ايتاء الزكاة ، وعن كسر الأصنام بمادة (ف. ع. ل)

قال تعالى" والذين هم للزكاة فاعلون" أى مزكون

وقوله " أأنت فعلت هذا بآلهتنا ياابراهيم" والمشار إليه فى الآية هو تكسير الأصنام.

(١) انظر شرح الشافية للرضى جزء ١ص١٣ .

٣- أن مخارج الحروف ثلاثة ٠ الحلق ، اللسان ، الشفتان٠
فأخذوا من كل مخرج حرفا ٠ الفاء من الشفتين ، العين من الحلق ، اللام من اللسان٠
وإنما كان أصل الميزان على ثلاثة أحرف ؛ لأن أكثر الكلمات العربية قد وضعت ثلاثية أى على ثلاثة أحرف٠ وذلك أقل ما توضع عليه الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ٠ وهما موضوع علم الصرف٠
وأما ما ورد منهما على أقل من ثلاثة أحرف بحذف أحد أصوله فذلك فى الاستعمال لا فى أصل الوضع بل قد حذف منه حرف إما لمجرد التخفيف مثل :- يد ، دم ، وغد٠ وإما قد حذف منه حرف لعلة صرفية مثل:- قم ، وعد على وزن فل ، عل٠
ومما تقدم نعرف أن الميزان الصرفى هو (المعيار اللفظى الذى اصطلح العلماء على اتخاذ مادته من أحرف (ف٠ع٠ل) ليزنوا بها أنواع الكلمات العربية التى يدخلها فن التصريف)٠

الصحيح والمعتل من الأفعال:

تعريف الصحيح: هو الفعل الذى لا يكون أحد أصوله حرفاً من حروف العلة (الواو- الياء- الألف) مثل :-
- ذَهَبَ – سأَلَ – رَدَّ

تعريف المعتل: هو الفعل الذى يكون فى أصوله أحد حروف العلة مثل:- وَعَدَ – قالَ – دَعَا- وَفَى – طَوَى٠

أنواع الصحيح: ثلاثة أنواع هى السالم والمهموز والمضعّف٠

(أ) السالم: هو الذى خلت أصوله من العلة ومن الهمز والتضعيف انظر(المضعف) مثل:- ذَهَبَ – ضَرَبَ – نَصَرَ ٠

(ب) المهموز: هو ما كان أحد أصوله همزة ، مثل:-
- أَخَذَ – سأَلَ – قَرَأَ ٠

(ج)المضعف: هو ما كان ثانيه وثالثه حرفاً مكرراً إذا كان من ثلاثة أحرف ،مثل:--

شَدَّ- فَرَّ- رَدَّ – سَدَّ- مَلَّ (مضعَّف الثلاثى)٠

أو ما كان أوله وثالثه حرفاً مكرراً، وثانيه ورابعه حرفاً مكرراً آخر إذا كان من أربعة أحرف،مثل:--

زَلْزَلَ – زَعْزَعَ- بَلْبَلَ(مُضَعَّف الرباعى)٠

أنواع المعتل:--

الفعل المعتل خمسة أنواع ،هى :المثال والأجوف والناقص واللفيف المقرون واللفيف المفروق ٠

(أ)المثال:-- هو ما كان أصله الأول (أو فاؤه)(انظرالمجرد و المزيد)حرف علة،مثل:--

وَعَدَ—وَثَبَ—وَقَفَ—يَنَعَ—يَئِسَ—يَسَرَ٠

(ب)الأجوف:--هو ما كان أصله الثانى (أوعينه)حرف علة،مثل:-- قال—صام—باع—صاد٠

**تنبية:

عندما تكون اللف أحد أصول الكلمة فإنها تكون مبدلة من الواو أو الياء٠

(ج) الناقص:-- هو ما كان أصله الأخير (أولامُه)حرف علة، مثل:-- دَعَا – رَجَا- سَمَا- رَضِيَ- خَشِيَ- لَقِيَ٠

(د) اللفيف المقرون:-- اللفيف من الأفعال هو الذى يوجد فى أصوله حرفا علة ؛ فإذا تجاور حرفا العلة فهو لفيف مقرون ، وإذا افترقا فهو لفيف مفروق٠ ولا يقترن حرفا العلة إلا فى الأصل الثانى والثالث (العين واللام) فاللفيف المقرون، مثل:

حَيِيَ-قَوِيَ -عَوَى – طَوَى- نَوَى- شَوَى٠

(ه)اللفيف المفروق:-- هو ما كان أصله الأول (فاؤه)وأصله الثالث (لامه) حرفى علّة،مثل : وَقَى- وَفَى- وَعَى- وَلَى٠

باب المجرد والمزيد

من خصائص اللغة العربية أن مفرداتها تكون مجردة أو مزيدة ، سواء أكانت أسماء أم أفعالاً٠

أولاً: الاسم ينقسم إلى مجرد ومزيد٠

فالمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية ، لايسقط منها حرف فى أى تصريف من تصاريف الكلمة٠ وقد يكون ثلاثياً مثل: " الولد" "العلا" ٠ " القفل" ٠ "الثمر" ٠ " الحمل" ٠ "الفرح" ٠ ولا فرق فى ذلك بين الاسم الجامد أو المشتق ولا بين المفرد والجمع ، ولا بين المعتل والصحيح ، كما يتضح من الأمثلة السابقة٠

وقد يكون الاسم المجرد رباعياً مثل:- جعفر، لؤلؤ، زبرج٠

وقد يكون الاسم المجرد خماسياً مثل:- سفرجل ، وجحموش ، للمرأة العجوز٠

والمزيد من الأسماء، له أوزان كثيرة ، وهو نوعان مشتق وجامد٠

فالمشتق أوزانه تعرف فى باب المشتقات ، وأما المزيد الجامد فأوزانه تعرف من المعاجم ، ومعرفة تحديد الأوزان ومعرفة دورانها فى كلام العرب يطلب من المطولات٠ (١)

ثانياً: الفعل المجرد والمزيد .

ينقسم الفعل إلى قسمين : مجرد ومزيد٠

المجرد من الأفعال:-

والأفعال المجردة فى اللغة العربية صحيحة أو معتلة ، تنقسم إلى نوعين : ثلاثية ورباعية ٠

(١) هذا ولا تقل كلمة متصرفة فى اللغة العربية ، عندما تكون مجردة عن حروف ثلاثة وما قل عن ذلك ، فإنما حذف منه شيء كان موجوداً ، ففى الأسماء: - دم ، يد ، صلة ٠ وفى الأفعال : صل : فعل أمر: قل: فعل أمر: ادع : فعل أمر، حذف من كلمة حرف٠

وهى فى كلا النوعين مالايسقط منها حرف فى أى تصريف من تصاريفه ، والأفعال فى اللغة العربية لها أوزان محدودة٠

"آ" الفعل الثلاثى: فى الماضى يكون على:

فَعَلَ- ثلاث فتحات ، مثل:- كَتَبَ ، رَدَّ ، مَال ، رجا٠

فَعِلَ- بفتح فكسرففتح ، مثل:- فَرِح ، ملَّ ، غَيدَ ، رَضِيَ٠

فَعُلَ- بفتح فضم ففتح ، مثل:- شَرُفَ ، سَرُوَ٠

فيلاحظ من هذا أن الفعل الثلاثى المجرد يكون أوله وآخره مفتوحين دائماً ، أما وسطه فيكون مفتوحاً أومضموماً أو مكسوراً٠ ومعرفة ذلك يكون بالاستعمال والسماع ٠ أو بالكشف عنها فى المعاجم٠

__أبواب الثلاثى المجرد:-__

هذا اصطلاح أطلقه اللغويون والصرفيون على الماضى والمضارع معاً ، وذلك لأن اللغة العربيّة قد حددت وزن المضارع بالنسبة لماضيه ، فجعلت لكل نوع من الماضى وزناً خاصاً يقابله فى المضارع لا يخرج عنه (١) هكذا:

الباب الأول: فَعَل – بفتح العين – يَفْعَلُ – بضمها٠

مثل:- نصر ينصر ، خرج يخرج ، أكل يأكل ، عاد يعود ، سما يسمو ، مرَّ يمرّ٠

الباب الثانى: فَعَلَ- يَفْعِلُ ، بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع مثل:

ضرب يضرب ، جلس يجلس ، وصل يصل، جاء يجيء قضى يقضى ، فر يفرّ ، وفى يفي

(١) تُرتيب هذه الأبواب إنما هو بحسب كثرة الاستعمال ٠ ويفيد هذا الترتيب فى ضبط الفعل فى المعاجم أو فى شرح النصوص ، وبعض المعاجم تستعمل نماذج لهذا ، فيقول مثلاً من باب نصر ، أى الباب الأول الذى فيه الماضى ينطق بفتح العين والمضارع بضمها ٠ وبعضهم يدخل المصدر فى الاعتبار فيقول من باب نصر أو دخل ٠ لأن وزن المصدر يختلف فيهما ٠ وكما تكون هذه الأبواب فى الصحيح تكون فى المعتل والمضعف كما يفهم من الأمثلة المذكورة هنا

الباب الثالث: فَعَلَ – يَفْعَلَ بفتح العين ٠
مثل: منع يمنع ، ذهب يذهب ، سعى يسعى ، وقع يقع ، سأل يسأل ، قرأ يقرأ ٠ وهذه الأبواب الثلاثية فعلها له وزن واحد في الماضى وهو : فَعَلَ بفتح العين ٠

الباب الرابع: فَعِلَ – يَفعَلُ ، بكسر عين الماضى وفتح عين المضارع مثل:-
علم يعلم ، فرح يفرح ، يبس ييبس ، شاء يشاء ، رضى يرضى ، قوى يقوى ، ملّ يملّ ، أمن يأمن ، سئم يسأم ، صدىء يصدأ ٠

الباب الخامس: فَعِل – يفعِلُ : بكسر العين فى الماضى والمضارع مثل:-
حسب يحسب ، ولى يلى ، ورث يرث ٠ وهذان البابان فعلهما فى الماضى له وزن واحد هو(فعل) بكسر العين٠

الباب السادس: فَعُلَ – يَفْعُلُ: بضم العين فى الماضى والمضارع مثل:-
كَرُمَ يَكْرُمُ ، شَرُفَ يَشْرُفُ ، يمن ييمن، لؤم يلؤم ، جرؤ يجرؤ، سرو يسرو ٠
ويلاحظ أن الماضى من هذا الباب ليس له إلا مضارع واحد وهو " المضموم العين" ٠

فائدة

هذا ومن أحكام هذه الأبواب أن الخمسة الأولى تكون للمتعدى واللازم ، أما الأخير فلا يكون إلا لازما ، كما أن باب فعل يفعل بفتح العين فيهما وهو الباب الرابع لايكون إلا من فعل حلقى العين أو اللام ؛ أى تكون عينه حرف حلق ، مثل :- سأل يسأل ، أو لامه حرف حلق مثل:- فتح يفتح ، وقرأ يقرأ ، ولايلزم العكس؛ بمعنى أن الفعل قد يكون حلقى العين أواللام ولا يكون من هذا الباب بل من باب آخر مثل :- رحم يرحم ، وبلغ يبلغ ٠

هذا وحروف الحلق ستة: الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء.

"ب" الفعل الرباعى المجرد:

وهذا النوع يتمثل فى صيغة واحدة هى : فعلل ، مثل:- دحرج ، قرطس ، زلزل.

فكل حرف هنا أصلى ومن هذا القبيل أفعال النحت ، وهى الأفعال التى نحتها العرب لتدل على معنى مأخوذ من كلمتين فأكثر ، ويغلب ذلك فى الفعل الرباعى وفى النسب. ففى الفعل الرباعى مثل:- بسمل وحمدل ، وحوقل ، أى قال:- بسم الله ، والحمد لله ، ولاحول ولا قوة إلا بالله .
أما المنسوب فنحو: عبشمى نسبة إلى عبد شمس ، ودرعمى نسبة إلى دار العلوم ، على رأى من يقيس النحت.

المزيد من الأفعال

بعض الأفعال فى اللغة العربية تدخلها حروف زائدة ، وهى التى تسقط فى بعض التصاريف ، ففى الفعل مثلاً نجد أكرم ، تسقط منها الهمزة فى المضارع فنقول : يكرم ، بضم أوله ، وذلك لأن الفعل الماضى المزيد بالهمزة فى أوله تسقط هذه الهمزة فى المضارع (يُحسن) بضم أوله يكون ماضيه أحسن أماالمضارع يحسن بفتح أوله فإن ماضيه حَسُنَ،بدون همزة.
وكما أن الأفعال تزاد فيها بعض الحروف التى تسقط عند التصاريف ، كذلك الأسماء تزاد فيها بعض الحروف التى تسقط عند التصاريف، فإن التقليب الاشتقاقى يعرفنا أن بعض الحروف زائدة ، مثلاً : محسن ، عالم ، اقتدار ، استغفار.
نعرف من اشتقاقها أن الميم زائدة فى الإسم الأول ، والألف زائدة فى الثانى ، والألف والتاء زائدتان فى الثالث والألف والسين والتاء والألف السادسة زوائد كذلك.

فائدة

هذا وحروف الزيادة محدودة فى الكلمات العربية وعددها عشرة ، مجموعة فى قولك " سألتمونيها" وأوزن الأسماء المزيدة كثيرة وأوصلها بعضهم إلى ثلاثمائة (١) وثمانية ، كما ذكره سيبويه (٢) واستدرك عليه أبو بكر الزبيدى (٣) أوزاناً أخرى كما صنفه فى بعض الأوزان ، وتطلب هذه الأوزان من المطولات ، أما أوزان الفعل المزيد فمحدودة ، وقد تكفل علم الصرف ببيانها. وهى قياسية (٤).

أوزان الفعل المزيد

حروف الزيادة في الأفعال محددة ، ولكل موضع خاص من الفعل ، ويتكون للفعل حينئذ صيغة خاصة ؛ ونجملها في:-

١ ـ أفعل ، مثل : أكرم ، أمدّ ، آتى (٥)

والهمزة فى أوله تعرف بهمزة التعدية (٦)، بمعنى انها جعلت الفعل المجرد متعدياً بدخولها عليه ، وعلى هذا لو كان الفعل المجرد متعدياً مثل : بلغنى الخبر أصبح بالهمزة متعدياً لاثنين ، مثل أبلغتك الخبر ، وإذا كان الفعل المجرد متعدياً لاثنين أصبح بالهمزة متعدياً لثلاثة ، وهذا النوع الأخير مقصور فى اللغة العربية على الفعلين "رأى وعلم"(٧)

فيقال : أريت أو أعلمت محمداً القطار مسافراً

هذا والهمزة قد تكون لمعانٍ أخر كالاستحقاق فى قولنا :

١ ـ ثلاثمائة تكتب بالألف فى وسطها أو بدون الألف هكذا : ثلثمائة أما كلمة (مائة) فهى بالألف فى وسطها سواء أكانت مفردة أم مركبة مع غيرها.

٢ ـ سيبويه أول من قام بهذه الاحصائية وسجلها فى كتابه.

٣ ـ والزبيدى الأندلسى هو أول من أعاد الاحصاء وزاد عليه أوزاناً قليلة.

٤ ـ قد بينا أوزان الفعل المجرد وذكرنا أبوابه الستة ، وفيما بعد نذكر أوزان الفعل المزيد.

٥ ـ المثال الأول للصحيح . والثانى للمضعف والثالث للمعتل الناقص. أما المعتل الأجوف فمثل أجاب. والمعتل المثال مثل أوفى.

٦ ـ هذا هو المعنى الأشهر للهمزة ، وإلا فإنها قد تأتى للسلب أو للصيرورة أو للمكانية الخ.

٧ ـ هذان الفعلان هما الأساس وإلا فغيرهما مما ينصب فعلين محمول عليهما ، مثل أنبأ ـ أخبر الخ .

أحصد الزرع ، وأزوجت هند ، أو للدخول فى المكان أو الزمان ، كأتهم الرجلُ : دخل تهامه ، وأعرق : إذا دخل العراق ؛ وأمسى ، إذا دخل فى المساء وهكذا.
٢- فاعَلَ ، مثل : شارك ، صادق ، آخذ ، نادى.
وألف فاعل تدل غالباً على المشاركة.
٣- فعَّلَ : بتشديد العين ، مثل : قرّب ، وطوّف وغلّق وحجّر وكفّر ، ويدل التضعيف غالباً ، على التعدية ، فيصير الفعل اللازم متعدياً، فيكون فى هذا مثل الزيادة بالهمزة مثل قرَّبَ ، وقد يدل التضعيف على التكثير ، أى المبالغة فى أصل الفعل كما فى كَفَّرت فلاناً أو فسَّقته أى نسبته إل الكفر والفسوق.
والصيغ الثلاث : أفْعَلَ، فاعَلَ، فعَّلَ ، للثلاثى المزيد بحرف واحد.
٤- انفَعَل ، بزيادة الألف والنون ، مثل انكسر ، وانطلق ، وتكون هذه الصيغة للمطاوعة ، بمعنى قبول أثر الفعل ، فمثلاً إذا قلت : كسرت القلم فانكسر ، وأطلقت الحمام فانطلق ، وفتحت الباب فانفتح ، دل هذا على أن الباب مثلاً حين انفتح قد قبل أثر الفعل الثلاثى ، وهو الفتح أو هو نتيجة عن ذلك ، فالانفتاح نتيجة للفتح.
٥- افْتَعَلَ ، مثل : الرجلان اختصما واختلفا ، ومثل : اقتدر واقتحم. فالزيادة هنا الألف الأولى والتاء الثالثة ، وتدل هذه الصيغة على المشاركة كاختلف ، أو على المبالغة كاقتدر واقتحم وانتصر.
٦- افْعَلَّ ، بتشديد اللام كاحمرَّ واخضرَّ واعورَّ ، فالمزيد فى هذه الأفعال هو الألف الأولى والراء الأخيرة ، لأن الراء عندما شددت أصبحت راءين.
وتدل هذه الصيغة على قوة اللون أو العيب ، بخلاف مجردها ، وهو حمر وخضر وعور.

٧- تَفَعَّلَ ، مثل : تكسَّر وتعلّم ، ومثل : تحلّم وتصبّر ، ومثل : تجرّع وتحفّظ.

٨- تَفَاعَلَ ، بزيادة التاء والألف ، مثل : تشارك . تقابل ، ومثل : تناوم. وتعاظم وتعالم. ومثل : تباعد. وتدل هذه الصيغة على المشاركة والادعاء غالباً.(١)

٩- اسْتَفْعَلَ : وأصله فعل ثلاثى زيد فيه ثلاثة حروف هى الألف والسين والتاء. مثل : استغفرت الله ، ومثل : استحجر الطين ، وتدل هذه الصيغة غالباً على الطلب ، نحو : استعان محمد بالله أى طلب عونه ، وقد يكون الطلب مجازاً بمعنى الممارسة والاجتهاد فى تحصيل الشئ ، نحو استذكر محمد دروسه ، واستخّرج المعدن من المنجم. وقد تدل هذه الصيغة على الصيرورة ، كما فى قولهم : استنوق الجمل ، أى صار فى طباع الناقة ، وهو مثل يضرب للتحول ، وكما فى قولهم "إن البغاث بأرضنا يستنسر" البغاث طائر ضعيف حقير ، واستنسر . صار كالنسر : وهو مثل يضرب للهزيل الضعيف يدعى القوة .

وهذه الصيغة "استفعل" للثلاثى المزيد بثلاثة حروف ؛ وهى أشهر الصيَغ السداسية. (٢)

أوزان الفعل الرباعى المزيد

الفعل الرباعى المزيد له أوزان ، منها :

١ - تَفَعْلَلَ مِثل تدحرج ، ويدل غالباً على مطاوعة الرباعى المجرد ، تقول : درجت الكرة فتدحرجت.

١- فالمشاركة ، مثل : تخاصم القوم ثم تصالحوا . والادعاء أو التكلف مثل : تعامى أى أظهر العمى ، وتغافل : ادعى الغفلة . كما تدل هذه الصيغة أحياناً على مطاوع فاعل ، بفتح العين ، مثل باعدته فتباعد .

٢- ومن قبيل السداسى — الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف هذه الصيغ :

أ- افعوعل ، مثل : اعشوشب المكان إذا كثر فيه العشب ، ومثل : اخشوشن ، واحدودب ، وأصلها: ع ش ب ، خ ش ن ، ح د ب.

ب- افعالّ ، بتشديد اللام ، وتكثر فى الألوان مثل : اخضار ، اصفار وهى للمبالغة.

ج- افعوّل وتدل على المبالغة أيضاً ، مثل : اجلوّذ أى أسرع فى المشى.

د- افعنلل ، مثل اقعنسس من قعس .

٢- افْعَنْلَلَ مثل احرنجم وليس منه اقعنسس• بزيادة الألف والنون ، وأحد الحرفين• (١)
٣-افْعَلَلَّ ، بتشديد اللام الأخيرة ، مثل : اطمأنّ واقشعَرّ ، ومجرد هذين الفعلين ، طمأن ، وقشعر •

فائدة:- الملحق الرباعى الذى يزيد فيه حرف واد – فيصبح خمسة أحرف ، أربعة أصلية وواحد زائد ، والأربعة الأصلية منها حرف مكرر – يلحق به أوزان منها : تفعلل مثل تجلبب ، وتفعول مثل ترهوك ، وتفيعل كتشيطين ، وتفوعل كتجورب ، وتمفعل كتمسكن ، وتفعلى مثل تسلقى•

هذا وبمعرفة المزيد والمجرد يمكن أن نهتدى إلى وزن الصيغ المختلفة ، وهو ما يعرف بالميزان الصرفى ، كما يمكن أن نهتدى بهؤلاء جميعاً إلى معرفة مكان موضع الكلمة فى المعاجم العربية• (٢)

الميزان الصرفى:-

تقابل الحروف الأصلية للكلمة بحروف تسمى حروف الميزان الصرفى ، وهى الفاء والعين واللام ، بحيث تكون هذه الحروف الثلاثة مُشَكَّلة بحركات أحرف الكلمة المراد وزنها ، وزنا صرفياً• فإذا وزنا الفعل (كَتَبَ) مثلاً وزناً صرفيا كان على وزن (فَعَلَ)• ويسمى الحرف الأول من الفعل (فاء الفعل) والحرف الثانى (عين الفعل) والحرف الثالث (لام الفعل)• فالكاف من الفعل كَتَبَ هى فاء الفعل لأنها تقابل الفاء من فَعَلَ ، والتاء هى عينه ، والباء هى لامه•

وإذا زادت الحروف الأصلية على ثلاثة أحرف قوبل الحرف الأصلى بلام ثانية ، مثل الفعل(دَحْرَج) يكون على وزن (فَعْلَلَ) •

١- فهى ثلاثى مزيد بحرفين وإن أشبه احرنجم فى الصورة لأن أصل احرنجم (ح ر ج م =٤ حروف) وأصل اقعنسس (ق ع س = ٣ حروف) •
٢- انظر التمهيد فى النحو والصرف للدكتور محمد مصطفى من ص ٤٩١ – ٥٠٢ ..

والفعل لا يتكون من حروف أصلية أكثر من أربعة أحرف ، فهو إما أن يكون مكوناً من ثلاثة أحرف أصلية ويسمى (الثلاثى المجرد) ، وإما أن يكون مكوناً من أربعة أحرف أصلية ويسمى (الرباعى المجرد) ٠
وقد يزاد على الثلاثى بعض الأحرف ويسمى "مزيد الثلاث" أو يزاد على الرباعى بعض الأحرف ويسمى "مزيد الرباعى" ٠ والفعل الذى يزاد على أصوله بعض الأحرف يسمى مزيداً ويظهر الحرف الزائد نفسه فى الميزان الصرفى ، لأنه لا يتغير ٠ فمثلاً (خَرَجَ) على وزن (فَعَلَ) وهو من مجرد الثلاثى ٠ والفعل (أَخْرَجَ) على وزن (أَفْعَلَ) فهو من الثلاثى المزيد بحرف هو الهمزة لأنها وجدت فى الفعل ووجدت فى ميزانه الصرفى ٠ والفعل (اسْتَخْرَجَ) على وزن (اسْتَفْعَلَ) وهو من الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف هى ، الهمزة والسين والتاء فى أوله٠ والفعل لا يبلغ بالزيادة أكثر من ستة أحرف ، ومعنى هذا ، أن الثلاثى قد يكون مزيداً بحرف ، وقد يكون مزيداً بحرفين ، وقد يكون مزيداً بثلاثة أحرف ، وأن الرباعى قد يكون مزيداً بحرف ، وقد يكون مزيداً بحرفين فقط٠

صيغة الماضى هى الأصل :

تعد صيغة الفعل الماضى هى الأصل الذى يعتبر فى الميزان الصرفى لضبط التجرد والزيادة ، لأن المضارع مأخوذ من الماضى بزيادة حرف المضارعة (انظر حروف المضارعة) والأمرمأخوذ من المضارع المجزوم مع حذف حرف المضارعة منه

حروف الزيادة :

الحروف التى يمكن زيادة بعضها على الفعل وما يؤخذ منه هى : الهمزة والتاء والسين واللام والميم والنون والهاء والألف والواو والياء ٠

وتسمى حروف الزيادة وتجمعها هذه العبارة : (سألتمونيها) أو (هناء وتسليم) ويزاد بعضها على الفعل المجرد فتضيف إلى معناه الأصلى معنى إضافياً خاصاً

(أ) صيغ الثلاثى المجرّد :

تتحدد صيغة الفعل الثلاثى بحركة عينه ، وهى فى الماضى إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة. وهى فى المضارع إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة. فإذا لاحظنا الماضى مع المضارع يكون المجموع تسع صور ، المستعمل منها ست ، تتوزع على الوجه الآتى :

١- فَعَلَ : يَفْعَلَ قرَأَ – يقرَأُ
يَفْعُلُ نَصَرَ – يَنْصُرُ
يَفْعِلُ ضَرَبَ – يَضْرِبُ
٢- فَعِلَ : يَفْعَلُ عَلِمَ – يَعْلَمُ
يَفْعِلُ حَسِبَ – يَحْسِبُ (+ يَحْسَبُ)
٣- فَعُلَ : يَفْعُلُ عَظُمَ – يَعْظُمُ (١)

باب الميزان الصرفى

لما كان بعض المفردات فى اللغة العربية تعتبر فيها بعض الحروف أصولاً ، وبعضها زوائد . والبعض الآخر اعتبرت فيه الحروف كلها أصولاً كان لابد من معيار وميزان يحدد لنا مكان الحرف الأصلى ومكان الحرف الزائد فى الكلمة ، وبالتالى يمكن الاهتداء إلى أصلها الاشتقاقى أو أصلها المعجمى.

ولما كان أغلب الكلمات المجردة – أسماء وأفعالاً – فى اللغة العربية ثلاثياً ،

١- انظر النحو الأساسى للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف من ص ١٤١ ، ١٤٢

فإن علم الصرف بنى أصول الميزان (١) على احرف ثلاثة هى : الفاء والعين واللام يعنى (ف ع ل) وهى الحروف التى تكون مطلق "الفعل" • وتقابل ، فى المجرد الثلاثى ، الحرف الأول بالفاء والثانى بالعين والثالث باللام ، وبعبارة اخرى قد اعتبر الحرف الأول فاء الكلمة والثانى عينها والثالث لامها • وضبط الميزان بنفس الضبط الموجود بالموزون • من حيث الحركات والسكون • (٢)

فمثلاً جعل الصرف ميزان هذه الكلمات هكذا :

الكلمة	ميزانها	الكلمة	ميزانها
كَتَبَ	فعلَ	سَبَبٌ	فَعَلٌ
عَلِم	فعِل	نَهَى	فَعَلَ
كَرُمَ	فَعُل	ثَمِل	فَعِلْ
الجَمَلُ	الفَعَلُ	سَمَا	فَعَلَ
قُفْلٌ	فُعْلٌ	رَضِيَ	فَعِل

وهكذا بقية الكلمات الثلاثية اسماء كانت أو أفعالاً •

الحذف :

إذا حصل نقص من عدد الحروف الأصلية ، فأننا نحذف نظيرة فى الميزان ، فمثلاً الكلمات : صِلَة ، عِدَةٌ ، زِنَةٌ ، تعرف من اشتقاقها أنها من الوصل والوعد والوزن ، فأول حرف منها محذوف — وتاء التأنيث (٣) لااعتبار لها فى ذلك ففى الميزان يكون وزنها : عِلَة بكسر العين وفتح اللام ، أى أن هذه الكلمات محذوفة الفاء •

(١) الميزان الصرفى وكذلك كل مواضع علم الصرف لاشأن لها بالحروف ولا بالأسماء المبنية ، ولا بالأفعال الجامدة • لأن الصرف معناه التصريف أو الاشتقاق وهذه الأنواع تظل على وضع ثابت فلا تتغير •

(٢) وكذلك يراعى فى الميزان الحروف المزيدة (كما سنوضحه) ، وكذلك = الحذف بمعنى أن الحرف الأصلى لو حزف نحذف مقابله من الميزان (كما سيأتى) كما يراعى أيضاً القلب المكانى ، فى مثل جذب وجبد فالثانية وزنها فلع ، وكذلك (أشياء) وزنها لفعاء على الصحيح الخ .

(٣) من الأشياء التى لا اعتبار لها فى الميزان — تاء التأنيث مثل وردة وأداة = التعريف مثل : الولد • وعلامة المثنى ، مثل : القمران • وعلامة الجمع مثل : الزيدون ، والهندات • فهذه الكلمات جميعاً ثلاثية مجردة من حروف الزيادة •

وكذلك المضارع يصل ويعد ويزن ، وزنه فى الجميع : يعل ، أى أنه محذوف الفاء • وقد يحذف من الكلمة عينها ، فتحذف العين كذلك فى الميزان ، مثل الأمر : من قام أو باع ، فأننا نقول : قم ، فوزنها فُلْ بضم الفاء ونقول بع فوزنها : فِل بكسر الفاء • وقلت ووزنها فُلت ، وهكذا •
كذلك تحذف اللام من الميزان إذا كانت لام الكلمة محذوفة مثل اسم الفاعل من الناقص نحو قاضٍ بالكسر والتنوين ، وهادٍ ورامٍ فوزنها جميعاً : فاعٍ ، بكسر العين وتنوينها • ودعت وزنها : فَعَتْ وهكذا •
ومن هذا القبيل الكلمات يد ودم وسنة فوزن الأولين : فع بفتح فضمتين ووزن الأخير فَعَة بفتحتين لأن ا لمحذوف هو اللام •

الزيادة:

أحياناً تكون الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر ، ففى هذه الحالة نزيد فى الميزان حرفاً مناظراً للحرف الذى زيد فى الموزون وفى نفس المكان وبنفس الضبط فمثلاً (١) :

الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها
دحرج	فعلل	جعفر	فعلل
أكرم	أفعل	مفتاح	مفعال
ساهم	فاعل	مقتدر	مفتعل
قدّم	فعّل	صحارى	فعالى
استغفر	استفعل	شمائل	فعائل
كاتَبَ	فاعَلَ	شواعر	فواعل
مكتب	مفعل	اطمئنان	افعلال
مكتوب	مفعول	انطلاق	انفعال

فترى من هذا أن حرف الزيادة فى الموزون قد وضع نظيره فى الميزان ونزيد على ذلك أن الحرف الزائد على الثلاثة (

١) وطبعاً هذه الزيادة يتحتم أن تكون حرفاً من حروف الزيادة العشرة التى يجمعها قولك (سألتمونيها) كما بينا سابقاً • ولكل حرف موضع خاص فى الكلمة ، وشروط خاصةتطلب من مطولات الكتب النحوية والصرفية•

الأصلية إن كانناشئاً من زيادة حرف أصلى فاننا نزيد لاماً رابعة أو لامين على الميزان ، فنقول : دحرج بوزن فعلل ، وجحمرش بوزن فعللل بثلاث لامات مفتوحة فمكسورة فمعربة . وإن كانت الزيادة ناشئة من تكرير حرف فى الموزون كررنا نظيره فى الميزان مثل قدم . بتشديد الدال فوزنها : فعّل بتشديد العين ، وجلبب ووزنها فعلل . أما الحروف المزيدة من سألتمونيها فتوضع فى مكانها فى الميزان ، كما فى مفتاح فوزنه مفعال وهكذا(١) .

المعتل وميزانه:-

يعتبر الحرف المعتل كأنه صحيح فيقابل بنظيره فى الميزان أما حركته ، فإن كانّ المعتل محركاً حرك مقابله فى الميزان ، مثل: وَعَد فوزنها : فَعَلَ بفتحتين إذا كانت فعلاً ماضياً ، وفَعْلُ بفتح فسكون ان كانت مصدراً، وكذلك الفعل عَورَ، فوزنه فَعِلَ، بفتح فكسر .

أما إن كان حرف العلة الأصلى فى الكلمة ساكناً ، أى ممدوداً فإنه يعتبر متحركاً فى الميزان ، كما لو كان حرفاً صحيحاً ، مثل : قال فوزنها فعل كوزن نصرتماماً . وكلمة دُورٌ وزنها فُعْلُ مثل سُمْرٌ . وفى المضارع واسم الفاعل واسم المفعول وبعض المشتقات الأخرى ، حينما تكون الكلمة معتلة العين ، فإننا نعتبر العين متحركة فى الميزان وإن كان ساكناً فى الموزون ، ونعتبر ما قبل العين ساكناً فى الميزان ، وإن كان متحركاً فى الموزون ، وذلك عملاً على وزن نظيرها من الصحيح .

فكلمة : يقول ، مثلاً ، مضارع كينصر ، فيجب أن يكون وزنهما واحداً وهو: يفعُلُ ، بضم العين . وقد اعتبر الصرفيون أن مثل يقول ، دخلها إعلال بالنقل ، أى نقلنا

(١) سيأتى فى باب الابدال فى الحروف الصحيحة أن وزن افتعل من زحم هو ازدحم بابدال التاء دالاً : فهذه لا تبدل فى الميزان وكذلك اصطلح ، فنقول : وزنها افتعل . واصطلاء وزنها افتعال وهكذا .

حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ،وذلك فى باب الإعلال٠ (١)
وإذا كانت الكلمة معتلة اللام ، فتوزن لامها على مقتضى حركات الإعراب ، فالفعل الماضى الذى لم يتصل به شىء مبنى على الفتح ، وعلى هذا فكلمة دعا بوزن فعل ، بثلاث فتحات٠ ورضى ، بوزن فعل كعلم ، الخ ٠ ويتضح ذلك من :

الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها
قال	فعل	اختار	افتعل
باع	فعل	مجال	مفعل
يقولُ	يفعل	مغيث	مُفْعِل
يبيع	يفعل	ممتاز	مفتعل
أجاب	افعل	مختار	مفتعل
انقاد	انفعل	مصون	مفعل
استعان	استفعل	منقاد	منفعل

المضعّف وميزانه:

المضعف الثلاثى هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد كما سيأتى ، ولكن فى النطق تكون مشددة ، أما فى الميزان فلا تشدد ، لأن الحرف المشدد وإن كان حرفين إلا أن أحدهما عين الكلمة والآخر لامها ، ويعتبر هذا فى المجرد والمزيد ، مثل:- الجدول الأتى:

الكلمة	وزنها
ردَّ	فَعَلَ ٠
أحبَّ	أفعل
متراصّ	متفاعل ٠

١- ومن الخطأ أن يعتبر أن وزن (يقول) هو يفول ، لأن معنى هذا أن عين الكلمة قد حذفت مع أنها موجودة ، غاية ما هنالك أنها حرف مد٠

تدريبات

١ - بين فى الكلمات الآتية الميزان الصرفى وحروف الزيادة

أفعال: انْفطر • اسْتعدَّ • وضحَ • زارَ • وعدَ • صفا • أتى • اسْتبان • استوْزَرَ • أجارَ • لم يغزُ • ادْعُ • يَرِثُ • لم يَفِ • انْتهزَ • اصْطدم • استرقَ •

أسماء: الوفاء • عصام • يد • الصاحب • المسلم • المُبين • النبى • المهذَّب • المُستعدّ • المُختار • المنقاد • السّعة • السَّنَة •

٢ - بين فى الكلمات التى تحتها خط الميزان الصرفى وحروف الزيادة فيما يأتى:

كأنَّ الصبحَ يطرِدُها فتجرى مدامعُها بأربعةٍ سِجامِ

أراقبُ وقتَها من غير شوقٍ مراقبةَ المشوقِ المُستهامِ(١)

كيفية الوزن

الكلمة التى يُراد وزنها يُنْظَر فيها أولاً أهى مجردة أم مزيدة ؛ إذ يَتَوقف وزنها على معرفة ذلك ويلزم أن نعرف هنا حقيقة المجرد والمزيد بإيجاز لنجرى عملية الوزن على كلا النوعين•

فالمجرد: هو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها حرف فى تصاريف الكلمة•

وهو فى الأفعال اما ثلاثياً ، وإما رباعياً ، وفى الأسماء يكون المجرد ثلاثياً ، أو رباعياً ، أو خماسياً•

والمزيد: هو ما زيد على أصوله حرف أوأكثرقد يسقط بعضها فى تصريف الكلمة (٢) •

والزائد فى الأفعال قد يكون حرفاً واحداً مثل أكرم ، هذَّب أو حرفين مثل انطلق ، أو ثلاثة مثل استخرج وفى الأسماء قد يكون حرفاً واحداً مثل ناصِرُ ، منصور ، أو حرفين مثل

(١) انظر التمهيد فى النحو والصرف للدكتور محمد مصطفى من ص٥٠٣- ٥١٠ •

(٢) انظر الوافى الحديث فى فن التصريف للدكتور محمد هلال ص٢٠ •

منطلق أو ثلاثة مثل مستخرج• فأقل ما يكون عليه المجرد من الأفعال أو الأسماء ثلاثة أحرف وأكثره فى الأفعال رباعى ، وفى الأسماء خماسى وسنعرض لذلك عند الحديث عن الزيادة•

وزن المجرد:-

إذا كان المجرد ثلاثياً اسماً كان أو فعلاً• قابلنا حروفه بحروف الميزان (الفاء ، والعين ، واللام) مصورة بالصورة التى يكون عليها الموزون من حركة أو سكون• فنقابل الفاء بالحرف الأول فى الموزون فتحرك الفاء بحركته، ونقابل العين بالحرف الثانى فى الموزون فتحرك العين بحركته أو تُسكّن بسكونه• أما اللام فهى تقابل الحرف الأخير فى الموزون وهو محل التغيير وموضع الاعراب والبناء فى الكلمة• فلا تراعى حركته أو سكونه فى الميزان•

فيقال فى وزن الفعل (ضَرَبَ) والاسم (قمَرُ) إن وزنهما (فعَل) بفتح الفاء والعين• وفى وزن الفعل (عَلِمَ) والاسم (فخِذُ) إن وزنهما (فعِل) بفتح الفاء وكسر العين وفى وزن الفعل (شَرُفَ) والاسم (رَجُلُ) إن وزنهما (فعُل) بفتح الفاء وضم العين ولا تُسكّنُ عين الفعل إذ بها يتميز وزن الثلاثى منه وأما الاسم فيقال فى وزن الاسم (شَمْسُ) إن وزنه (فعْل) بفتح الفاء وسكون العين وفى وزن الاسم (حِمْلُ) إن وزنه (فِعْلُ) بكسر الفاء وسكون العين•

وهكذا يُصَوَّر الميزان بصورة الموزون ، ويُسمى الحرف الأول من الموزون فاء الكلمة ، والثانى عين الكلمة ، والثالث لام الكلمة•

فكل حرف فى الموزون يسمى باسم ما يقابله فى الميزان•

وإن كان المجرد رباعياً اسماً أو فعلاً• زدنا فى الميزان لاماً ثانية على حروف (ف• ع• ل) ويضبط الميزان بالشكل

الذى ضبطت به أحرف الموزون فتقول فى وزن الفعل (دَحْرَج) والاسم (جَعْفَر) إن وزنهما على (فَعْلل) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى ، وزيادة لام رابعة وفى وزن الاسم (دِرْهَم) إن وزنه على (فِعْلل) بكسر الفاء وسكون العين ، وفتح اللام الأولى وزيادة لام رابعة. وفى وزن الاسم (قِمَطْر) إن وزنه على (فِعَلّ) بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام الأولى ، وزيادة لام رابعة ثم إدغام اللامين.

وإن كان المجرد خماسياً. ولا يكون إلا اسماً زدنا لامين على أحرف (ف. ع . ل) وضبط الميزان بالشكل الذى تكون عليه أحرف الموزون فتقول فى وزن الاسم (فرزدق ، سفرجل) إن وزنه على (فَعَلّل) بفتح الفاء والعين وتسكين اللام الأولى لادغامها فى الثانية فتكون لاما مشدَّدة مفتوحة ثم اللام الثالثة فهى آخر الاسم . فقد زدنا فى هذا الوزن لامين على مادة (فعل) .

وتقول فى وزن الاسم (خُزَعْبل) إن وزنه على (فُعَلّل) بضم الفاء وفتح العين وتشديد اللام الثالثة بادغامها فى الرابعة أى اللام الثانية. فقد زدنا فى هذا الوزن لامين على مادة (فعل).

تنبيه (أ) إنما كانت الزيادة فى الميزان من جنس اللام دون الفاء والعين ؛ لأن اللام طرف فهى آخر الميزان ، والزيادة تكون فى الآخر غالباً فكانت اللام أولى بالزيادة من جنسها لقربها وبُعْد الفاء والعين.

(ب) زيادة المجرد عن ثلاثة أحرف ناشئة عن أصل وضع الكلمة على هذه الزيادة فجميع أحرف المجرد أصلية وإنما نعبر عنها فى بيان كيفية الوزن بأنها زائدة أى لتجاوز المجرد ثلاثة أحرف فما كَثُرَ عن ذلك نعبر عنه بأنه زائد لنزيد فى ميزانه لاما أو لامين كما سبق بيانه.

وزن المزيد:
والكلمة التى زادت حروفها عن ثلاثة أحرف ولم تكن زيادتها ناشئة عن وضع الكلمة على هذه الزيادة أى ليست أصلا من أصول الكلمة فزيادتها لا تخرج عن نوعين.

الأول: أن تكون الزيادة بتكرير أى تضعيف حرف من أصول الكلمة . وجميع حروف الهجاء تقبل التضعيف الا الألف.

الثانى: أن تكون الزيادة بإضافة حرف من حروف الزيادة على أصل الكلمة. وحروف الزيادة عشرة. معينة ومجموعة فى قولهم (سألتمونيها) ، أو (هناء وتسليم) فيزاد أحد هذه الحروف بذاته على أصول الكلمة فى موضع من مواضع الزيادة فيها.

فإن كانت الزيادة من النوع الأول أى بتكرير حرف من أصول الموزون كررنا ما يقابله فى الميزان سواء أكان التكرير لغرض معنوى كتكثير معنى الفعل وتضعيفه مثل طّوف ، قطّع ، أم كان التكرير لغرض لفظى كإلحاق لفظ بلفظ آخر مثل جلبب ملحق بدحرج.

فإننا فى هذه الحالة نكرر فى الميزان الحرف الذى يقابل الحرف المكّرر فى الموزون . فنقول فى وزن (طوّف وقطّع) فعَّل بتكرير العين فى الميزان وفى وزن (جلبب) فَعْلَلَ بتكرير اللام فى الميزان.

وهكذا كلما كانت الزيادة بتكرير حرف أصلى فى الموزون كررنا ما يقابله فى الميزان. ولم يوضع الحرف الزائد بذاته فى الميزان فلا يقال فىْ وزن طوّف ، وقطع فعول ولا فعطل ؛ إشارة إلى أن الزيادة ناشئة عن تكرير حرف أصلى ، وفرقا بين هذا النوع من الزيادة وبين النوع الثانى وهو زيادة حرف

من أحرف سألتمونيها(١)٠
وإن كانت الزيادة من النوع الثانى أى بزيادة حرف من أحرف الزيادة (سألتمونيها) على أصول الكلمة٠ فحينئذ نقابل الأصول بحروف (الفاء ، والعين ، واللام) ثم نعبر عن الزائد بلفظه أى نضع نفس الحرف فى الميزان فى مكانه المقابل له فى الموزون٠ فوزن أكرم (أَفْعَلَ) بزيادة الهمزة فى أول الميزان ، ووزن جَاهَدَ (فَاعَل) بزيادة الألف ثانية فى الميزان ، ووزن انصرف (انْفَعل) بزيادة الهمزة والنون ، ووزن استغفر (اسْتَفْعَل) بزيادة الهمزة والسين والتاء ووزن مجاهد (مُفَاعِل) بزيادة الميم والألف فى الميزان ووزن مفهوم (مَفْعُول) بزيادة الميم والواو٠ (٢)

*** ملاحظات :**

١ - الأصل المخالفةبين حركة العين فى الماضى والمضارع ، ولا يأتى الفعل بفتح العين فى كل من الماضى والمضارع إلا إذا كان حلقى العين أو اللام (وحروف الحلق هى : الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء) ٠ ولا يأتى بضم الماضى والمضارع إلا إذا دل على الثبوت واللزوم ٠ أما المكسور العين فى الماضى والمضارع فمع قلته تجوز فيه لغة أخرى غالباً (حسِب يحسِب ويَحْسَبُ ، يَبس ييبس وييبَس)

٢ - إذا كان الفعل مثالاً واوياً مكسور **العين** فى المضارع ، تحذف فاؤه فى المضارع ، مثل :

- وَعَد ، يَعِدُ ٠
- وَثِقَ ، يَثِقُ ٠
- وَلِىَ ، يلِى ٠
- وَهَن ، يَهِنُ ٠

(١) انظر شرح الشافية للرضى ج١ ص١٣ ٠
(٢) انظر الوافى الحديث فى فن التصريف للدكتور محمد محمود هلال من ص ٢٠ – ٢٤ ٠

وكذلك إذا كان مثالاً واوياً مفتوح العين فى المضارع ، وكانت لامه حرف حلق مثل :

- وَقَع ، يَقَع .
- وسِعَ ، يسَعُ .
- وَلِغَ ، يلَغُ .
- وَضَعَ ، يَضَعُ .

ولاتُحذف فيما عدا ذلك ، مثل :

- وَجِلَ ، يَوْجَلُ .
- وَحِلَ ، يَوْحَلُ .
- وَهِمَ ، يَوْهَمُ .
- بئِسَ ، يَبْأَسُ .
- يَبِس ، يَيْبَسُ .
- يَفَع ، يَيْفَعُ .

٣- ما تحذف فاؤه فى المضارع تحذف فى الأمر منه ، مثل :

- وَعَدَ ، يَعِدُ ، عِدْ .
- وَثِقَ ، يَثِقُ ، ثِقْ .
- وَضَعَ ، يَضَعُ ، ضَعْ .

٤- اللفيف المفروق يبقى على حرف واحد عند صوغ الأمر منه ، ولذلك تتصل به هاء السكت عند الوقف عليه حتى يمكن نطقه ، وتزول هاء السكت عند عدم الوقف عليه .

- وَعَى ، يَعِى . ع الأمْرَ . عِهْ.
- وَقَى ، يَقِى . قِ نَفْسك من البرد . قِه.
- وَفَى ، يَفِى . فِ بوعدك ، فِهْ .

٥- الفعل (رَأى) تحذف منه الهمزة عند صوغ المضارع والأمر منه :

- رَأى ، يَرَى ، رَهْ .

٦- الأجوف إذا كانت عينه ألفاً فى الماضى وكان مضارعه على وزن (يَفْعَل) بفتح العين بقيت الألف ، مثل :

- خاف ، يخاف ٠
- هاب ، يَهَابُ ٠

وإذا كان مضارعه على وزن (يَفْعُلُ) بضم العين تحولت الألف إلى أصلها الواوى ونُطقت واواً ممدودة ، مثل :

- قال ، يَقولُ ٠
- صَامَ ، يَصُومُ ٠
- قادَ ، يَقُودُ ٠

وإذا كان مضارعه على وزن (يَفْعِل) بكسر العين تحولت الألف إلى أصلها اليائى ونطقت ياء ممدودة مثل :

- باعَ ، يبيعُ ٠
- غاب ، يَغيبُ ٠
- صادَ ، يصِيدُ ٠

٧- يؤخذ الأمر من المضارع ، وحركة عين الأمر مثل حركة عين المضارع ، ويحذف حرف المضارعة ، ويؤتى بهمزة وصل إذا كان ما بقى بعد الحذف حرفاً ساكناً (همزة الوصل تنطق فى أول الكلام ولا تنطق فى أثنائه) وحركة همزة الوصل تتبع حركة عين الفعل إذا كانت عين الفعل مضمومة ، وتكسر فى غير ذلك ، مثل :

- دَخَلَ ، يَدْخُل ، اُدْخُلْ ٠
- نَصَرَ ، يَنْصُر ، اُنْصُرْ ٠
- قرَأَ ، يَقْرأُ ، اِقْرَأْ ٠
- فتَحَ ، يَفْتَحُ ، اِفْتَحْ ٠
- رَمَىَ ، يَرْمى ، اِرْمِ ٠
- ضَرَبَ ، يَضْرِبُ ، اِضْرِبْ ٠

٨- تحذف عين الأجوف إذا كان لمخاطب مفرد مذكر أو لجماعة المؤنث ، مثل :

- قُل الحق ولو على نفسك .
- (وقُلْن قولاً معروفاً) .
- بعْ بالعدْل وخَفْ ربَّك .
- بِعْن بالعدلِ وخَفْنَ ربَّكُنَّ .
- ولا تحذف فيما عدا ذلك .

٩- الأمر من الفعلين (أخَذَ - أكَلَ) تحذف فاؤه وهى الهمزة، مثل : - " خُذ العفوَ وَأمُر بالعرف وأعْرضْ عَن الجَاهِلين "
- " وَكلُوا واشْرَبْوا ولا تُسْرفُوا "

١٠- الأمر من الفعلين (أمَر - سَألَ) قد تحذف همزته وقد تبقى ، إلا إذا سبق بالواو أو الفاء أو ثم فإنها لا تحذف ، مثل:-

- مُرْ بالمعروف .
- اؤمُرْ بالمعروف .
- سَلْ عن حاجتك .
- اسألْ عن حاجتك .
- " وأمُرْ أهلك بالصلاة " .
- " فاسألوا أهل الذكر " .

١١- الأمر من الثلاثى المضعف يفك إدغامه عند اتصاله بنون النسوة مثل:- اشدُدْن الحْبلَ بقوة .

ويجوز فك إدغامه وعدمه إذا كان لمخاطب مفرد ، مثل :-

- رُدَّ بقوة .
- اردُدْ بقوةً

ولا يفك إدغامه فيما عدا ذلك . مثل:-

- شداً ، شدُّوا ، شُدِّى . (١)

(١) انظر النحو الأساسى للدكتور محمد حماسة عبداللطيف من ص ١٤٣ - ١٤٦ .

(ب) صيغ الثلاثى المزيد بحرف :

للفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد ثلاث صيغ : -

(أفْعَلَ – فاعَل – فعَّلَ) ٠

١ـ أفْعَل: بزيادة الهمزة فى أوله ، وقياس مضارعه على وزن (يُفْعِلُ) والأمر منه (أفْعِلْ) ، مثل : -

- أكْرَم ، يُكْرِمُ ، أكْرِم٠
- أقْبَل ، يُقْبِل ، أقْبِل٠
- أقام ، يقيم ، أقِمْ ٠
- أحيا ، يُحيى ، أحْىِ٠

ويلاحظ أن الهمزة تحذف من المضارع ، وأن حرف المضارعة يكون مضموماً ، كما يلاحظ أن الهمزة فى كل من الماضى والأمر همزة قطع مفتوحة (تنطق فى أول الكلام وفى أثنائه)٠

معانى زيادة الهمزة فى هذه الصيغة :

لزيادة الهمزة معان مختلفة ، منها :

(أ) التعدية ، أى تحول الفعل اللازم إلى متعدّ (انظر اللازم والمتعدى) ، مثل : - أجْلَسْتُ الضَّيْفَ٠

- أقمْتُ الصلاةَ٠

(ب) الدخول فى المكان أو الزمان ، مثل:-

- أنْجَد المسافرُ٠ (أى دخل نجداً)٠

أصْبَحْنا وأصبح الملك لله ٠ (أى دخلنا فى وقت الصباح) ٠

(ج) الصيرورة ، أى التحول إلى حال بعد أن لم تكن ، مثل :-

- أثمَر الزرعُ٠
- أطفلت المرأة٠

(د) استحقاق الصفة ، مثل :-

- أحْصَدَ الزرع ٠ (أى استحق الحصاد)٠
- أزْوَجت الفتاة٠ (أى استحقت الزواج)٠

٢- فاعَلَ: بزيادة الألف بعد الفاء ، وقياس مضارعه (يُفَاعِلُ) بضم حرف المضارعة ، والأمر منه (فَاعِلْ) ، مثل :-

- سامَحَ ، يُسَامِحُ ، سَامِح ٠
- عَادَى ، يُعَادِى ، عَادِ ٠
- سَاوَى ، يُسَاوِى ، سَاوِ ٠

معانى زيادة الألف:

لزيادة الألف معان متعددة أهمها:

(أ) المشاركة ، مثل: - قاتل الجنود ببسالة ٠

(ب) التكثير ، مثل: - " والله يُضَاعِف لمَن يشاء" ٠

(ج) المتابعة ، مثل: - واليْتُ العمل ٠

٣- فعَّل: والزيادة فيه هى تضعيف العين ، وقياس مضارعه (يُفَعِّل) بضم حرف المضارعه ، والأمر منه (فَعِّل) ، مثل:-

- عَلَّمَ ، يُعَلِّم ، عَلِّم ٠
- قوَّمَ ، يُقوِّمُ ، قوِّمْ ٠
- قوَّى ، يُقوِّى ، قوِّ ٠

معانى تضعيف العين فى هذه الصيغة :

يفيد تضعيف عين الثلاثى معانى مختلفة أهمها:

(أ) التكثير ، مثل : - طوَّفتُ فى الآفاق ٠

- " وغلَّقت الأبواب" ٠

(ب) التوجه إلى جهة ، مثل :-

- شَرَّقت فى أسفارى وغَرَّبتُ ٠

(ج) النسبة إلى أصل الفعل ، مثل:-

- كفَّرتُ الملحد ٠ (أى نسبته إلى الكفر) ٠
- فسَّقتُ شارب الخمر ٠

(ج) صيغ الثلاثى المزيد بحرفين:

للثلاثى المزيد بحرفين خمس صيغ ، هى انْفَعَل – افْتَعَل – افْعَلَّ – تَفَعَّل – تَفَاعَل ٠

١- انْفَعَل : بزيادة همزة وصل مكسورة ونون فى أوله ، وقياس مضارعه : (يَنْفَعل) بفتح حرف المضارعة ، والأمر منه (انْفَعِلْ) بهمزة الوصل مكسورة ، مثل :-

- انكَسَرَ ، ينْكسُر ، انكسِرْ
- انصرف ، ينْصَرِفْ ، انْصَرِفْ.
- انحاز ، يَنْحازُ، انْحَزْ.
- انبرى ، يَنْبرى ، انْبرِ.

معاني زيادة الهمزة والنون فى (انْفَعَلَ) :- تدل الزيادة على معان ،أهمها : المطاوعة لفعل ثلاثى على وزن (فَعَل) من الأفعال العلاجية أى التى يظهر أثرها للعين . والمطاوعة هى قبول الأثر ، مثل:-

- انْفتح البابُ (وهو مطاوع ل: فَتَحْتُ الباب).
- انكسر الزجاج ، (وهو مطاوع ل: كَسَرْتُ الزجاج).
- انْقطَعَ الثوبُ ، (وهو مطاوع ل: قطعتُ الثوب).
- انَصَرَفَ السائل ، (وهو مطاوع ل: صرفْت السائل).
- انْشَقَّ الثوبُ ، (وهو مطاوع ل: شَقَقْتُ الثوب).
- انْجَذَبَ الخيطُ ، (وهو مطاوع ل: جَذَبْتُ الخيط).

وقد تأتى المطاوعة ل(أَفْعَلَ) ، مثل:-

- أزْعَجَه صَوْتُ الرعد فانْزَعَجَ.

٢- افْتعَل: بزيادة همزة وصل مكسورة فى أوله ، وتاء بعد فائه ، وقياس مضارعه : (يَفْتعلُ) بفتح حرف المضارعة ، والأمر منه : (افْتَعَلْ) بهمزة الوصل المكسورة. مثل:-

- انْتَصَرَ ، يَنْتَصرُ ، انْتَصرْ.
- اشْتَقَّ ، يَشْتَقُ ، اشْتَقَّ.
- اخْتَارَ ، يختار ، اخْتَرْ.
- انْتَقى ، يَنْتقى ، انْتق.(١)
- اتَّقى ، يتَّقى ، اتَّق

(١) انظر النحو الأساسى للدكتور محمد حماسة من ص١٤٦-١٥٠

معانى زيادة الهمزة والتاء فى (افْتَعَل):

تدل الزيادة فى هذه الصيغة على معان مختلفة ، منها :

(أ) الاجتهاد والطلب ، مثل:

- اكْتَسَبْتُ المالَ بالعمل.
- اجتَهَدْتُ فى طلب الرزق.

(ب) التشارك ، مثل: - اختَلَفَ القوم فاقْتَتَلُوا.

(ج) المبالغة فى معنى الفعل ، مثل:

- اشْتَدَّ العدوُّ فاقْتَدَرْنَا عليه.
- احْتَدَّ الخَصْمُ فى النقاش فلمْ أحْتَدَّ عليه.

(د) الاتخاذ ، مثل : - اخْتَتَمت العروسُ. (اتخذت خاتماً).

- اسْتَنَّ المسلمون بأعمال النبى. (اتخذوها سنة).

(ه) مطاوعة الثلاثى المجرد ، مثل :

- عَدَلْت العودَ فاعتدلَ.
- جَمَعْتُ شمل القوم فاجْتَمَع.
- نَصَرْتُ الضَّعِيف فانتصَر.

(و) مطاوعة الثلاثى المزيد بتضعيف العين أو بالهمزة ، مثل:

- قرَّبْتُ الغريب فاقترَبَ.
- " كَلاَّ لاتطعه واسجدْ واقتربْ".
- أكملْتُ الحديث فاكْتَمَلَ.
- انْتَصَفَ المظلوم. (مطاوع أنصَفَ).

تغييرات فى صياغة (افْتَعَل) عند صياغتها:-

(أ) إذا كانت فاء الفعل دالاً (د) ، مثل:- دَعَا – دَهَن – دَرَأ ، فإن تاء الافتعال تبدل دالاً ، وتدغم فى الدال التى هى فاء الفعل ، مثل :-

- ادَّعَى العَدُوُّ أننا بَدَأْنَا بالعدوان.
- ادَّهَنَ الرجلُ بالطِّيبِ.

(ب) إذا كانت فاء الفعل زاياً (ز) ، مثل:- زهر – زها – زان ، أبدلت تاء الافتعال دالاً ، مثل:-

- ازْدَهَرَت الحياةُ فى دُولِ النَّفْطِ•
- ازْدَانَتِ الشوارعُ فى العيد الوطنى•
- ازْدَهَتِ الطبيعة بأجمل الألوان فى الربيع•

(ج) إذا كانت فاء الفعل ذالاً (ذ) ، مثل: ذكر- ذَبَحَ فإن تاء الافتعال تبدل دالاً وتبقى ، أو تبدل ذالاً وتدغم فى الذال التى هى فاء الفعل ، أو تبدل الذال التى هى فاء الفعل دالاً وتدغم فى الدال المبدلة من تاء الافتعال مثل:-

- " وادَّكَرَ بعْدَ أُمَّةٍ"•
- اذَّدَكَر النَّاسى•
- ادَّكَرَ الناسى•

(د) إذا كانت فاء الفعل واواً أبدلت تاءً ، وأدغمت فى التاء، مثل:- وصل ، اتَّصَل ، وعد ، اتَّعدَ ، وَقَى ، اتَّقى•

- ما كان لله دَامَ واتَّصَلَ•
- " فأما مَنْ أعطى واتَّقى"•

ويعامل الفعل (أخذ) معاملة المثال فى صياغة (افتعل) منه ، فيقال: اتَّخذ ، مثل:-

- " واتَّخذ اللهُ إبراهيم خليلاً"•

(ه) إذا كانت فاء الفعل حرفاً من حروف الإطباق (ص- ض – ط – ظ) فإن تاء الافتعال تبدل طاء ، مثل:-

- " وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها"•
- اضطررت للاعتذار بعد أن تأخرت•
- اضطلع المسئول بالمهمة•
- اطّرد النظام اطراداً محكماً•

** تنبيهات:-
أ- إذا كانت فاء الفعل ظاء فإما أن تبقى ، وإما تبدل طاء الافتعال ظاء ، وتدغم الظاء فى الظاء ، وإما أن تبدل الظاء التى هى فاء الفعل طاء وتدغم الطاء فى الطاء
(ظلم : اظطلم ، أواظّلم ، أواطّلم) .
وقد روى قول زهير يمدح هرم بن سنان:
هو الجواد الذى يعطيك نائله   عفوا ، ويُظلم أحياناً فيظّلم
- فيظّلم ، ويطّلم ، ويظطلم .
ب- ما يحدث فى صيغة الماضى من (افْتَعَلَ) يحدث فى المضارع والأمر وكل ما يشتق منه .
٣- افْعَلَّ:بزيادة همزة وصل مكسورة فى أوله وتضعيف لامه وقياس مضارعه (يَفْعَل) والأمر منه (اِفْعَل) بهمزة الوصل مكسورة ، مثل:- احْوَلَّ – يَحْولُ – احْوَلَّ .
- احْوَلَّ الصديق عَنّى عند الحاجة إليه. (بمعنى تحول).
- ارْفَضَّ الدَّمْع حتى اخضلّتِ اللّحى.
- ازْوَرَّ الغنىّ عن الفقير عند سؤاله.
- اغْبَرَّ الجو عند هياج الريح.
والأكثر فى استعمال هذه الصيغة أن تكون للألوان أو العيوب الحسية للدلالة على المبالغة فيها وإظهار قوتها:-
احْمَرَّ – ابيضَّ – اسودَّ – اخْضَرَّ – اعْوَرَّ – احْوَلَّ (من الحول).
٤- تَفَعَّل : بزيادة التاء فى أوله ، وتضعيف عينه ، وقياس مضارعه (يَتَفَعَل) والأمر منه (تَفَعَلْ) ، مثل :-
- تَعَلَّمَ ، يَتَعَلمُ ، تَعَلَّمْ.
- تكرَّم ، يتكرَّم ، تَكَرَّمْ(١).

(١) انظر النحو الأساسى للدكتور محمد حماسة من ص ١٥٠-١٥٣ .

معانى الزيادة فى صيغة (تَفَعَّل):-

(أ) مطاوعة (فعَّلَ) ، مثل: -

- علَّمتُ التلميذ فتَعَلَّمَ • وهذبته فتهذَّب•
- حرَّكتُ الكرسىَّ فتَحَرَّك•

(ب) التكلُّف ، وهو محاولة فاعله إظهار صفة ليست سجية له ، مثل : - تشجَّع الجبانُ•

- تحلَّمَ الغاضبُ•
- تصَبَّرَ المُصابُ•

(ج) الاتخاذ ، مثل:-

- توسَّدَ النائمُ ذِرَاعه• (اتخذ ذراعه وسادة)•
- تَعَمَّم الرَّجلُ • (اتخذ العمامه)•

(د) التجنب والابتعاد ، مثل:-

- تحرَّجَ الرَّجلُ• (ابتعد عن الحرج)•
- تأثَّمَ المسلم• (ابتعد عن الإثم)•
- تَهَجَّدَ المؤمن فى الليل• (ابتعد عن الهجود وهوالنوم)•

(ه) التدرج فى حدوث الفعل ، مثل:-

- تجرَّع المريض الدواء•
- وتحسَّى الشرابَ•
- تشرَّبَ الثوبُ العرقَ•
- تبحرَّ المتعلم فى العلم بعد أن تحفَّظ مسائله•

** **تنبيه:**-المضارع من هذه الصيغة إذا كان حرف المضارعة فيه هو التاء فإنه تلتقى فى أوله تاءان ، ويجوز تخفيفه بحذف إحدى التاءين،مثل:-"تَنَزَّلُ الملائكةُ والروح فيها"•

- " تكادُ تَمَيَّزُ من الغَيْظِ"•
- " لعلكم تذكَّرون"•

٥- تَفَاعَلَ : بزيادة التاء فى أوله ، والألف بعد فائه •

وقياس مضارعه : (يَتَفَاعَلُ) ، والأمر فيه : (تَفَاعَلْ) مثل :

- تَجَاهَلَ ، يتجاهلُ ، تجاهَلْ .
- تعانَقَ ، يَتَعانَقُ ، تَعَانَقْ .
- توارَى ، يتوارَى ، تَوَارَ .

معانى الزيادة فى هذه الصيغة :

تدل هذه الصيغة على معان مختلفة ،أهمها :

(أ) المشاركة ، مثل :

- تَعانَقَ الصديقان .
- تَواجَهَ الخصمان فتعاركا ثم تصالحا فتصافحا .

(ب) التكلّف والادّعاء ، مثل :

- تكاسَلَ العاملُ .
- تَغَافَلَ الحارسُ .
- تَجَاهَلَ العالمُ .
- تناوَمَ المضيف لينصرف ضيفه .

(ج) مطاوعة فاعَلَ ، مثل :

- باعدتُ بينَ المتعاركَيْن فتباعداً .
- واليتُ العمل فتوالى .

(د) حصول الفعل بالتدريج ، مثل :

- تَزايَدَ المطرُ .
- تواردت الوفود وتتابعي .

(د) صيغ الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف :

لثلاثى المزيد بثلاثة أحرف أربع صيغ ، هى : (اسْتَفْعَلَ) و (افْعَوْعَلَ) و (أفعَوَّل) و (افعَالَّ) .

١- استَفْعَلَ : بزيادة همزة الوصل المكسورة والسين والتاء فى أوله ، ومضارعه : (يَسْتَفْعِلُ) والأمر منه : (اِسْتَفَعِلْ) بهمزة الوصل المكسورة ، مثل : - استَغْفَرَ ، يَسْتَغْفِرُ ، استغْفِرْ .

- استوفى ، يستوفى ، استَوْفِ .

معانى الزيادة فى هذه الصيغة :

لهذه الصيغة معانٍ مختلفة ، منها :

(أ) الطلب ، مثل :

- استَغْفَرْتُ الله لذنبى .
- استَخْرَجت البلاد العربية النفط من أرضها .

(ب) الصيرورة والتحول ، مثل :

- استَأْسَدَ الهِرّ (صار مثل الأسد) .
- إن البُغاث بأرضنا يَستَنسِرُ (يصير الطائر الضعيف مثل النَّسر) .
- استنْوَق الجملُ (صار مثل الناقة) .
- استحمر الغبىّ (صار مثل الحمار) .

(ج) اعتقاد صفة الشئ ، مثل :

- استَحْسَنْت رَأيَكَ .
- استَصْوَبْتُ مَشُورَتَك .
- استَسْهَلْتُ الصَّعْبَ .

(د) اختصار حكاية الجملة ، مثل :

- استَرْجَعَ المؤمن (قال : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون) .

(ه) القوة ، مثل :

- استكْبَرَ الظالمُ واستغْنَى .
- استَبْسَلَ الجندى .

٢ - افْعَوْعَلَ : بزيادة الهمزة المكسورة فى أوله ، وتضعيف العين ، وزيادة واو ساكنة بين العينين . ومضارعه : (يَفْعَوْعِلْ) والأمر منه : (افْعَوْعِلْ) بهمزة وصل مكسورة ، مثل : - اخْشَوْشَنَ ، يَخْشَوْشِنُ ، اخْشَوْشِنْ .

- اعْشَوْشَبَ ، يَعْشَوْشِبُ ، اعْشَوْشِب .

وهذه الصيغة تفيد البالغة وقوة المعنى وزيادته عن أصله ،
مثل : - احْدَوْدَبَ الظَّهْرُ ٠
- اعْشَوْشَبَت الأرضُ ٠
- احْلَوْلى العَيْشُ ٠
- اخْشَوْشُنوا فأنَّ النعمة لا تدوم ٠
- اغْرَوْرَقتْ عيْنا المظلوم بالدَّمْع ٠

٣- اِفْعَالَّ : بزيادة همزة الوصل مكسورة فى أوله ، والألف بعد العين ، وتضعيف اللام ٠ ومضارعه : (يَفْعَالّ) ، والأمر منه : (اِفْعَالَّ) بهمزة الوصل المكسورة فى أوله ، مثل :
- اِحْمَارَّ ، يَحْمَارُّ ، اِحْمَارَّ ٠

وهذه الصيغة تفيد المبالغة والتأكيد فى الألوان والعيوب ، مثل
- اخْضَارَّ الزرْعُ ٠
- ابْياضَّ شَعْرُ الرأس ٠
- اعْوَارَّت العْينُ ٠

(٥) صيغة الفعل الرباعى المجرد :

هو ما تكون من أربعة أحرف كلها أصول ٠ ولا يكون الفعل مكوناً من أصول أكثر من أربعة ٠ ويقابل الأصل الرابع فى الميزان الصرفى بلامٍ ٠

صيغته :

للرباعى المجرد صيغة وادة هى (فَعْلَلَ) ، مثل :
دَحْرَجَ – زَمْجَرَ – حَشْرَجَ – عَسْكَر – بَرْقَعَ ٠ ،
- طَمْأَنْتُ الخائف ٠
- بَعْثَرَ الفلاَّحُ الحبَّ فى الأرض ٠
- عَسْكَرَ الجندُ فى موقعٍ مناسبٍ ٠

وتفيد هذه الصيغة فيما تفيد اختصار الجمل ، مثل :
- بَسْمَلَ الخطيبُ ٠ (قال : بسم الله الرحمن الرحيم) ٠

- دَمْعَزَ الضيف • (قال : أدام الله عزّك)•
- حَمْدَلَ المسبّح • (قال : الحمد لله)•
- طَلْبَقَ المجيبُ • (قال : أطال الله بقاءك)•

الملحق بهذه الصيغة :

تلحق بالرباعى المجرد صيغ مختلفة بكل منها زيادة تعرف بأنهازيادة إلحاقية ، لأنها لا تفيد مَعْنىً إلا أن تلحق هذه الصيغة بوزن الرباعى المجرَّد ، ومن هذه الصيغ الملحقة بالرباعى :

١ـ فَيْعَلَ ، مثل :
- بَيْطَرَ الرجلُ الدَّوَاب • (عالجها)•
- سَيْطَرَ الجندُ على المدينة•
- حَيْعَلَ المؤذّن •

٢ـ فَعْنَلَ ، مثل :
- قَلْنَسَ الخادِمُ مخدومَه • (ألبسه القلنسوة)•

٣ـ فَوْعَلَ ، مثل – جَوْرَبَت الأمُّ طفلها • (ألبسته الجورب)

٤ـ فَعْلَلَ (بتكرار اللام) ، مثل :
- جَلْبَبت الأمُ طفْلها• (ألبسته الجلباب)•

٥ـ فعْوَلَ ، مثل :
- هَرْوَلَ الرجلُ فى مشيته•
- سَرْوَلَتِ الأمُ طفلها • (ألبسته السروال)•

وإذا زادت التاء فى أول كل صيغة من هذه الصيغ صارت ملحقة بالرباعى المزيد بحرف (انظر تَفعْلَلَ)• [1]

(و) صيغة الرباعى المزيد بحرف:

للرباعى المزيد بحرف صيغة واحدة هى (تَفَعْلَلَ) بزيادة التاء فى أوله ، ومضارعه (يَتَفَعْلَلَ) والأمر منه (تَفَعْلَلَ) ، مثل: - تَدَحْرَجَ ، يَتَدَحْرَجُ ، تَدحْرَجْ•

١) انظر النحو الأساسى للدكتورمحمد حماسة من ص ١٥٤-١٥٩ •

- تَدَحْرَجَت الكرةُ .
- تَبْرَقعتِ المرأةُ .
- تَبَعثَرت الأوراق .
- تَمَلمَلَ المنتظرُ .

ومن معانى هذه الصيغة مطاوعة الرباعى المجرد المتعدى ، مثل: - دَحْرَجْتُ الكرة فتَدَحْرَجَتْ .

ويلحق بهذه الصيغة بعض الصيغ مثل:-

١- تَمَفْعَلَ ، مثل:- تَمَسْكَنَ السائل .
٢- تَفَعْيَلَ ، مثل: - تشيْطَنَ الأطفالُ .
٣- تَفَعلَلَ ، مثل: - تَجَلبَبَ الرجلُ .
٤- تَفَوْعَلَ ، مثل:- تَجَوْرَبَ الرجلُ .
٥- تَفَعْوَل ، مثل: - تَدَهْوَرَ الأمر بسبب الفوضى .

(ز) صيغ الرباعى المزيد بحرفين:-

للرباعى المزيد بحرفين صيغتان هما (افْعَنْلَلَ) و(افْعَلَلَّ) .

١- افْعَنْلَلَ : بزيادة همزة الوصل فى أوله ، والنون بعد الفاء ، والمضارع منه : (يَفْعَنْلِلُ) ، والأمر منه : (افْعَنْلِلْ) بهمزة وصل مكسورة ، مثل :

احْرَنْجَمَ ، يَحْرَنْجِمُ ، احْرَنْجِمْ .

- احْرَنْجمت الإبل . (أى اجتمعت) .
- افرنْقعَ المجتمعون . (انصرفوا) .

٢- افْعَلَلَّ : بزيادة همزة وصل فى أوله مكسورة ، وتضعيف اللام الأخيرة ، ومضارعه : (يَفْعَلِلُّ) ، والأمر منه : (افْعَلِلَّ) بهمزة وصل مكسورة فى أوله ، مثل :

اطمَأنَّ ، يَطْمئِنُّ ، اطْمئِنّ .

- اقْشَعَرَّتِ الأبدانُ من هول ما حدث للمسلمين فى البوسنة .
- اشْرأبّت الأعْناقُ فى الحفل لرؤية الخطيبِ .

ضبط أحرف المضارعة :

أحرف المضارعة هى الأحرف الأربعة التى يبدأ بها الفعل المضارع ، والتى يجمعها قولك : نأتى ٠

وهذه الأحرف تضبط بالفتح إذا كان الفعل فى الماضى ثلاثياً مجرداً ، وبالضم إذا كان ثلاثياً مزيداً بالهمزة ، كما يظهر من الأمثلة الآتية :

١ - ينبغى ألا تَثنى صديقك عن عزمه ٠

يجب أن تُثنى على ما فعله صديقك ٠

٢ - يَنعم الإنسان السوى بالتجانس مع مجتمعه ٠

يُنْعم الله على الإنسان بنعم لا تحصى ٠

٣ - يجب أن ترضى بما قسم الله لك ٠

يجب أن تُرضى والديك ٠

٤ - لايصح أن تحرم ابنك من الميراث ٠ (١)

يمكن أن تُحرم بالحج والعمرة معاً ٠

نوع همزة الأمر وضبطها :

همزة الأمر من " أفعل" همزة قطع ، أما من "فعل" فهمزة وصل وتضبط همزة القطع بالفتح دائماً ، أما همزة الوصل فتضبط بالضم إذا كانت عين المضارع مضمومة ، وبالكسر إذا كانت عينه مفتوحة أو مكسورة ، كما يظهر من الأمثلة الآتية :

١ - أبْقِ على مودتك مع صديقك ٠ اِبْقَ فى منزلك ٠

٢ - أثنِ علَى ما فعله صديقك ٠ اِثْنِ ركبتيك ٠

٣ - أحْكِمْ قبضتك على أهل بيتك ٠ اُحْكُمْ بينهم بالعدل ٠

(١) يضبط أول المضارع بالفتح أيضاً إذا كان الفعل فى الماضى ثلاثيا مزيداً بحرفين أو ثلاثة أحرف ، مثل : انطلق ينطلق ، تعلم يتعلم ، استفهم يستفهم ، استقام يستقيم ٠ كما يضبط أوله بالضم إذا كان الفعل فى الماضى مكونا من أربعة أحرف مطلقا ؛ سواء كانت كلها أصليه مثل دحرج يدحرج ، بعثر يبعثر ٠ أو ثلاثه أصليه ، والرابع زائد ، مثل : علم يعلم ، وجاهد يجاهد ٠٠ ومنه الأمثلة المذكورة للثلاثى المزيد بالهمزة ٠

٤ ـ أعْرِض عن هذا الخطأ٠اِعْرِض الصلح على خصمك ٠[١]

تنبهات :

(أ) يستثنى من ذلك أى من قانون وزن الزيادة من النوع الثانىوهو وضع الزائد بنفسه فى الميزان ٠ ما إذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال فإن الراجح أن يعبر فى الميزان بتاء الافتعال وهو المبدل منه فيقال فى وزن (اصطفى) افتَعل لا أفطعل وسنفصل ذلك فى موضعه ٠

(ب) إذا حدثت فى الكلمة زياداتان . إحداهما بتكرير أصل ، والأخرى بزيادةحرف من حروف سألتمونيها قابلنا كل زيادة فى الموزون بحكمها الخاص بها فى الميزان . فوزن تعلّم وتقدَّم (تفعَّل) بزيادة التاء ، وتضعيف العين . ووزن اعْشَوْشَب المكان أى كثر عشبه (أفْعَوْعَل) بزيادة الهمزة والواو وتضعْيف العين ٠

(ج) لو ضُعَّف الحرف الزائد فى الموزون . ضُعِّفَ كذلك فى الميزان فوزن (هَبَيَّخ) بمعنى الطفل الممتلئ وزنها فَعَيَّل بتضعيف الياء الزائدة ، (عطّود) بمعنى الشديد وزنها فعُّول بتضبعيف الواو الزائدة ٠[٢]

هذا هو الميزان الصرفى وكيفية وزن الكلمات غير أنه قد يحدث فى الموزون تغيرات منها ما يراعى فى الميزان ومنها ما لا يراعى وإليك بيان كل منهما ٠

(ما يراعى فى الميزان وما لا يراعى من التغييرات)

قد يحدث فى الكلمات التى يراد وزنها تغييرات مختلفة من زيادة أو حذف أو قلب أو إعلال أو نقل أو إدغام أو تسكين وغير ذلك من التغييرات المختلفة ٠ ,وبعض هذه التغييرات يجب أن تراعى فى الميزان فتحدث فيه كما حدثت فى

١) انظر النحو الأساسى للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف من ص ١٥٩ ــ ١٦٢ .
(٢) انظر دروس التصريف للشيخ محى الدين .

الموزون ، وبعضها لا يراعى فى الميزان أى تقع فى الموزون ولا تقع فى الميزان وإليك بيان هذين النوعين من التغييرات بمزيد من التفصيل ٠

*** التغييرات التى يجب مراعتها فى الميزان**

أولاً : الاعلال بالحذف : وهو أن يحذف حرف أو أكثر من الموزون ٠ فيجب أن يحذف ما يقابله فى الميزان سواء أكان المحذوف أصلياً أم زائداً ٠ فتكول فى وزن يَعِدُ (يَعِلُ) بحذف الفاء ٠ وهو مضارع وعد ٠ وأصله يوعد ٠ حذفت الواو لوقوعها بين عدوَّتيها الياء ، وكسر العين والكسرة جزء الياء إذ أن الحركات أبعاض الحروف كما ذكر الصرفيون ٠

فصار الفعل بعد الحذف (يَعد) والأمر منه (عِدْ) على وزن (عِلْ) ٠ ووزن (عُدْ) بضم العين (فُلْ) بحذف العين فعل أمر من عاد يعود ونظيره (قُلْ) فعل أمر من قال يقول فوزنه (فُلْ) بحذف العين ٠ وأصله أُقْول نقلت حركة الواو الى الساكن الصحيح قبلها أى القاف ٠ فحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بعد تحرك القاف فسكنت الواو بعد نقل حركتها فالتقى ساكنان الواو واللام الساكنة سكون البناء فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار الأمر قُل على وزن (فُلْ) ومثل ذلك يقال فى عُدْ السابقة ٠ ومن ذلك (ق) فعل أمر من وقى ، (ع) فعل أمر من وعى فوزنهما (ع) بحذف الفاء واللام ٠ ومن ذلك (يَرَى) فعل مضارع من رأى الثلاثى فوزنه (يَفَلْ) بحذف العين وأصله يرأى حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة استعماله فصار يرى على وزن يفل ٠

والأمر منه (ره) على وزن (فه) حذفت عينه أى الهمزة تبعا للمضارع ، ثم حذفت لامه أى الياء للبناء ثم زيدت الهاء حتى لا تبقى الكلمة على حرف واحد ٠

وأما (يُرى) مضارع أرى الرباعى فوزنه (يُفِلْ) وأصل الماضى أرأى على وزن أفعل حذفت العين أى الهمزة الثانية فصار أرى على وزن أفل • وأصل المضارع يُرْئيُ على وزن يُفْعِل فحذفت العين أى الهمزة تخفيفاً فصار يُرى على وزن يُفِل •

والأمر منه (أر) على وزن (أف) بحذف العين حملا عن المضارع وحذف اللام للبناء وزيادة همزة القطع فى أوله والأصل أرءِ مأخوذ من مضارعه يُرى •

وبالمقارنة بين مضارع رأى الثلاثى المجرد وأمره وبين مضارع أرى الرباعى المزيد وأمره نجد أن مضارع الثلاثى مفتوح الأول وأن الأمر لا يبدأ بهمزة بل يبقى على حرف واحد وهو الراء مفتوحة • ثم تجلب له هاء السكت وجوباً عند الوقف •

وأن مضارع الرباعى المزيد مضموم الأول وأن الأمر يجب أن يبدأ بهمزة القطع •

ومن ذلك (ادع) على وزن (أفْعُ) فعل أمر من دعا حذفت اللام للبناء •

ومن ذلك (لم يسع) على وزن (يَفْع) بحذف اللام للجزم •

تنبيه :

اختلاف الوزن باختلاف المحذوف فى كلمة واحدة:

قد يكون فى الموزون حرفان متماثلان وتقضى القواعد الصرفية بحذف أحدهما وبعض الصرفيين يرى حذف غير الذى يراه الآخر ومن هنا يختلف الميزان فمن ذلك (إقامة) مصدر أقام يقيم إقامة فوزنها إما (إفعلة) وإما (إفالة) والأصل فيها إقوام على وزن إفعال نقلت حركة الواو الى الساكن الصحيح قبلها • ثم قلبت الواو الفا لتحركها بحسب

الأصل وانفتا ما قبلها فصار (اقام) فالألف الأولى هي عين الفعل المنقلبة عن الواو والألف الثانية هى ألف إفعال أى ألف المصدر • فالتقى ساكنان وهما الالفان فلا بد من حذف احداهما للتخلص من الساكنين • وهنا أختلف العلماء فى المحذوف منهما أهى ألف الأفعال الزائدة أم الألف المنقلبة عن الواو وهى أصلية ؟

فيرى سيبويه : أن المحذوف ألف الافعال الزائدة فيكون وزن المصدر عنده بعد الحذف (إفْعَلة) ببقاء ألف الفعل وهى المنقبة عن الواو وحذف الألف الثانية الزائدة للوزن وزيادة التاء آخرا عوضا عن المحذوف •

وقد آثر سيبويه حذف الألف الثانية وهى ألف الإفعال لزيادتها أولا وأصالة الألف الأولى ولحدوث الثقل بها لوقوعها ثانية • ولقربها من الطرف والأطراف محل التغيير •

ويرى الأخفش : أن المحذوف الألف الأولى المنقلبة عن الواو أى الأصلية فيكون وزن المصدر عنده بعد الحذف (إفاله) ببقاء ألف الوزن أى الثانية الزائدة • ثم زيادة تاء العوض • وقد آثر الأخفش حذف الأولى الأصلية لأن ألف الأفعال قد أتى بها لغرض وهو المحافظة على الوزن وذفها يخل بهذا الغرض •

وكلا الرأيين له وجاهته غير أن أدلة سيبويه من القوة بمكان• الأمر الذى يمكن معه ترجيح رأى سيبويه •

ومما تقدم نستنتج أنه إذا حدث إعلال بالنقل أى نقل حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله ، وتبعه إعلال بالحذف كما فى إقامة؛فإن وزن الكلمة يكون على صورتها الأخيرة بمراعاة الحذف • ومن ذلك (مَقُول ، مَصُون) إسْمَا مفعول من قال وصان • فوزنهما (مَفُعْل) عند سيبويه ، و(مَفُول)

(١) انظر الوافى الحديث فى فن التصريف للدكتور محمد محمود هلال من ص ٢٤ – ٢٨ •

عند الأخفش وأصلهما مَقْوول ، ومَصْوون بواوين ٠ الأولى هى عين الكلمة محركة بالضم والثانية زائدة فهى واو مفعول وقبل الواو الأولى ساكن صحيح فنقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان الواو الأولى أى عين الكلمة ، والواو الثانية أى واو مفعول فحذفت الثانية عند سيبويه فصار مقول، ومصون على وزن (مفُعْل) ٠ وحذفت الأولى عند الأخفش فصار وزنهما عنده (مَفُول) وأما (مبيع) اسم مفعول كذلك من باع فوزنها عند سيبويه (مَفِعْل) وعند الأخفش (مَفيل) وأصلها مَبْيُوع على وزن مفعول٠ نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت مَبيُوع ٠ التقى ساكنان الياء التى هى عين الكلمة ، وواو مفعول فحذفت الواو عند سيبويه فصارت مَبُيْع ثم قلبت ضمة الباء كسرة لمناسبة الياء ولم تبق الضمة خوفاً من رجوع الياء واوا٠ فصارت مَبيع على وزن مَفِعْل٠

وعلى رأى الأخفش حذفت الياء بعد نقل حركتها إلى الباء قبلها فصار مَبُوع ثم قلبت الضمة كسرة خوفاً من أن يظن أن الأجوف واوى وأن هذه الواو عين الكلمة ٠ ثم قلبت واو مفعول ياء لمناسبة الكسرة قبلها فصارت مَبيع على وزن (مَفيل)٠

وهكذا نرى أنه كلما حدث حذف فى الموزون وجبت مراعاته وحذف نظيره فى الميزان٠

ثانياً : القلب المكانى: وهو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض وذلك بأن ينقل حرف من حروف الكلمة من موضعه إلى موضع حرف آخر من الكلمة مثل(يئس) على وزن (فعل) حدث فيها قلب مكانى بتقديم الهمزة وهى عين الفعل قدمت على الياء أى فاء الفعل فصار (أيس) مقلوباً عن يئس

وأصبح وزن أيس على (عَفِل) بتقديم العين على الفاء.
ومن ذلك (رَاءَ) على وزن (فَلَعَ) وأصلها رأى على وزن (فَعَلَ) قدَّمت الياء على الهمزة فصارت (رىأ) على وزن (فَلَعَ) بتقديم اللام على العين ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصارت راء على وزن (فلع) ومن ذلك آراء ، وآبار على وزن (أعْفَال) بتقديم العين على الفاء وأصلهما أرآء وأبآر جمع رأى وبئر على وزن أفعال فقدمت الهمزة أى العين فى كل منهما على الراء فى الأول والباء فى الثانى فصارت أأراء ، وأأبار فوقعت همزتان فى أول الكلمة والثانية منهما ساكنة فقلبت الفا لمناسبة فتحة الأولى فصارت آراء وآبار على وزن أعفال.
وهكذا إذا حدث فى الموزون قلب مكانى حدث نظيره فى الميزان ووجبت مراعاته فيه.
ثالثاً: القلب الاعلالى فى الحرف الزائد: وهو إبدال حرف العلة بعد ألف فعائل همزة مثل :- صحيفة وصحائف
- ورسالة ورسائل
- وكتيبة وكتائب

وأصل الجمع صحايف ، ورسايل ، وكتايب على وزن فعايل وقعت الياء بعد ألف شبه مفاعل وكانت مدة زائدة فى المفرد فقلبت همزة فصارت صحائف وكتائب ورسائل على وزن فعائل.
رابعاً: تغيير الحركة بسكون أوبحركة أخرى فى بعض اللهجات العربية: فقد تخفف الكلمة فى بعض اللهجات العربية وذلك بتغيير الحركة الثقيلة فى الكلمة إلى سكون أو إلى حركة

أخف منها. كما في لغة بني تميم وبكر بن وائل(١) وهي تخفيف الماضي الثلاثي بتسكين وسطه مثل : شَهد بكسر الهاء على وزن فَعِل فيجوز تخفيفها بتسكين الهاء فتصير شَهْد على وزن (فَعْل) ومثلها كَتِفُ على وزن فعل ثم تسكن التاء فتصير كتْفُ على وزن (فَعْلُ) ومثل عُصِر مبني للمجهول فتفرع للتخفيف إلى عُصْر على وزن فُعْل وقد يكون التغيير بإتباع حركة الفاء للعين مثل شَعِير ورغَيف على وزن فَعِيل فتتبع الفاء العين فتصير شِعِير ورغِيف على وزن فِعِيل(٢)
وقد يكون التغيير بنقل حركة العين إلى الفاء كما في (فَعُل) الذي فيه معنى التعجب وهي لغة بعض بني قيس (٣) مثل (حَسُنَ) على وزن فَعُلَ فعلى هذه اللغة يقال حُسْنَ على وزن فُعْل وبها قرىء قوله تعالى" طوبى لهم وحُسْنَ مآب" فحُسْن على وزن فُعْل بعد نقل ضمة السين إلى الحاء على هذه اللغة فتنقل ضمة العين إلى الفاء في الميزان تبعاً لما حدث في الموزون.

خامساً: إدغام حرف أصلي في زائد للتضعيف أو زائد في مثله : وذلك يتحقق في غير الثلاثي أما إدغام الثلاثي فهو إدغام أصلي في مثله وليس ذلك مرادا هنا.

فمثال إدغام أصلي في زائد مثل: شَدَّد فقد أدغمت الدال الأولى وهي العين في مثلها وهي حرف زائد أما الدال الثالثة فهي لام الكلمة فصار وزنها فعَّل.

ومن ذلك (اسوَدّ) على وزن افعلَّ وأصلها (اسوَدَدَ) ادغمت الدال الأولى وهي لام الكلمة في مثلها وهي حرف زائد فصارت اسَودَّ على وزن افعَلَّ.

ومثال إدغام الزائد في مثله. (مكرميَّ ، ومسلميَّ) على وزن مُفْعِليَّ وأصلهما مكرمون لي ، ومسلمون لي حذفت

(١) و(٢) الكتاب لسيبويه ج٢ص٢٥٧ .
(٣) البحر المحيط ج٣ ص ٢٨٩ .

اللام تخفيفاً ثم النون للإضافة فصارتا مكرموى، مسلموى بواو الجمع وياء المتكلم فقلبت الضمة كسرة والواو ياء وأدغمت الياء في الياء وهما زائدان فصارتا مكرميَّ ، مسلميَّ على وزن مُفْعِلِيَّ بحدوث الإدغام فى الميزان كما حدث فى الموزون٠
هذه هى الأمور التى تراعى فى الميزان بمعنى أنه إذا حدثت فى الموزون حدث نظيرها فى الميزان٠

التغييرات التى لاتراعى فى الميزان:

هناك بعض التغييرات التى قد تحدث فى الموزون فلا تراعى فى الميزان بل توزن الكلمة على أصلها قبل التغيير فيها وهذه التغييرات هى :-

أولاً: الاعلال بالقلب وهو الابدال فى حرف أصلى معتل:مثل قال ، باع فوزنهما (فعَل) بفتح العين لابسكونها ، ومثل خاف وهاب ٠ فوزنهما (فعِل) بكسر العين لا بسكونها كذلك وأصل هذه الأفعال قول، بَيَع بفتح الواو والياء أى العين فيهما ، وخَوف ، هَيبَ بكسر الواو والياء أى العين فيهما ٠ ثم أعلت الواو والياء فى هذه الأفعال فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فتوزن بحسب أصلها بفتح العين فى الأولين على وزن (فعَل) وكسر العين فى الأخيرين٠ على وزن (فعِل) مراعاة للأصل ولا يراعى ما طرأ من تغيير العين أى الياء والواو بإبدالهما الفا فلم توزن الكلمات هذه على حالتها الأخيرة وإنما توزن على الأصل فيها قبل التغيير أى الابدال٠

ثانياً: الإعلال بالنقل ويسمى الإعلال بالتسكين:- وهو نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله مثل : يقُول ، يصُون٠ وزنهما (يفْعُل) على حسب أصلهما وهو يَقْوُل ويَصْوُن بضم الواو وسكون ما قبلها ٠ ولما كانت الواو حرف

علة فهو حرف ضعيف لا يقوى على تحمل الحركة • بل يناسبه السكون لخفته • وما قبل الواو حرف صحيح • والحرف الصحيح جلد قوى يتحمل الحركة فتناسبه• وهنا يحدث إعلال بالنقل أ ى نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله• فصارتا يقول ويصون على وزن (يَفْعُل) دون أن ننقل ضمة العين إلى الفاء فى الميزان بل يبقى الوزن على حسب أصل الموزون قبل التغيير • فلا يراعى الإعلال بالنقل فى الميزان•

ثالثاً: الاعلال بالنقل والقلب معاً: مثل (يخاف ، ويهاب) من كل مضارع أجوف مفتوح العين • فوزنهما (يفْعَل) وأصلهما يَخْوَفُ ويَهْيَبُ بتحرّك الواو والياء فيهما• فنقلت حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما ثم قلبت الواو ، والياء الفا لتحركهما بحسب الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن فصارتا يخاف ويهاب على وزن يَفْعَل بحسب الأصل فيهما دون أن يُراعَى هذا التغيير فى الميزان•

رابعاً: الابدال من تاء الافتعال وشبهه: وذلك بأن تقلب تاء الافتعال طاءً ، أوظاءً ، أوصاداً ، أودالاً، أوزاياً ، أوثاءً• وأمثلتها : اصطبر، واظَّلم ، وادَّكر• فوزن هذه الثلاثة (أفتعل) وأصلها اصتبر، واظتلم ، واذتكر فوقعت تاء الافتعال بعد الصاد ، والظاء ، والذال فقلبت فى الأول طاءً وادغمت الطاء فى الطاء وفى الثانى ظاء وادغمت فى الظاء وفى الثالث دال ثم قلبت الذال دالاً ادغمت الدال فى الدال فتوزن على الأصل قبل التغيير ولا يراعى هذا الإبدال فوزنها (افتعل)•

(١) انظر الوافى الحديث فى فن التصريف للدكتور محمد هلال من ص ٢٨- ٣٣ •

ومثل " إذا هم يخصمون" يفتعلون والأصل يختصمون على وزن يفتعلون • قلبت التاء صاداً لمجاورتها حرف الاطباق وأدغمت الصاد فى الصاد •

وفى وزن شبه افتعل تقول : أزيَّن ، واطَّيّر فوزنهما تفعَّل والأصل فيهما تَزَيَّن وتطَيَّر • قلبت التاء زاياً فى الأول ، وطاءً فى الثانى ثم أدغم المثلان وأتى بهمزة الوصل توصلاً إل النطق بالساكن فصارتا أزَّين ، واطيَّر على وزن تفعَّل •

ووزن ادَّارك ، واثاقل من قول الله سبحانه "بل ادَّارك علمهم فى الآخرة"،واثَّاقلتم إلى الأرض وزنهما تفاعل على حسب أصلهما وأصل (ادَّارك) تدارك • قلبت التاء دالاً وادغمت فى الدال ثم زيدت همزة الوصل للنطق بالساكن •

وأصل (أثاقلتم) تثاقلتم على وزن تفاعل قلبت التاء ثاء وأدغمت فى الثاء واتى بهمزة الوصل للنطق بالساكن ووزن (يهدى) من قول الله سبحانه "امَّن لايهدَّى إلا أن يهدى" وزنها (يفتعل) وأصلها يهتدى قلبت التاء دالاً وأدغمت فى الدال فصارت يهدِّى على وزن يَفْتَعِل على حسب الأصل•

ووزن (مدَّكر) فى قول الله سبحانه "فهل من مدَّكر" وزنها (مُفْتَعِل) وأصلها مذتكر على وزن (مفتعل) قلبت تاء الافتعال دالاً ثم قلبت الذال الأولى دالاً وأدغمت الدال فى الدال فصارت مدَّكر على وزن مفتعل ووزن (مُضْطَرّ) فى قول الله سبحانه " أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه" وزنه مفتعل وأصله (مضترٌ) على وزن مفتعل قلبت التاء طاءً فصارت (مضطر) على وزن مفتعل على حسب الأصل • فنحن نرى أن وزن الكلمة التى وقع فيها إبدال من تاء الافتعال وما اشتق منه إنما يراعى فيه الأصل الذى كان عليه قبل الإبدال فتوزن الكلمة على أصلها قبل التغيير دون مراعاة للإبدال من تاء الافتعال وما شابهه ودون مراعاة كذلك لم تبع هذا الابدال من تغيير •

هذا هو رأى الجمهور وهو المشهور بين الصرفيين فى وزن ما وقع فيه إبدال من تاء الافتعال وشبهه • غير أن هناك من العلماء من يرى أن الوزن يكون على ظاهر اللفظ فيراعى التغيير الذى يحدث فى تاء الافتعال فيقول فى وزن (اصطبر) افطعل أى بوضع الحرف المبدل من تاء الافتعال بنفسه فى الميزان (١) والحق أن هذا رأى ضعيف لا تسانده الأدلة المطّردة فضلاً عما فيه الثقل وعدم ما يدل على الأصل فالراجح هو رأى الجمهور وهو عدم مراعاة هذا التغيير دفعاً للثقل عند النطق ، وإشارة إلى الأصل الذى كانت عليه الكلمة قبل التغيير •

تنبيه : ينقاس إبدال تاء الافتعال حرفاً من هذه الأحرف السابقة وذلك إذا كانت فاء الافتعال حرفاً من أحرف الإطباق الساكنة وهى (ص ، ض ، ط ، ظ) أو كانت الفاء دالاً ، أو ذالاً ، أو زاياً كما فى الأمثلة السابقة (٢) •

خامساً : التغيير الذى يحدث لادغام حرف أصلى فى أصلى مثله ، أو إدغام حرف زائد فى أصلى مثله : فمثال الأول • (شدَّ ، مدَّ) فوزنهما (فَعَل) بفتح العين ، وأصلهما شدَد ، ومدَد ادغم المثلان بعد تسكين أولهما • وهما أصلان •

و(وَدَّ) وزنهما (فَعِل) وأصلها ودِد بكسر العين ، أدْغِم المثلان كذلك • ووزن (اشتدَّ) افتعل وأصلها اشتد ، و(مَرَدّ) وزنها مَفْعَل وأصلها مَرْدد •

ووزن أفعال الأمر (مَسَّ) (افعَل) ، والأصل امْسَسْ ادغم المثلان وذفت همزة الوصل • •

و(شدَّ)افعُل والأصل اشدُد ادغم المثلان وحذفت همزة الوصل (فِرَّ) افْعِل والأصل افرر أدغم المثلان وحذفت همزةالوصل

(١)، (٢) انظر حاشية الصبان ج ٤ ص ٢٢٩ •

وهكذا نرى أن إدغام المثلين وهما أصلان لا يراعى ما يحدث فيه من تغيير وإنما يوزن اللفظ على سب أصله قبل الإدغام ٠ فيراعى الأصل ولا يراعى التغيير ٠

ومثال الثانى وهو إدغام زائد فى أصلى مثله زمرمى، سيد، عصى٠ فوزن مرمى (مَفْعُول) وأصله مرموى اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت فى الياء وقلبت الضمة كسرة فصارت مرمى فلا يراعى هذا التغيير وإنما ينظر فى ذلك إلى الأصل ٠

ووزن (سيِّد) فَيْعِل والأصل سيود قلبت الواو ياءً ثم ادغمت فى الياء فصارت (سيِّد) على وزن فيعل مراعاة للأصل٠

ووزن (عصى) فُعول وأصلها عُصوى على وزن فُعول قلبت الواو ياءً وادغمت فى الياء ثم ابدلت ضمة الصاد كسرة وكذلك ضمة العين كسرة دفعاً للثقل فصارت عِصِى على وزن (فعول) ٠

وهكذا نرى أنه لا يراعى التغيير الذى يحدث لهذا النوع من الإدغام ٠

تنبيهات:-

(أ) نستنتج مما تقدم أن الإبدال إن وقع فى حرف أصلى قوبل فى الميزان بما يقابل به الأصلى وإن وقع فى حرف زائد وضع فى الميزان بلفظه لأن حق الزائد أن يوضع بلفظه فى الميزان٠

ويستثنى مَن ذلك المبدل من تاء الافتعال ٠ فإنه يعّبر عنه بالمبدل منه لا بالبدل عند الجمهور ٠

(ب) اضطربت كلمة العلماء فى وزن بعض الكلمات التى يتعذر وزنها مثل أسطاع ، وأهراق

قال تعالى " فما اسطاعوا من قيام"

فالسين فى اسطاع زائدة عوضاً عن تحريك العين والأصل أطوع وكذلك (أهراق) فالهاء زائدة عوضاً عن تحرك العين والأصل أراق• وأصلها أروق أو أريق على خلاف فى ذلك فمن العلماء من يقول إن وزنهما (أسْفَعْل) ، (أهْفَعْل) بزيادة السين والهاء على حسب قاعدة الميزان الصرفى وهى وضع الحرف الزائد بنفسه فى الميزان إذا كان الزائد من حروف الزيادة• ويقول بعض العلماء إن وزنهما على (أفعل) دون مراعاة لهذا الزائد وهذا من الكلمات النادرة التى توزن على هذا الوزن (١) •

(ارْعَوَى) اختلف فى وزنها فمن قائل إن وزنها (افْعَلَل) نظراً إلى الأصل ، أو (افعلى) نظراً إلى الفرع والأول أقيس وأصبح • وقال ابن جنى وزنها افعلَّ (٢)•

الفرق بين الوزن التصريفى والوزن التصغيرى

إن ما قدمناه من بيان الميزان الصرفى وكيفية الوزن الصرفى يختلف عن الوزن التصغيرى •

فإن علماء التصريف قد اتفقوا على أن التصغير له أوزان ثلاثة هى فُعَيْل ، فُعَيْعِل ، فُعَيْعِيل • فجميع أوزان الكلمات المصغرة تنحصر فى هذه الأوزان الثلاثة • فوزن (رجيل) فعيل ، (دُرَيْهم واسيود) (فعيعل) (وعصيفير ، وقنيديل) فعيعيل •

وإليك جهات الاختلاف بين الوزن التصريفى والتصغير •

أولاً : أن صيغ الميزان الصرفى لا حصر لها وإنما هى بحسب هيئة الموزون •

أما صيغ الميزان التصغيرى فمنحصرة فى ثلاثة أوزان قصداً إلى الاختصار • فصيغة فعيل للثلاثى،وصيغة فعيعل ،فعيعيل لما زاد على ثلاثة •

(١) التصريح ج٢ ص ٣٦٧ ، المغنى للشيخ عضيمة ص٨٦ •
(٢) الاشياء والنظائر ج٣ ص ٨٦ ، ٨٨ ، المنصف لابن جنى ج١ ص ١٨٢١٦ •

ثانياً: أن الميزان الصرفى يراعى فيه الزائد والأصلى أما الميزان التصغيرى فبحسب الحركات والسكنات فقط لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها ٠
ومن هنا يختلف وزن الكلمة الواحدة وزناً تصريفياً عن وزنها التصغيرى فى غير الثلاثى فمثلاً ٠ (دريهم) وزنها التصغيرى فعيعل ووزنها التصريفى فعيلل ، و(مطيلق) وزنه التصغيرى فعيعل والتصريفى مفيعل ٠ وكذلك(عصيفير) وزنه التصغيرى فعيعيل والتصريفى فعيليل ، و(مفيتيح) وزنه التصغيرى فعيعيل والتصريفى مفيعيل ٠ وهكذا نرى الفرق بين الميزان الصرفى والميزان التصغيرى ٠ (١)

تدريبات

س١ زن الأفعال الآتية ثم هات الأمر منه ثم زنه
سأل ، يعرف ، اشتد ، استخفى ، تغدّى ، استمع ، تأدب ، أهلّ أهّل ، زلزل ، اعتدل ، استهوى ، أوشك ، توخّى ، استحيا ، أعاذ ، استولى ، رفرف ، يطوى ، ساوى ، تولّى ، ارتوى ، توهّم ، جرجر ، عادى ، انطوى ، اكتوى ، مضمض ، نظر ، صفح ، شرب ، فصح ، جذب ، طلع ، حفظ ، خلع ، صبر ، شرف ٠ (٢)

القلب المكانى

تقدم لنا أن القلب المكانى من التغييرات التى يجب مراعاتها فى الميزان ٠ وهذا يقتضى منا أن نعرف حقيقة القلب المكانى والغرض منه ، وصوره التى يتحقق فيها ، وطريق معرفة المقلوب من المقلوب عنه ودليل ذلك وإليك بيان هذه النقاط ٠
حقيقة القلب المكانى: هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض أى نقل حرف فى الكلمة من مكانه إلى مكان حرف آخر ٠

(١) انظر الوافى الحديث فى فن التصريف للدكتور محمد هلال من ص ٣٣ – ٣٩ ٠
(٢) انظر النحو الأساسى للدكتور محمد حماسة من ص ١٦٣-١٦٥ ٠

مثل : أيس مقلوب عن يئس، فقد قدمت الهمزة على الياء فوزنها (عفل)،

ويكثر القلب المكانى فى المعتل والمهموز ، ويقل فى غيرهما مثل امضحل ، واكرهف مقلوبين عن اضمحل ، واكفهر بدليل الاضمحلال والاكفهرار حيث لم يسمع للمقلوب مصدر ،

وأكثر ما تكون صوره بتقديم الحرف الأخير على ما قبله ،

وقد توسع علماء الكوفة فى مدلوله فأطلقوه على كل كلمتين اتحد معناهما واختلف ترتيب حروفهما ولو وجد أصل مستقل يرجع إليه كل منهما مثل جذب وجبذ ، فكل منهما فعل وله مصدره تقول جذب يجذب جذباً ، وجبذ يجبذ جبذاً فمع وجود المصدر لكل منهما قال الكوفيون إن بينهما قلب مكانى ، أما البصريون فلا يقوولون بذلك وإنما يجعلون كل فعل له مصدره المستقل أصلاً بنفسه وإن اتفق مع غيره فى المعنى فكل من جذب،وجبذ عندهم أصل وليس مقلوباً عن الآخر ، (١)

وعندى أن رأى البصريين جدير بالتأييد والصواب والسير على القياس اللغوى،

وقد أكد ابن جنى رأى البصريين فى كتابه الخصائص فقال (٢) "اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعاً أصلين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذى لا يجوز غيره ، وإن لم يمكن ذلك حكمتَ بإن أحدهما مقلوب عن صاحبه ، وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً نحو جذب يجذب جذباً فهو جاذب والمفعول مجذوب ، وجبذ يجبذ جبذاً فهو جابذ والمفعول مجبوذ ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلت لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الأخر ، فإذا وقفت الحال بينهما ،

(١) انظر كتاب سيبويه ج٢ ص٣٨٠ ،
(٢) الخصائص ج١ ص٤٦٧ ،

ولم يؤثر بالمزية أحدهما وجب أن يتوازيا وأن يمثلا لصفحتيهما معاً ، وكذلك ما هذه سبيله . فإن قصر أحدهما عن صاحبه ، ولم يساوه فيه لكان أوسعهما تصرفا أصلا لصاحبه" .

وكذلك لا يقال بالقلب المكانى بين كلمتين مختلفتى الحروف للغتين من لغات العرب مثل (صاعقة ، صاقعة) فقد استعمل الحجازيون صاعقة وجمعها صواعق . واستعمل التميميون صاقعة وجمعها صواقع قال شاعرهم .

ألم تر أن المجرمين أصابهم صواقع لا بل هن فوق الصواقع

وقرأ الحسن قوله تعالى " يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواقع"[1] .

ومن ذلك ما جاء فى القاموس (يوامئ فلانا ويوائمه لغتان أو مقلوبه) .

الغرض من القلب المكانى :

التوسع فى اللغة وكثرة مفرداتها حيث يكون للمعنى الواحد كلمتان أو أكثر من مادة واحدة مثل نأى بمعنى بعد على وزن (فعَل) تقول فيها نَاءَ بتقديم الياء على الهمزة فوزنها (فلع) ومعناها بَعُد كذلك ومثل هذا قد سماه علماء اللغة الاشتقاق الكبير وهو ضرب من ضروب التوسع فى اللغة .

القلب المكانى بين القياس والسماع :

القلب المكانى سماعى وليس بقياسى إذ لا يجوز لنا أن نحدث قلباً مكانياً فى كلمة لم يسمع فيها القلب بل يتصر فيه على السماع . غير أن الخليل بن أحمد قد جعل القلب المكانى قياساً مطرداً فى اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام مثل جاءٍ أو ساءٍ من الفعل جاء وساء فوزنهما عنده فالٍ والذى دفع الخليل إلى القول بالقياس هو أن عدم القول بالقلب فى جاءٍ

(١) البحر المحيط لابن حيان ج١ ص٨٤ ، ص٨٦ ، المغنى لاستاذنا الشيخ عضيمة .

يؤدى إلى اجتماع همزتين فى الطرف إذ يصير اسم الفاعل جايئ ثم جائئي وهذا يؤدى إلى إعلالين فى الأجوف المهموز إذا لم نقل بنقل الهمزة إلى موضع الياء • غير أن الخليل رجع عن ذلك بما ذهب إليه من جواز تخفيف الهمزة الثانية بقلبها ياء وهذا ما ذهب إليه سيبويه أولاً إذ أن جاءٍ عنده وزنها (فاع) وأصلها جايئ ثم جائئى بقلب الياء همزة مثل بائع ثم جائى "بقلب الهمزة الثانية ياءً ثم جاءٍ بحذف الياء بإعلالها إعلال قاض• فالراجح أن القلب المكانى سماعى وليس بقياسى فى شئ" (١) •

صور القلب المكانى

والصور التى يتحقق فيها القلب المكانى خمسة وهى :

١ - **تقديم اللام على العين** كما فى (راءَ، ناءَ) فعلين ماضيين وزنهما (فلع) وأصلها رأى ، ونأى قدمت فيهما الياء على الهمزة فصارت ريأ ، ونيأ ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت راء وناء على وزن فلع قال كثير عزة :

وكل خليل راءنى فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غدا

وفراء فى البيت على وزن فلع •

ومن ذلك سأى مقلوب ساء قدمت الهمزة على الياء •

قال كعب ابن مالك :

لقد لقيت قريظة ما سآها وحلّ بدارهم ذلّ ذليل

فالفعل (سآها) فى البيت على وزن فلع وهذا البيت من شواهد سيبويه •

ومن ذلك (تنازبوا) مقلوب عن تنابزوا فوزنه تفالعوا(٢) •

ومن ذلك (شاكٍ) وأصلها شائك قدمت الكاف على الهمزة فرجعت الهمزة إلى أصلها الواو فصار (شاكو) ثم قلبت الواو

(١) انظر شرح الشافية ج١ ص٢٥ •

(٢) انظر الوافى الحديث فى فن التصريف للدكتور محمد هلال من ص ٣٩ ـ ٤٢ •

ياء لتطرفها إثر كسرة فصارت شاكى ثم أعلت إعلال قاضٍ أى استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء الساكنة والتنوين فحذفت الياء فصار شاكٍ على وزن (فالٍ) قال طريف بن تميم :

فتعرفونى أننى أنا ذاكم   شاكٍ سلاحى فى الحوادث معلم

فشاكٍ فى البيت على وزن (قال) (١) ٠

ومن ذلك (شواع) مقلوب شوائع جمع شائعة تقول جاءت الخيل شواع على وزن (فوال) وأصله شوائع قُدِّمت العين على الهمزة فصار شواعئ فرجعت الهمزة إلى الياء أصلها فصار شواعى ثم أعل إعلال قاض فصار شواعٍ على وزن فوالٍ ومن ذلك (المهاة) وأصلها الماهة وهى البقرة الوحشية ووزنها (فلع) ومن ذلك (قسى) جمع قوس فوزنه (فُلُوع) وأصله قووس بزنة فعول ؛ قدمت السين على الواو أى اللام على العين فصارت قسوو ثم قلبت الواو المتطرفة فى الجمع ياء فصار قسوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء فى الياء ، وقلبت الضمة التى قبل الواو كسرة لمناسبة الياء فصارت (قسى) على وزن فلوع ٠ وأمثلة هذه الصورة كثيرة ٠

٢ ـ تقديم العين على الفاء : مثل (أيس) على وزن (عفل) وأصلها يئس بزنه فعَل قدمت الهمزة على الياء فصارت أيس ومن ذلك(جاه) على وزن (عفل) وأصلها وجه على وزن فعل قدمت الجَيم على الواو أى العين على الفاء فصارت جوه تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفاً فصارت (جاه) بزنة عفل ٠ ومن ذلك (آراء) جمع رأى على وزن (أعفال) وأصلها أرآء

(١) (شاك) تستعمل على ثلاثة أوجه الأول اسم فاعل من شاك الرجل يشاك شوكا فوزنه (فال) قدمت اللام على العين ، والثانى انها تستعمل شائك مثل خائف على الأصل بدون حذف ، الثالث (شاك) . واصلها شائك حذفت العين تخفيفاً بدون قلب واعرابه كإعراب شائك اى يرفع بالضمة الظاهرة وليس كإعراب قاض ٠

على وزن (أفعال) قدمت الهمزة الثانية على الراء فصارت أأراء فاجتمع همزتان فى أول الكلمة وقلبت الثانية الفا من جنس حركة الأولى فصارت آراء على وزن أعفال ·

ومن ذلك (أنيق) جمع ناقة والأصل أنوق قدمت الواو على النون فصارت أونق ثم قلبت ياءً شذوذا فصارت أنيق على وزن أعفل ·

وقد ذكر سيبويه أن وزنها أيفل بدون قلب بل حذفت العين وعوِّض عنها الياء (١) ومن ذلك (آدر) جمع دار على وزن أعفل وأصلها أدؤر على وزن أفعل قدمت الهمزة على الدال فصارت أأدرثم قلبت الهمزة الفاً من جنس حركة ما قبلها آدر

ومن ذلك (آبار) على وزن أعفال وأصلها أبآر جمع بئر قدمت الهمزة على الياء فصارت أأبار ثم قلبت الهمزة الفاً أى من جنس حركة ما قبلها فصارت آبار · على وزن أعفال ·

ومن ذلك (هفا) فؤادى بزنة فعل · تقول فيها (فها) مقلوبة قدمت الفاء على الهاء أى العين على الفاء فصارت هفا ·

٣- تقديم اللام على الفاء : وهى صورة قليلة نادرة مثل أشياء اسم جمع لشئ ووزنها (لفْعَاء) وأصلها شيئاء على وزن (فَعْلاء) قدمت الهمزة الأولى (أى اللام) على الشين أى الفاء فصارت أشياء بزنة لفعاء ·

وهذا هو أرجح الأراء فى أشياء وأصلها وهو رأى الخليل وسيبويه والذى جرى عليه مذهب جمهور البصريين (٢) ·

والدليل على أن أصلها فعلاء أولاً منعها من الصرف ولولا أن أصلها فعْلاء لكان منع الصرف بلا علة · ثانياً- تصغيرها

(١) الكتاب لسيبويه ج١ ص٣١٧ ، ج١ ص٣١٧ ، ج٢ ص١٢٩ ، ١٢ الكتاب لسيبويه ج١ ص٣٧٩ ، شرح الشافية للرضى ج١ ص٢٢٩ ، ابن يعيش ج٩ ص١١٧ الانصاف فى مسائل الخلاف ص٤٨١ المسالة ١١٨ ·
(٢) شرح الشافية ج١ ص٢٢ ·

على لفظها فى قولهم أشياء ، ثالثا- جمعها على أشايا وأشاوى وأشياوات فجمعت هذا الجمع كما يجمع فَعْلاء اسما على فعالى وفعلاوات مثل صحراء تجمع على صحارى وصحروات.

ويرى الأخفش أن أشياء جمع شيْءْ بالتخفيف . فقد جمع فَعْل على (أفعلاء) والأصل اشيئاء ثم حذفت اللام للتخفيف فصار أشياء على وزن (أفعاء) غير أنه يضعف مذهب الأخفش ما يأتى:-

١ - أن فَعْل لا يجمع على أفعلاء وإنما يجمع على فعول وأفعال.

٢- حذف لام الكلمة أى الهمزة حذفاً شاذاً بدون علة صرفية. تقتضى الحذف.

٣- أنها وردت مجموعة على (أشايا) على وزن فعالى وليس فى كلام العرب جمع أفعلاء على فعالى.

٤ - تقديم اللام الأولى على العين: وهذه الصورة قليلة . ومن أمثلتها : (طأمن) على وزن (فلعل) وأصلها طمأن على وزن فعلل من الطمأنينة فقدمت الهمزة على الميم فصارت طمأن (١)

ويرى سيبويه العكس وهو أن (طأمن) أصل (وطمأن) فرع مقلوب عنه بدليل اشتقاق الفعل المزيد وهو اطمأن من الفرع فى نظره والتغيير بالزيادة يشعر بالتغيير بالقلب (٢) .

والحق أنَ الراجح هو الرأى الأول وهو أصالة اطمأن وفرعية طأمن والفرع مقلوب عن الأصل وما ذكره سيبويه لايتفق مع رأيه القائل إن كثرة تصرف أحد اللفظين ذليل على أصالته وفرعية الآخر وهنا نجد أن طمأن أكثر تصرفاً من طأمن إذ (١

) شرح الشافية للرضى ج١ ص ٢٢ .

(٢)كتاب سيبويه ج١ ص ٢٤٤، الخصائص ج١ ص ٤٧٤ .

يقال اطمئن يطمئن اطمئناناً فهو مأخوذ من الطمأنينة فهذا التصرف دليل أصالة طمأن وفرعية طأمن وأن الثانى مقلوب عن الأول.

٥- **تأخير الفاء عن اللام:** وهى صورة قليلة أيضاً . ومن أمثلتها (حادى) على وزن (عالف) وأصلها واحد على وزن فاعل أخرت الواو إلى ما بعد اللام فصار حادو فوقعت الواو متطرفة إثر كسرة قلبت ياءً فصارت حادى فيقال حادى عشر.
ومن ذلك (الطادى) على وزن (عالف) مقلوب عن الواطد إسم فاعل من وطد يطد بمعنى ثبت . ولما أخرت الواو عن الدال فصارت (طادو) قلبت الواو ياءً لتطرفها إثر كسرة فصارت الطادى على وزن عالف وقد استعملت مقلوبة فى بيت القطامى وهومن شواهد سيبويه :

ماعتاد حب سليمى حين معتاد ولا تقضى بواقى دينها الطادى

هذه هى الصور التى يتحقق فيها القلب المكانى وهى بحاجة إلى أدلة تبين المقلوب من المقلوب عنه وهى ما يأتى :

أدلة القلب المكانى وطرق معرفة الأصل من الفرع

يستدل على القلب المكانى ويعرف المقلوب عنه من المقلوب بما يأتى :

أولاً- الرجوع إلى المصدر :

إذا حدث القلب فى فعل أو اسم مشتق مثل يئس فيرجع إلى المصدر وهو اليأس فيه يعرف أن أيس مقلوب عن يئس لأن يئس تتفق مع المصدر (اليأس) فى ترتيب الحروف ..
وكذلك راء،ناء يدل مصدرهما وهو الرأى،والنأى على أن[1] أصلهما رأى ونأى لاتفاقهما مع المصدر فى ترتيب حروفهما ومن ذلك حادى مقلوب عن واحد بدليل المصدر وهو الوحد.

ثانياً- الرجوع إلى المفرد :

إذا حدث القلب فى الجمع مثل (آبار) جمع بئر على وزن

(١) انظر الوافى الحديث فى فن التصريف للدكتور محمد هلال من ص ٤٢ – ٤٧

أعفال فهو مقلوب عن أبآر بدليل مفرده (بئر) فالعين همزة فدل ذلك على أن أبآر مقلوب عنه ومثله آراء وأصله أرآء بدليل مفرده (رأى) ٠

ثالثاً- كثرة تصريف أصل المادة ومشتقاتها :

وذلك إذا حدث القلب فى اسم جامد مثل جاه مقلوب عن وجه بدليل محئ الواو فاء فى جميع صور هذه المادة مثل وجه يوجه وجاهة فهو وجيه ، وتوجه توجُّهاً إل غير ذلك فقد دلّ هذا التصرف فى هذه المادة على أن وجه أصل لجاه ٠

رابعاً : أن يترتب على القول بعدم القلب فى الكلمة منع صرفها بدون سبب القلب ٠ وذلك كما فى أشياء السابق بحثها فلو كانت أشياءَ أصلية وأنها على أفعال لصرفت لأن هذا الوزن لا يمنع الصرف مع أنها وردت فى القرآن ممنوعة من الصرف قال تعالى "لاتسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم" فمنع صرفها مع عدم وجود سبب يقتضى منع صرفها دل ذلك على أنها مقلوبة عن غيرها ، وأن أصلها شيئاء على وزن فعلاء ٠

هذه دراسة مستفيضة للقلب المكانى،ابسطت فيها القول لأهمية هذا البحث ٠

نماذج وتطبيقات

س١ - زن الكلمات الآتية مبيناً ما حدث فيها من تغيير مع ضبط الوزن بالشكل ٠

أدْلٍ (جمع دلو) ميعاد ، عصيّ، أقض ، أجاب ، ابن ، أب ، إخوة، آدر (جمع دار) اضطجع ، ترضية ، محيص من محص ، ومن حاص ، مناص ، إجادة ، عادات، عِدْ (فعل أمر) عُدْ (فعل أمر كذلك) زيَّ ، تتمة ، ازدجر ، اثقاقلتم ، تطمئن ، مختار ، يخصِّمون ، (مهين) من مهن ، أو من هان ٠

الأجابة

الكلمة وزنها ما حدث فيها

أدْلٍ	أفْعٍ	أصلهاأدْلُو على وزن أفْعُلُ مثل أسْهُم قلبت الضمة كسرة فصارت أدْلُوفقلبت الواو ياءً ثم اعلَّ إعلال قاضٍ •
ميعاد	مِفْعَال	أصلها (مِوْعاد) من الوعد وقعت الواو ساكنة اثر كسرة فقلبت ياء فصارت ميعاد•
عصىّ	فُعُول	أصلها (عُصُوو) قلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها فاجتمعت الواو والياء فقلبت الواو الأولى ياء وادغمت الياء فى الياء وقلبت الضمة كسرة ثم تبعت الفاء العين فى حركتها تخفيفاً فصارت عصى•
اقض	إفْعِ	فعل أمر من قضى يقضى حذفت لامه للبناء•
أجاب	أفْعَل	أصلها أجوب فعل ماض أجوف نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت الفاً لتحركها أصلاً وفتح ما قبلها•
ابن	إفْعُ	أصلها بنو حذفت اللام أى الواو لغير علة تصريفية ، وعوض عنها الهمزة•
أبُ	فَعُ	أصلها أبُو حذفت اللام أى الواو لغير علة تصريفية ، ولم يعَّوض عنها شيء•
إخوة	فِعْلَة	جمع أخ بحذف لام المفرد فردت اللام فى الجمع ثم زيدت الهاء•

آدر	أعفل	جمع دار وأصلها أدؤر قدمت العين على الفاء فصارت أأدرتم قلبت الهمزة الثانية الفاً فصارت آدر.
اضطجع	افتَعَل	والأصل اضتجع . أبدلت التاء طاء لوقوعها إثر حرف الإطباق.
ترضية	تَفْعِلة	أصلها ترضيي على وزن تفعيل مثل تكريم حذفت ياء المد الزائدة وعُوِّض عنها الهاء.
محيص	مَفْعِل	أصلها مَحْيِص نقلت حركة الياء إلى الحاء قبلها فصارت محيص من حاص.
محيص	فَعيل	اشتق من محص بزيادة ياء فعيل من محص.
مناص	مَفْعَل	أصلها مَنْوص من النَّوص وهو الفرار نقلت حركة الواوإلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت الواو حرفاً من جنس الحركة المنقولة.
إجادة	إفْعْلة . إفالة	أصلها إجواد بزنة إكرام. نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت الفا لتحركها وانفتاح . ما قبلها الآن ، فاجتمع الفان، فحذفت إحداهما تخلصا من الساكنين فسيبويه يقول بحذف الف الأفعال لزيادتها وقربها من الطرف ، فيزنها على إفْعْلة.

والأخفش يقول بحذف الألف الأصلية أي العين لأنها حرف معتل معرض للتغيير فيزنها على إفالة وسبق أن رجحنا مذهب سيبويه.

عادات	فعَلات	أصلها عَودات جمع عادة تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصارت عادات.
عِدْ	عِل	فعل أمر من وعد يعد حذفت فاؤه حملاً على حذفها فى المضارع.
عُدْ	فُل	فعل أمر من عاد يعود حذفت عينه لسكون لامه.
زىّ	فَعْلُ	مصدر زوَى بمعنى جمع والأصل زوْى اجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياءً ثم ادغمت فى الياء.
تتمَّة	تَفْعِلةُ	الأصل تَتْمِمة. نقلت حركة الميم الأولى إلى التاءلإدغامها فى الثانية
ازدجر	افْتَعل	أصلها ازتجر قلبت تاء الافتعال دالاً فصارت ازدجر.
أثاقلتم	تفاعلتم	أصلها تثاقل قلبت التاء ثاءً وادغمت الثاء فى الثاء وأتى بهمزة الوصل للنطق بالساكن.
تطمئن	تَفْعَلِلُ	ادغم فيه حرف أصلى وهو اللام الثانية فى حرف زائد وهو اللام الثالثة.
مختار	مُفْتَعِل	الوزن الأول اسم فاعل من اختار إذا قدر كسر ما قبل الآخر ، أما

مُقْتَعَل	الوزن الثانى فهو اسم مفعول إذا قدر فتح ما قبل الآخر وأصله مُخْتَيَر فإذا كسرت الياء كان اسم فاعل وإذا افتحت كان اسم مفعول وقد تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصارت مختار •
يخصِّمون يفتعلون	وأصلها يختصمون قلبت تاء الافتعال صاداً وأدغمت الصاد فى الصاد فصارت يخصّمون•
مهين من فعيل مهن	إشتق فعيل من مهن بزيادة الياء •
مهين من مَفْعِل هان	أصله مَهْون نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء لمناسبة ، الكسرة فصارت مهين على وزن مَفْعِل• (١)

الفعل بالنظر إلى زمن وقوعه

ينقسم الفعل بالنظر إلى زمن وقوعه ثلاثة أقسام :

ماض – مضارع – أمر •

الفعل الماضى

الفعل الماضى هو مادل على حدوث شئ قبل زمن التكلم •

مثل : سرَّنى اجتنابُك الشرَّ – اجتمع أمس مجلس الوزراء •(٢)

إسناد الفعل الماضى إلى الضمائر :

يقصد بإسناد الفعل إلى الضمائر ، تصريفه مع ضمائر التكلم والخطاب والغيبة للمفرد والمثنى والجمع •

(١) السابق من ص ٤٧-٥٠ •

(٢) انظر ملخص قواعد اللغة العربية تأليف فؤاد نعمة ص ٧١ •

والضمائر التى تسند إلى الفعل نوعان :
- ضمائر متحركة وهى : تاء الفاعل – نا – نون النسوة .
- ضمائرساكنة وهى : ألف الاثنين – واوالجماعة – ياء المخاطبة .
والماضى يسند إلى جميع الضمائر ما عدا ياء المخاطبة .
ويتميز الفعل الماضى عن المضارع والأمر فى أنه يقبل تاء الفاعل ونا الفاعلين وهما لايسندان إلا إلى الفعل الماضى .
وتعرب الضمائر المسندة إلى الفعل الماضى فى محل رفع فاعل .
وكماسبق شرحه فإن الفعل ينقسم من حيث بنيته إلى صحي ومعتل
والفعل الصحيح ينقسم إلى سالم ومهموز ومضعّف .
والفعل المعتل ينقسم إلى مثال وأجوف وناقص .
وفيما يلى نموذج لتصريف كل من الفعل الصحيح والفعل المعتل فى الماضى مع إسناده إلى الضمائر .

١- إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر فى الماضى :

		سالم (شكَر)	مهموز (أخَذَ)	مضعف (مَدَّ)
المتكلم :	مفرد (أنا)	شكرْتُ	أخذْتُ	مدَدْتُ
	جمع (نحن)	شكرْنا	أخذنا	مدَدْنا
المخاطب :	مفرد (أنتَ)	شكرْتَ	أخذْتَ	مددْتَ
	مثنى (أنتما)	شكرتُما	أخذتُما	مددتُما
	جمع (أنتم)	شكرتُمْ	أخذتُم	مددتُمْ
المخاطبة:	مفردة (أنتِ)	شكرْتِ	أخذْتِ	مددْتِ
	مثنى (أنتما)	شكرتُما	أخذتُما	مددتُمَا
	جمع (أنتن)	شكرتُنَّ	أخذتُن	مددتُنَّ
الغائب :	مفرد (هو)	شكرَ	أخذَ	مدَّ
	مثنى (هما)	شكرَا	أخذا	مدَّا
	جمع (هم)	شكرُوا	أخذُوا	مدُّوا
الغائبة :	مفردة (هى)	شكَرَتْ	أخذَتْ	مدَّت

مثنى (هما) شكَرَتا	أخذتَا	مدَّتا
جمع (هن) شكرْنَ	أخذْنَ	مَدَدْنَ

- ويلاظ أنه لم يطرأ أى تغيير على الفعل السالم أوالمهموز عند تصريفه فى الماضى ٠
- أما الفعل المضعف فقد فك إدغامه عند إسناده إلى تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة ، وبقى إدغامه عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة ٠

٢- إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر فى الماضى :

	مثال	أجوف	ناقص	
	(وَعَدَ)	(قال)	(دَعَا)	(رَمَى)
المتكلم : مفرد (أنا)	وعدت	قُلتُ	دعْوتُ	(رمْيت)
جمع (نحن)	وعدنا	قلْنا	دعوْنا	رمْينا
المخاطب:مفرد(أنت)	وعدْتَ	قلتَ	دعوْتَ	رميْتَ
مثنى(أنتما)	وعدتُما	قلتُما	دعوْتُما	رميْتُما
جمع (أنتم)	وعدْتُم	قلتُمْ	دعوْتُم	رميتُم
المخاطبة:مفردة (أنتِ)	وعدتِ	قلتِ	دعوتِ	رميْتِ
مثنى (أنتما)	وعدتُمَا	قلتُمَا	دعوْتُما	رميْتُما
جمع (أنتن)	وعَدْتُنَّ	قلتُنَّ	دعوْتُنَّ	رميْتنَّ
الغائب : مفرد (هو)	وعدَ	قال	دعا	رمى
مثنى (هما)	وعَدا	قالا	دَعَوَا	رمَيَا
جمع (هم)	وعدُوا	قالوا	دَعَوْا	رَمَوْا
الغائبة : مفردة (هى)	وعدَتْ	قالت	دَعتْ	رَمَت
مثنى (هما)	وعَدَتا	قالتَا	دعتَا	رَمتا
جمع (هُنَّ)	وعدْنَ	قُلنَ	دعْون	رمْين

- يلاظ أن المثال لايحدث فيه تغييرعند تصريفه فى الماضى٠
- أما الأجوف فيحذف وسطه إذا أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة ٠

- وبالنسبة للناقص ، فإذا كان معتل الآخر بالألف ردت ألفه إلى أصلها (الواو ، أو الياء) .
ولا يحدث فى الناقص تغيير عند إسناده إلى الضمائر إلا إذا أسند إلى واو الجماعة ، فيحذف حرف العلة وتبقى الفتحة قبل الواو إذا كان المحذوف ألفاً (مثل هم دَعَوْا) ويضم ما قبلها إذا لم يكن ألفاً (مثل هم خَشُوا) .

الفعل المضارع

الفعل المضارع هو ما دل على حدوث شئ فى زمن التكلم أوبعده .
مثل :

- الآن تغادر الطائرة المطار .
- سيعقد الامتحان الأسبوع القادم .

إسناد الفعل المضارع إلى الضمائر :

الفعل المضارع يسند إلى جميع الضمائر الساكنة (ألف الاثنين ، واوالجماعة ، ياء المخاطبة) . ولا يسند إلا إلى نون النسوة من الضمائر المتحركة .
وتعرب الضمائر المسندة إلى الفعل المضارع فى محل رفع فاعل .
ويتميز الفعل المضارع عن الفعل الماضى وفعل الأمر فى أنه يقبل دخول حرف النفى "لم" عليه .(1)
وفيما يلى نموذج لتصريف كل من الفعل الصحيح والفعل المعتل فى المضارع مع إسناده إلى الضمائر .

١ - إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر فى المضارع :

	سالم (شَكَرَ)	مهموز (أخَذَ)	مضعف (مدَّ)
المتكلم: مفرد (أنا) .	أشكرُ	آخُذُ	أمدُّ
جمع (نحن)	نشكرُ	نأخُذُ	نمُدُّ
المخاطب:مفرد(أنتَ)	تَشكرُ	تأخذُ	تمدُّ

(1) انظر ملخص قواعد اللغة العربية للمؤلف فؤاد نعمة من ص٧١-٧٤ .

مثنى(أنتما)	تشكران	تأخذان	تمدّان
جمع (أنتم)	تشكرون	تأخذون	تمدُّون
المخاطبة:مفردة(أنتِ)	تَشكرين	تأخذين	تمدِّين
مثنى (أنتما)	تشكرَان	تأخذان	تمدّان
جمع (أنتُنَّ)	تشكرْنَ	تأخُذْنَ	تمدُدْنَ
الغائب: مفرد (هو)	يشكرُ	يأخذُ	يمُدُّ
مثنى (هما)	يشكرَان	يأخذَان	يمُدَّان
جمع (هم)	يشكرُون	يأخذُون	يمدُّون
الغائبة: مفردة (هى)	تشكرُ	تأخذُ	تمُدَّ
مثنى (هما)	تشكرَان	تأخذَان	تَمُدَّان
جمع (هن)	يشكرْن	يأخُذْنَ	يمدُدْنَ

- يلاحظ من الجدول السابق أن المضارع يبدأ دائماً بأحد حروف " أنيت" ويكون هذا الحرف مفتوحاً إذا كان الفعل ثلاثياً أو خماسياً أو سداسياً ٠

ويكون مضموماً إذا كان الفعل رباعياً سواء أكان رباعياً مجرداً (**مثل:** يُدحرج) أم ثلاثياً مزيداً بحرف واحد (مثل: يُكرم – يُقاتل – يُقدِّم) ٠

- لايحدث أى تغيير فى كل من الفعل السالم والمهموز والمضعف عند تصريف هذه الأفعال فى المضارع فيما عدا المضعف المسند إليه نون النسوة فيفك إدغامه٠

- مضارع الرباعى والخماسى والسداسى (إذا بدأ الفعل بهمزة وصل) حل محلها حرف المضارعة ٠

مثل:

- أقبل : يُقبل
- اهتم : يهتم
- استقبل: يستقبل

٢ - إسناد الفعل المعتل إلى الضمائرفى المضارع:

	مثال	أجوف	ناقص	
	(وعد)	(قال)	(دعا)	(رمى)
المتكلم : مفرد (أنا)	أعِدُ	أقُولُ	أدعُو	أرمى
جمع (نحن)	نَعِدُ	نقُولُ	ندعُو	نرمى
المخاطب:مفرد (أنتَ)	تعِدُ	تقُولُ	تدعُو	ترمى
مثنى (أنتمُا)	تعِدَان	تقولان	تدعُوَان	ترمِيَان
جمع (أنتُمَ)	تعِدُون	تقولون	تدعُون	ترمُون
المخاطبة:مفردة(أنتِ)	تعِدين	تقولين	تدْعين	ترْمِين
مثنى (أنتما)	تعِدان	تقولان	تدْعُوان	ترميان
جمع (أنْتنَّ)	تَعِدْنَ	تقُلْن	تدعُون	ترمِين
الغائب : مفرد (هو)	يعدُ	يقول	يدْعُو	يرمِى
مثنى (هما)	يعِدان	يقولان	يدْعُوَان	يرمِيان
جمع (هم)	يعدون	يقولون	يدْعُون	يرمُون
الغائبة : مفردة (هى)	تَعِدُ	تقولُ	تدعُو	ترمِى
مثنى (هما)	تعِدان	تقولان	تدعُوَان	ترمِيان
جمع (هنَ)	يعدْنَ	يَقُلْنَ	يدعُون	يرمِين

ويلاحظ من جدول التصريف السابق أنه :

- إذا كان الفعل مثالاً فإن فاءه تحذف فى المضارع إذا كانت واواً وكانت عين مضارعة مكسورة (مثل : وعد يعِد) • فإذا كانت عين المضارع مفتوحة أو مضمومة فلا تحذف الفاء (مثل : وهم يوهَم) •

- الفعل الأجوف ترد عينه إلى أصلها (الواو أو الياء) ، وتحذف عند إسناد نون النسوة إليه •

- الفعل الناقص ترد لامه إلى أصلها (الواو أو الياء) ويحذف

منه حرف العلة عند إسناد واو الجماعة أو ياء المخاطبة إليه مع فتح ما قبل واو الجماعة إذا كان حرف العلة المحذوف ألفاً (مثل : يخْشى يخشَوْن)٠

فعل الأمر

فعل الأمر هو ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم٠

مثل: احترمْ والديك٠

إسناد فعل الأمر إلى الضمائر:

فعل الأمر يسند إلى جميع الضمائر الساكنة (ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة) ولا يسند إلا إلى نون النسوة من الضمائر المتحركة ٠ وتعرب الضمائر المسندة إلى فعل الأمر فى محل رفْع فاعل٠

ولا يتم تصريف فعل الأمر إلا للمخاطب وللمخاطبة فقط٠

وفيما يلى نموذج لتصريف كل من الفعل الصحيح والفعل المعتل فى الأمر مع إسناده إلى الضمائر٠ (١)

١ - إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر فى الأمر:

		سالم (شكر)	مهموز (أخذ)	مضعف (مد)
المخاطب:	أنت	اِشكرْ	خُذْ	مُدْ
	أنتما	اِشكروا	خُذا	مُدّا
	أنتم	اِشكروا	خُذوا	مُدُّوا
المخاطبة:	أَنتِ	اِشكرى	خُذى	مُدِّى
	أنتما	اِشكرا	خُذا	مُدَّا
	أنتُنَّ	اِشكرْنَ	خُذْنَ	امدُدْنَ

ويلاحظ من الجدول السابق أنه عند إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر فى الأمر:

(١) السابق من ص ٧٤-٧٧ ٠

- لايحدث تغيير فى السالم • ويضاف فى أوله (إذا كان ثلاثياً) ألف غير مهموزة تسمى " همزة وصل" وتكون دائماً مكسورة• مثل: اِرحَم – اِرسِم •

أما إذا كان الفعل ثلاثياً مضموم العين فى المضارع فتكون همزة الوصل مضمومة•

مثل: (اُنصُر – اُشكُر)•

- تحذف همزة المهموز•

- بفك إدغام المضعف عند إسناده إلى نون النسوة وتضاف إليه همزة وصل•

٢ – إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر فى الأمر:

		مثال	أجوف	ناقص	
		(وعد)	(قال)	(دعا)	(رمى)
المخاطب:	أنت	عِدْ	قُلْ	ادعُ	ارمِ
	أنتما	عِدَا	قُولا	ادعُوَا	ارميا
	أنتم	عِدوا	قولوا	ادعُوا	ارمُوا
المخاطبة:	أنتِ	عِدى	قُولى	ادعى	ارمى
	أنتما	عِدا	قُولا	ادعُوَا	ارميا
	أنتن	عِدْنَ	قُلْنَ	ادعُون	ارمِين

ويلاحظ من الجدول أعلاه أنه عند إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر فى الأمر:

- تحذف فاء المثال إذا كانت واواً وكانت عين المضارع مكسورة•

مثل: وعد – يعِد – عد •

أما إذا كانت عين المضارع مفتوحة أو مضمومة فلا تحذف الفاء •

مثل: وهِم – يَوهَم – اوهَمْ •

- الفعل الأجوف ترد عينه إلى أصلها (الواو أو الياء) ، وتحذف عينه إذا لم يسند إلى الضمير أو إذا أسند إلى نون النسوة•

- الفعل الناقص ترد لامه إلى أصلها (الواو الياء)•

ويحذف منه حرف العلة إذا لم يسند إلى الضمير ، أو إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة مع فتح ما قبل واو الجماعة إذا كان حرف العلة المحذوف ألفاً٠

مثل: اسعْوا – اسَعْين ٠

ويضاف إلى أول الفعل الناقص الثلاثي ألف غير مهموزة (همزة وصل) فتكون دائماً مكسورة (إرم) ، إلا إذا كان مضموم العين في المضارع وتكون همزة الوصل مضمومة

مثل: (أعفُ – أدعُ)٠ (١)

وإذا إردنا معرفة الاسناد لابد لنا أن نتحدث عنه بالتفصيل فنبدأ بمدخل إلى الاسناد :

الفعل في الجمل الفعيلة لا بدَّ له من فاعل يُسند إليه ٠ ويسمى الفعل مسنداً والفاعل مسنداً إليه ٠

والفاعل الذى يسند إلسه الفعل لا يخلو من أن يكون اسماً ظاهرا أو ضميراً ٠

والضمير الذى يقع فاعلا إما أن يكون مستتراً أو بارزاً ٠

والضمير البارز إما أن يكون متحركاً ٠ ويسمى ضمير رفع متحرك ٠ وإما ساكناً ويسمى ضمير رفع ساكن ٠

والأمثلة فى كل هذه الأنواع لا تخفى ٠ وسيرد ذكرها فى الشرح والتفصيل ٠

وضمائر الرفع المتحركة ثلاثة وهى :

١- (تاء الفاعل) مطلقا أى سواء أكانت للمتكلم مذكرا كان أو مؤنثاً مثل :

كتبْتُ ، **نجحتُ** وتكون محرَّكة بالضمِّ ٠

أم للمخاطب مثل :

كتبْتَ ، **نجحتَ** وتكون محركة بالفتح

(١) السابق من ص٧٧- ٧٩ ٠

(٢) انظر الوافى الحديث فى فن التصريف للدكتور محمد هلال من ص ٢٣١ ٠

أم للمخاطبة مثل :

كتبْتِ ، نجحتِ وتكون محركة بالكسر

وتحرك بالضم فى حالة خطاب المثنى مطلقاً ، وجمع المؤنث وجمع المذكر مثل :

نجحتُما ، نَجَحْتُنَّ ، نجحتُم

(نا) للمتكلم المعظم نفسه ، أو لجماعة المتكلمين مثل :

(قمنا) ، (نجحنا)

تنبيه : تاء الفاعل بأنواعها ، (ونا) مختصّتان بالفعل الماضى فلا يسند إليهما مضارع ولا أمر ٠ وإنما يسند إليهما الفعل الماضى فقط ٠

٢ - نون النسوة :

وهى تتصل بالأفعال الثلاثة ٠ فيسند إليها الماضى مثل :

الطالبات نجحْن

ويسند إليها المضارع مثل :

المجتهدات يذاكرن

ويسند إليها فعل الأمر مثل : (١)

وأطعن الله ورسوله

هذه الضمائر الثلاثة تاء الفاعل ، (نا) للمتكلم أو لجماعة المتكلمين ، نون النسوة هى ضمائر الرفع المتحركة ٠

تنبيهات :

أ – يجب تسكين آخر الفعل مطلقاً عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك ٠

ب – إذا قيل أسند المضارع إلى ضمير رفع مترك فالمقصود الأنواع الثلاثة تاء الفاعل ، نا ، نون النسوة ٠ لأن الماضى يسند إليها جميعها ٠

وضمائر الرفع الساكنة ثلاثة وهى :

(١) السابق ص ٢٣٢

١ - الف الاثنين : وتتصل بالأفعال الثلاثة :

فيسند إليها الماضى مثل :

الطالبان **ذاكرا** درسهما

ويسند إليها المضارع مثل :

هما **يحترمان** استاذهما

ويسند إليها الأمر مثل :

اجتهدا يا محمدان

ويفتح ما قبل الف الاثنين أى آخر الفعل المسند إليها لمناسبة الفتحة للألف ٠

٢ - واو الجماعة : وتتصل بها الأفعال الثلاثة :

فيسند إليها الماضى مثل قول الله تعالى :

"إن الذين **آمنوا** و**عملوا** الصالحات لهم أجرهم عند ربهم"

ويسند إليها المضارع مثل :

الجنود **يدافعون** عن الوطن

وقوله تعالى :

"الذين **يقيمون** الصلاة **ويؤتون** الزكاة وهم بالآخرة هم **يوقنون**"

ويسند إليها الأمر مثل قوله تعالى :

" فاعفوا واصفحوا "

فهى تتصل بالأفعال الثلاثة ويضم ما قبلها فى الفعل الصحيح كالأمثلة السابقة أما الفعل المعتل فسيأتى حكم آخره ٠

٣ – ياء المؤنثة المخاطبة :

وهى تتصل بالمضارع ، والأمر فقط :

فيسند إليها الفعل المضارع مثل قولك :

أنتِ **تكتبين** الدرس

ويسند إليها الأمر مثل قول الله سبحانه :

"يامريم **اقنتى** لربك **واسجدى** ، **واركعى** مع الراكعين"

فقد اشتركت بين المضارع والأمر ٠ ويكسر ما قبلها فى الفعل الصحيح كما فى الأمثلة السابقة ٠

هذه هى الضمائر التى تسند إليها الأفعال بأنواعها وقد يقتضى الاسناد تغييراً يحدث فى الفعل تارة وقد لا يقتضى تغييراً فى الفعل تارة أخرى ٠

وإليك أحكام كل نوع من انواع الأفعال عند اسنادها إلى فاعلها سواء كان المسند إليها اسما ظاهراً أو ضميراً ٠

إسناد الفعل إلى الاسم الظاهر أو الى الضمير المستتر :

الفعل الماضى :

إذا أسند الفعل الماضى مطلقا أى صحيحاً كان أو معتلا إلى الاسم الظاهر ، أو إلى الضمير المستتر فإنه يبقى على حالته قبل الاسناد ولا يحدث فيه تغيير بسبب هذا الاسناد فيقال :

كتب محمد ، قرأخالد ، وحجَّ المسلم

ووعد بالتوبة ، وطاف بالبيت ، ودعا الله

وسعى بين الصفا والمروة ، ورمى الجمرات

فالفعل بأنواعه سواء كان مسنداً إلى الاسم الظاهر مثل :محمد خالدوالمسلم أوكان مسنداً إلى الضمير المستتر كما فى بقية[1] الأفعال خبره نجده لم يتغير بل يبقى على حالته التى كان عليها قبل الاسناد

الفعل المضارع :

إذا أسند المضارع إلى الاسم الظاهر أو إلى ضمير مستتر فإنه يبقى على حالته قبل الاسناد دون تغيير فيه اللهم إلا ما حدث فيه قبل الاسناد من ردِّ لام المعتل الثلاثى أى الألف الى أصلها الواو، أو الياء فيقال :

يغزو الجنود الأعداء ، اللاعب يرمى الكرة

[1]) السابق ص ٢٣٣، ٢٣٤ ٠

برد اللام أى الألف الى أصلها فى المضارع أى إلى الواو أو الياء ٠

حكم اسناد الأفعال الى ضمائر الرفع المتحركة أو الساكنة السالم والمهموز :

إذا أسند الفعل السالم أو المهموز إلى ضمير رفع متحرك أو ساكن ٠ فإن الفعل يبقى على حالته قبل الاسناد ، ولايتغير مثل :

نجحتُ ، وقرأت

والطالبان **ذاكرا** الدرس ، **وأخذا** المكافأة

والطلاب **يقرؤون وينجحون** ٠

وهكذا نجد الفعل السالم والمهموز لا يتغير عند إسناده إلى الضمائر أما الفعل المضعَّف أو المعتل بأنواعه فإنه إذا أسند إلى ضمائر الرفع البارزة متحركة أو ساكنة فإنه قد يحدث فيه تغيير يختلف باختلاف نوعه وإليك بيان ذلك ٠

حكم الفعل المضعَّف عند الاسناد

الفعل الماضى : للماضى المضعَّف حالتان ٠

١ - وجوب الادغام :

وذلك إذا أسند الفعل إلى الاسم الظاهر مثل :

عفَّ المؤمن

وحجَّ المسلم

أو اسند إلى ضمير مستتر مثل :

المسلم **حج** البيت **وكفَّ** عن الشرِّ

أو اسند إلى الف الاثنين مثل :

المتسابقان **استمرا** فى السباق

أو أسند إلى واو الجماعة مثل :

المسلمون **حَجُّوا** البيت

وعَفُّوا عن الحرام

وإنما وجب الادغام لئلا يجتمع مثلان محركان وهما ثقيلان فى الفعل الذى هو أصل التصريف • فوجب التخلص من هذا الثقل بالأدغام•

٢ - وجوب الفك :

وذلك إذا أسند الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة أى :

التاء ، نا ، نون النسوة

مثاله مع تاء الفاعل :

حججْتُ البيت

وأنت **مررت** بالصديق

وأنت **عففتِ** عن المنكر

مثاله مع (نا) :

نحن **عففنا** عن المنكر

وحججنا البيت

مثاله مع نون النسوة :

المؤمنات **عَفَفْن** عن المنكر

وحَجَجْن البيت

وإنما وجب الفك مع ضمائر الرفع المتحركة ، لأن ما قبل ضمير الرفع المتحرك يلزم أن يكون ساكنا • فلو أدغم المثلان لوجب تسكين أولهما وحينئذ يلتقى ساكنان• سكون أول المثلين للادغام ، وسكون ثانيهما لأجل ضمير الرفع المتحرك • فلذا وجب الفكُّ وتحريك أول المثلين •

تنبيه : إذا كان الماضى المضَّعف على وزن (فعِل،فعُل)بكسر العين أوضمهافقى حالة وجوب فك ادماغه أى عند اسناده ألى ضمير رفع متحرك فيجوز فيه ثلاثة أوجه•

أ- بقاؤه على أصله من الحركات التى هو عليها فتقول:

مَسِسْتُ الطيب

ولَبُبْتُ أى صرت لبيبا•

ب ـــ حذف العين مع بقاء حركة الفاء كما هى فتقول
مَسْتُ الطيبَ **ولَبْتُ** ٠
وبهذا الوجه قرىء قوله تعالى"فَظَلْتُمْ تفكَّهون" وقوله"وانظر الى الهك الذى **ظَلْتَ** عليه عاكفاً" (١)
ج ـــ حذف العين بعد نقل حركتها الى الفاء فتقول :
(مِسْتُ الطيب)
وإلى هذه الأوجه أشار ابن مالك فى الخلاصة بقوله:
ظَلْتُ وظِلْتُ فى ظَلِلْتُ استُعْمِلا
أما غذا كان على وزن فعَل بفتح العين فليس الا أن يبقى على تمام حروفه وحركاته مثل
شدَدْتُ ، وهَمَمْتُ ٠

والمضارع له ثلاثة أحوال:

١ ـــ وجوب الإدغام:

وذلك إذا أسند المضارع الى غير ضمير رفع متحرك أىبأن يكون مسنداً إل اسم ظاهر ،أو الىضمير مستتر،أو الى الف الاثنين ،أو الى واو الجماعة ،أو الى ياء المؤنثةالمخاطبة مثاله مع الاسم الظاهر أوالضمير المستتر قولك:
يحبُّ خالدٌ الخيرلاخوانه
ويَحجُّ البيت كل عام٠
وشرط وجوب الادغام مع هذين الايكون المضارع مجزوماً ، فإن كان المضارع مجزوماً جاز الفك والادغام كما سيأتى فى الحالة الثالثة مثاله مع الف الاثنين :
المحمدان **يمدَّان** يدالمعونة لجارهما٠
مثاله مع واو الجماعة: قولة تعالى :
"قل إن كنتم **تحبُّون** الله فاتبعونى يُحببْكم الله"
بالادغام فى الفعل الأول تحبُّون لاسناده الى واو الجماعة أما

١) البحر المحيط ج٦ ص٢٧٦ ٠

الفعل الثاني يحببكم فقد فُكَّ فيه الادغام جوازاً لأنه مجزوم في جواب الأمر ومسند الى الاسم الظاهر وهو لفظ الجلالة.
ومثل قولك

الطلاب يستمُّرون في المذاكرة

وقولة تعالى:

"إن الذين **يغضُّون** أصواتهم عند رسول الله"

مثاله مع ياء المؤنثة المخاطبة:

أنتِ تحبِّين الخير

وتعفِّين عن المنكر

وسر وجوب الادغام هو خوف اجتماع المثلين المحركين في الفعل الذى هو أصلالتعريف . والمثلان ثقيلان فوجب التخلص من هذا الثقل بالادغام؛إذ ينطق اللسان بالمثلين مرَّة واحدة.

٢ــــ وجوب الفك:

وذلك إذا أسند المضارع المضعَّف الى نون النسوة من بين ضمائر الرفع المتحركة ؛لأن المضارع لايسند الى (تاء) الفاعل ولاالى (ناء)من ضمائر الرفع المتحركة. فيجب الفكُّ سواء كان المضارع مجزوماً أو غير مجزوم.

مثال مع نون النسوة قوله تعالى :

"وأن **يَستعْفِفْنَ** خير لهن"

وقولك :

المؤمنات **يَحْجُجْنَ** البيت

ويَمْسَسْنَ الطيب

بفك المثلين في :

يستعففن ، **يحججنَ** ، **يمسسنَّ**

وسبب وجوب الفك هو التَّخلصُ من التقاء الساكنين وهما سكون آخر الفعل عند اتصاله بنون النسوة، وسكون أول

المثلين للادغام. ولا سبيل الى التخلص من التقاء هذين الساكنين الا بفكّ المثلين ومن هنا وجب فكُّ الإدغام فى المضارع المسند الى نون النسوة كما ذكرنا.

٣ــــ جواز الفكّ والإدغام:

وذلك إذا كان المضارع مجزوماً بالسكون واسند الى الاسم الظاهر أو إلى ضمير مستتر.

والفك لغة الحجازيين وهى الأكثر. والادغام لغة التميميين.

مثاله مع الاسم الظاهر على اللغتين قولك:

ولم **يشْكُك** المجتهد فى نجاحه

ولم **يشكّ** المجتهد فى نجاحه

لم **يستفزز ولم يحجُج** العاصى البيت

ولم **يُحجَّ** العاصى

مثاله مع الضمير المستتر على اللغتين قولك :

المتردد لم **يستقْررْ**على حال ولم **يستقِرّ** .

وجواز الأمرين مبنى على الاعتداد بسكون الجازم،أو عدم الاعتداد به لكونه عارضاً بسبب منفصل عن الفعل. فإذا راعينا عروضه، وعدم تأصله جاز الادغام ،وإذا لاحظنا مجرد حصول سكون الثانى جاز الفك.

تنبيه: يجوز تحريك المضارع المجزوم فى حالة الادغام بالحركات الآتية:

١- الفتح لأنه أخف الحركات فتقول:

لم يجَّح العاصى

ولم يفِرَّ من المعصية

ولم يمَسَّ الطيب

أى سواء كان المضارع مضموم العين ، أو مكسورها ، أو مفتوحها .

٢- الكسر لأنه الأصل فى التخلص من الساكنين فتقول :
لم يحجِّ العاصى
ولم يفرِّ من المعصية
ولم يمّسِّ الطيب
٣- اتباع اللام لحركة العين تقول :
لم يحجُّ العاصى
بالضم لأن المضارع مضموم العين •
ولم يفرِّمن المعصية
بكسر اللام لأن المضارع مكسور العين •
ولم يمَسَّ الطّيبَ
بفتح اللام لأن المضارع مفتوح العين •فتحركت اللام بحركة العين فى هذه الأمثلة الثلاثة •

فعل الأمر المضعَّف :

يأخذ فعل الأمر المضعف حكم مضارعه فى جميع أحواله فله ثلاثة أحوال • (١)

١- وجوب الادغام :

إذا أسند الأمر الى ضمير رفع ساكن أى إلى ألف الاثنين ، أو إلى واو الجماعة ، أو إلى ياء المؤنثة المخاطبة مثاله مع ألف الاثنين :

عِفَّا عن المنكر يا محمدان
وحُجَّا البيت

مثاله مع واو الجماعة :

عِفوا عن المفطرات يا صائمون
وحجوا البيت

مثاله مع ياء المخاطبة :

عِفّى عن المنكر يا زينب

١) انظر الوافى الحديث فى فن التصريف للدكتور محمد هلال من ص ٢٣٥ ـ ٢٤٠ •

وحُجِّى البيت
بوجوب الادغام فى هذه الأمثلة وما ماثلها ٠
٢ ـ **وجوب الفك :** وذلك إذا أسند الأمر إلى ضمير رفع متحرك وهو نون النسوة مثل قولك :

اغضضن من أصواتكن يا فتيات
واحججن البيت يا مسلمات

٣ـ **جواز الأمرين :** وذلك إذا أسند الأمر إلى ضمير مستتر أى ضمير الواحد فيجوز الفك ، ويجوز الادغام فتقول :

غُضَّ الطرف يا مسلم
واغضُض الطرف
وحُجَّ البيت **واحجج** البيت

قال تعالى :

" **واغضُض** من صوتك"
" **واستفزز** من استطعت منهم بصوتك"

وقال الشاعر :

فغُضَّ الطرف إنك من نميرٍ   فلاكعباً بلغت ولا كلابا

والفكُّ أكثر استعمالاً وهو لغةأهل الحجاز ٠

تنبيهات :

(أ) يجوز تحريك لام الأمر حالة الادغام عند اسناده إلى ضمير الواحد بالحركات الآتية :

١ ـ الفتح لأنه أخف الحركات فتقول :

حُجَّ البيت يا محمد
وفِرَّ من الماضى
ومَسَّ الطيب يا علىُّ

٢- الكسر لأنه الأصل فى التخلص من الساكنين فتقول :

حجِّ البيت يا محمد

وفرِّ من المعاصى

ومَسِّ الطيب يا علىُّ

٣- تحريك اللام بحركة العين وهى لغة الاتباع فتقول :

حُجُّ البيت يا محمد بالضم

وفِرِّ من المعاصى بالكسر

ومسَّ الطيبَ يا على بالفتح

(ب) إذا كان فعل الأمر المضعَّف مكسور العين ، أو مضمومها ، ووجب فيه الفك بأن كان مسنداً إلى نون النسوة٠ فإنه يجوز فى عينه وجهان(١) :

١- بقاؤها بحركتها فتقول :

اشدُدْن الحبل يا فتيات

واغضُضْن الطرف يا نسوة ٠ بالضمِّ فيهما

افرِرْن من المعصية يا مسلمات ٠ بكسر الراء

٢- حذف العين ونقل حركتها إلى الفاء فتقول :

شُدْن الحبل

وفِرْنَ من المعصية

وعلى هذا الوجه قرئ قوله تعالى :

" وقِرْن فى بيوتكن "

بكسر القاف على أن (قرَّ) من باب ضرب أى مكسور فى المضارع ٠ أما إذا كان المضارع مفتوح العين فالأكثر والغالب الوجه الأول أى بقاء العين بحركتها فتقول :

امسَسنَ الطيب يا مسلمات

ويقل فيه الوجه الثانى وهو حذف العين ونقل حركتها إلى

(١) شرح الشافية ج٣ ص٢٤٥ ٠

الفاء وبه قرئ قوله تعالى :

"وقَرْن فى بيوتكن"

على أن (قرَّ) من باب علم أى مفتوح العين فى المضارع ٠
وقد خرَّج بعض العلماء هذه القراءة على أن (قَرْن) فعل أجوف أسند إلى نون النسوة وأصله :

(قار يقارُ قر)

مثل : خاف يخاف خف

فعند اسناد أمره إلى نون النسوة قيل (قَرْنُ) ومعناه الاجتماع أى اجتَمِعْنَ فى بيوتكن (١) ٠

وإجمال القول فى هذه الآية أنه قرئ (وقَرْنَ فى بيوتكن) بفتح القاف وراء واحدة ٠ وتخريجها أولا أن (قَرْن) فعل أمر مضعف مضارعه مفتوح العين من باب علم ٠ فلما أسند إلى نون النسوة وجب فيه الفكفصار إقْرَرْن فحذفت عينه أى الراء الأولى بعد نقل حركتها الفاء وهذا تخريج على الوجه القليل كما ذكرنا فى التنبيه الثانى ٠

وهناك تخريج آخر وهو : أن (قَرْن) فعل أمر أجوف من قار يقار مثل خاف يخاف ٠

وقرئ (وقِرْن) بكسر القاف وراء واحدة وتخريج هذه القراءة أن (قِرْن) فعل أمر مضعَّف مضارعه من باب ضرب أى (قرَّ يقر) فلما اسند الأمر إلى النسوة صار الأمر (اقررْن) فحذفت عينه أى الراء الأولى ونقلت حركتها إلى الفاء فحذفت همزة الوصل فصار (قِرْن) وذلك جائز ٠

نماذج

س١ هات الأمر من المصادر الآتية مع وزن كل فعل ٠ ثم اجعل ما تصوغه فى اسلوب من عندك ٠

١) شرح الكافية لابن مالك ج٢ ص ٥٥٥ ٠

رَأى ، سؤال ، أخْذ .

ج١

المصدر	الأمر منه	وزنه	الأسلوب
رأى	رَه	فه	رَهْ كسوف الشمس مسَاءً
سؤال	سَلْ،واسْأل	فل،افعل	سل ربك المغفرة واسأله العون
أخذ	خُذْ	عُلْ	خذ من الصفات ما يحمد، وخذ حقك بالمعروف

س٢ خاطب بالعبارات الآتية المفردة ، والمثنى بنوعه ، وجماعة الاناث مع ضبط الأفعال بالشكل . حضَّ أخاك على الجدِّ ، وحِنّ إلى البرِّ، وهشَّ فى وجه من تُحب ، ومن لا تُحبُّ

ج٢

المفردة المؤنثة :

حُضِّى أخاك على الجدِّ

وحِنِّى إلى البرِّ

وهشِّى فى وجه من تُحبِّينَ ومن لا تُحَبِّين

المثنى المذكر :

حُضَّا أخاكما على الجدّ

وحِنَّا إلى البرِّ

وهشَّا فى وجه من تُحِبَّان ومن لا تُحِبَّان

المثنى المؤنث :

حُضَّا أخاكما على الجدَّ

وحِنَّا إلى البرِّ

وهشَّا فى وجه من تُحِبَّان ومن لا تُحِبَّان

جماعة الإناث :

أُحْضُضْنَ أخاكن على الجدِّ

واحِنَّ إلى البرِّ

واهْشَشْنَ فى وجه من تُحِبْبْنَ ومن لا تُحْبِبْنَ

نماذج وتطبيقات

س١ أسند الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع المتحركة ، وبينٍّ ما حدث فيها من تغيير ٠

راب ، سار ، جال ، آب ، طال ، نام ، هاب٠

س٢ فى الأفعال الآتية إعلال فبيّنه ، ثم أسند هذه الأفعال إلى ضمير رفع متحرك ، ثم إلى ضمائر الرفع الساكنة ، مبيّناً ما يحدث فيها من إعلال بعد الاسناد إن وجد٠

اكتال ، اصطاف ، أفاد ، أجاب ، اشتار العسل بمعنى أخرجه٠

س٣ بّين ما فى الأفعال الآتية من إعلال ، ثم أسندها مسبوقة بجازم وغير مجزومة إلى نون النسوة ، وألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة٠

يسير ، يجول ، يستبين ، ويهاب ، ينام ، يُجيد٠ (١)

ج١

الفعل	تاء الفاعل	(نا) المتكلمين	نون النسوة	ما يحدث فيها
راب	ربْتُ	ربْنَا	ربْنَ	حذفت عينه وكسرت فاؤه دلالة على أن العين ياء ووزنه فعَل بفتح العين فى الأصل٠
سار	سِرْتُ	سِرْنا	سِرْنَ	حذفت عينه وكسرت فاؤه دلالة على أن

(١) انظر الوافى الحديث فى فن التصريف من ص٢٤١-٢٤٤، ص٢٥٥ ٠

				العين ياء ووزنه فعَل بفتح العين فى الأصل.
جال	جُلتُ	جُلنَا	جُلْنَ	حذفت عينه وضمت فاؤه دلالة على أن العين واو ووزنه فَعَل بفتح العين فى الأصل.
آب	أبْتُ	أبْنَا	أبْنَ	حذفت عينه وضمت فاؤه دلالة على أن العين واو ووزنه فعل بفتح العين فى الأصل.
نام	نِمْتُ	نِمْنَا	نِمْنَ	حذفت عينه وكسرت فاؤه دلالة على كسر العين وأنه على وزن فَعِل فى الأصل.

هاب	هِبْتُ	هِبْنَا	هِبْنَ	حذفت عينه وكسرت فاؤه دلالة على كسر العين وأنه على وزن فَعِل فى الأصل.
طال	طُلْتُ	طُلنا	طُلْنَ	حذفت عينه وضمت فاؤه دلالة على ضم العين وأنه على وزن فَعُل.

يلاحظ أن حركة الفاء اما للدلالة على حركة العين وبها نعرف وزن الفعل وصيغته وإما للدلالة على نوع العين أى أن أصله واو أو ياء. (1)

الفعل	ما فيه من إعلال
اكتال	أصله (اكْتَيَلَ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ووزنه (افتعل).
اصطاف	أصله (اصْتَيَفَ) أبدلت تاء الافتعال طاء لوقوعها بعد حرف الاطباق وهو الصاد ، وقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. ووزنه افتعل.
أفاد	أصله (أفْيَدَ) نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها. ثم قلبت ألفاً لتجانس الحركة المنقولة وهى الفتحة فصار أفاد بزنة أفعل.

(1) السابق ص ٢٥٦.

أجاب أصله (أجْوَبَ) نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها. ثم قلبت الواو ألفاً لتناسب الحركة المنقولة . ووزنه (أفعَل).

اشتار أصله (اشْتَوَر) تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ووزنه افتعل.

الفعل	اسناده إلى تاء الفاعل	ماحدث فيه
اكتال	اكتلت	حذفت عينه
اصطاف	اصطفت	حذفت عينه
أفاد	أفدْتُ	حذفت عينه
أجاب	أجبْتُ	حذفت عينه
اشتار	اشْتَرْت	حذفت عينه

الفعل	اسناده إلى الف الاثنين	اسناده إلى واو الجماعة	ما حدث فيه
اكتال	اكتالا	اكتالوا	لم يحدث فيه شيء
اصطاف	اصطافا	اصطافوا	لم يحدث فيه شيء
أفاد	أفادا	أفادوا	لم يحدث فيه شيء
أجاب	أجابا	أجابوا	لم يحدث فيه شيء
اشتار	اشتارا	اشتاروا	لم يحدث فيه شيء

يلاحظ أن الفعل حذفت عينه عند اسناده إلى ضميررفع متحرك ومثل له بتاء الفاعل أما عند اسناده إلى ضمير رفع ساكن فلم تحذف عينه ولم يتغير الفعل عند اسناده إلى ألف الاثنين أو إلى واو الجماعة.

الفعل	وزنه	بيان ما حدث فيه من اعلال
يسير	يفعِل	أصله يَسْيِرُ نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها.

يجول	يفعُل	أصله يجْوُل نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها •
يستبينُ	يسْتَفْعِل	أصله يسْتَبين نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها •
يهاب	يفْعَل	أصله يهْيَب نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفاً •
يُجيد	يُفْعِل	أصله يُجْوِد نقلت حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبت الواو ياء لمجانسة الكسرة •

الفعل	**مجزوماً**	**مسنداً إلى نون النسوة**
يسير	لم يسر	النسوة يَسِرْنَ
يجول	لم يجل	يجلن، لم يجلن
يستبين	لم يستبن	يسْتَبِنَّ،لم يستبن
يهاب	لم يهب	يهبنَ ، لم يهبن
ينام	لم ينم	ينمْنَ ، لم ينَمْنَ
يجيد	لم يجد	يُجِدْنَ ، لم يُجِدْن

ألف الاثنين	**واو الجماعة**	**ياء المخاطبة**
يسيران	يسيرون	تسيرين
لم يسيرا	لم يسيروا	لم تسيرى
يجولان	يجولون	تجولين
لم يجولا	لم يجولوا	لم تجولى
يستبينان	يستبيون	تستبينين
لم يستبينا	لم يستبينوا	لم تستبينى
يهابان	يهابون	تهابين
لم يهابا	لم يهابوا	لم تهابى
ينامان	ينامون	تنامين
لم يناما	لم يناموا	لم تنامى

يجُيدان	يجيدون	تجدين
لم يجيدا	لم يجيدوا	لم تجيدى

ملاحظات:

(أ) الفعل مجزوماً تحذف عينه٠

(ب) عند اسناده إلى نون النسوة تحذف عينه مجزوماً وغير مجزوم ٠

(ج) عند اسناده إلى ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المؤنثة لا تحذف عينه لبقاء حركة لامه٠

وتحذف نون رفعه مع الجازم٠ (١)

* وهناك عرضاً آخر فى حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر كما ورد فى بعض كتب النحو ومنها :-

١ - حكم الصحيح السالم:

أنه لايدخله تغيير عند اتصال الضمائر ونحوها به ، نحو

كتبتُ ، وكتَبُوا ، وكتَبتْ

٢ - وحكم المهموز:

كحكم السالم ، إلا أن الأمر من : أخَذ وأكَلَ

تحذف همزته مطلقاً نحو: خُذْ وكُلْ (٢)

ومن أمر وسأل فى الابتداء نحو :

مُرُوا بالمعروف ، وانْهَوْا عن المنكر

ونحو: " سَلْ بَنِى إسْرَائِيلَ" (سورة البقرة الآية ١١)

والشاهد : مجىء فعل الأمر " سَلْ" محذوف الألف والعين من سأل ، ووزنه "فَلْ" ووزنه بغيرحذف " افْعَل" ٠

ويجوز الحذف وعدمه إذا سُبقا بشىء ، نحو قلت له:

مُرْ ، أواؤْمُرْ

وقلت له : سلْ ، أواسأل

(١) السابق ص٢٥٧-٢٥٨ ٠

(٢) شذا العرف فى فن الصرف للدكتور عبدالحميد هنداوى ص٧٤

وكذا تحذف همزة رأى ، أى عين الفعل من المضارع والأمر
كيرى ورَه

الأصل: يَرْأى ، نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها ، ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع ما بعدها ، والأمر محمول على المضارع وتحذف همزة أرَى ، أى عينه أيضاً فى جميع تصاريفه ، نحو
أرَى ، وَيُرى ، وأره

وإذا اجتمعت همزتان فى أول الكلمة وسكنت ثانيتهما ، أبدلت مدا من جنس حركة ما قبلها ، كما سيأتى.

٣- حكم المضعف الثلاثى ومزيده:

يجب فى ماضيه الإدغام ، نحو:
مدّ ، استمدّ
ومدُّوا ، واستمدوا

مالم يتصل به ضمير رفع متحرك ، فيجب الفك نحو:
مَدَدْتُ ، والنسوة مَدَدْن
واستمددت ، والنسوة استمددن.

ويجب فى مضارعه الإدغام أيضاً ، نحو:
يَرُدّ ، ويستردُّ
ويردُّون ، ويستردون

ما لم يكن مجزوماً بالسكون ، فيجوز الأمران ، نحو:
لم يَرُدّ ، ولم يَرْدُدْ
ولم يستردّ ، ولم يستردِدْ

وما لم يتصل به نون النسوة ، فيجب الفك ، نحو:
يَردُدْن ، ويستردِدْن

بخلاف ما إذا كان مجزوماً بغير السكون ، فإنه كغير المجزوم تقول: لم يردُّوا ، ولم يستردّوا

والأمر كالمضارع المجزوم فى جميع ذلك نحو:

رُدَّ يا زيدُ واردُدْ
واسترِدَّ ، واستردِدْ
وارْدُدْنَ واستردِدْن يانسوة
وردُّوا ، واستردُّوا .

٤ - حكم المثال: قد تقدم أنه إما يائىّ الفاء ، أو واويُّها .

فاليائىّ : لايحذف منه فى المضارع شىء ، إلا فى لفظتين حكاهما سيبويه ، وهما يَسرَ البعيرَ يَسِرُ ، كوعَدَ يَعِدُ ، من اليَسْر كالضَّرْب : أى اللين والانقياد ، ويئَسَ يئَسُ فى لغة .

والواوىّ: تحذف فاؤه من المضارع ، إذا كان على وزن " يفعِل" بكسر العين وكذا من الأمر ؛ لأنه فرعه ، نحو:

وعَد يعِد عِدْ
وَوَزَنَ يَزِنُ زِنْ

وأما إذا كان يائياً كيَنَعَ يَيْنع

أو كان واوياً ، وكان مضارعه على وزن يفعُل بضم العين ، نحو: وَجُه يَوْجُه

أو على وزن يَفْعَل بفتحها نحو:

وجِل يَوْجَل

فلا يحذف منه شىء .

وسُمع : يا جَل ويَيْجَل

وشذَّ : يَدَع ، ويَزَع ، ويَذَر ، ويَضع ، ويَقع ، ويَلَع ، ويَلَغ ، ويَهَب ، بفتح عينها ، وقيل لاشذوذ ، إذ أصلها على وزن يفعل بكسر العين ، وإنما فتحت لمناسبة حرف الحلق ، وحُمِل يذر على يَدَع .

أما الحذف فى يَطأ ويَسَعُ فشاذّ اتفاقاً ، إذ ماضيها مكسور العين والقياس فى عين مضارعه الفتح .

وأما مصدر نحو: وَعَدَ وَوَزَنَ

فيجوز فيه الحذف وعدمه ، فتقول:

وعد يعد عِدَةً وَوَعْدًا

وَوَزَن يزن زِنَة وَوَزنًا

وإذا حذفت الواو من المصدر عوَّضت عنها تاء فى آخره ، كما رأيت ، وقد تحذف شذوذاً ، كقوله: (١)

إن الخليط أجَدُّوا البَيْن فانجرَدُوا

وأخلفوك عِدَ الأمرالذى وَعَدُوا

وشذ حذفُ الفاء فى نحورقة : للفضة ، وحِشَةِ بالمهملةِ للأرض الموحِشة ،وجِهة للمكان المتجه إليه ، لانتقاء المصدرية عنها. (٢)

٥ـ حكم الأجوف:

إن أعلت عينه ، وتحركت لامه ، ثبتت العين. (٣)

وإن سكنت بالجزم ، نحو: - لم يقل

أو بالبناء فى الأمر ، نحو:- قُلْ

أو لاتصاله بضمير رفع متحرك فى الماضى ، حذفت عينه ، وذلك فى الماضى ، بعد تحويل فعَلَ بفتح العين إلى فعُل بضمها إن كان أصل العين واواً كقال ، وإلى فعِل بالكسر إن كان أصلها ياء كباع ، وتنقل حركة العين إلى الفاء فيهما ، لتكون حركة الفاء دالة على أن العين واوفى الأوَّل،وياء فى الثانى،تقول :-

قُلْتُ وَبِعْتُ

(١) البيت من البسيط ، وهو للفضل بن عباس فى شرح التصريح ٢/ ٣٩٦ ، وشرح شواهد الشافية ص٦٤ ، ولسان العرب ٦٥١/١ (غلب) ، ٢٩٣/٧ (خلط) ، والمقاصد النحوية ٥٧٢/٤ ، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٢٤١/٥ ، وأوضح المسالك ٤٠٧/٤ ، والخصائص ٣/ ١٧١ ، شرح الأشمونى ٣٠٤/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص٤٨٦ ، ولسان العرب٤٦٢/٣ (وعد) ، ٢٩٣/٧ (خلط).
والشاهد فى البيت حذف تاء " عِدَة" فى قوله : عد الأمر . ومن شواهد حذف تاء المصدر الرباعى قوله تعالى: " وإقام الصلاة" (الأنبياء:٢١) وقد استدل ابن سعيد المؤدب بالبيت على حذف الهاء عند الإضافة ، قال ، قال: أراد: (عدة الأمر) فحذفت الهاء عند الإضافة.

(٢) رقة : من ورق ، و"حِشَة" : من وحش ، و"جهة"من وجه.

(٣) وذلك مثل: حَورَ يَحْوَر ، عَورَ يَعْوَر ، غَيدَ يَغْيَد.

بالضم فى الأول ، والكسر فى الثانى ، بخلاف مضموم العين ومكسورها: كطال وخاف

فلا تحويل فيهما ، وإنما تنقل حركة العين إلى الفاء للدلالة على البينة ، وتقول :-

طُلْتُ وَخِفْتُ

بالضم فى الأول ، والكسر فى الثانى.

هذا فى المجرد ، والمزيد مثله فى حذف عينه إن سكنت لامه، وَأعِلّت عينه بالقلب :

كأقمت واستقمت واخترت وانقدت

وإن لم تعلّ العين لم تحذف:

كقاوَمْتُ ، وَقَوَّمْتُ. (١)

٦- حكم الناقص :

إذا كان الفعل الناقص ماضياً ، وأسند لواو الجماعة ، حذف منه حرف العلة ، وبقى فتحُ ما قبله إن كان المحذوف ألفاً ، ويضم إن كان واواً أوياء ، فتقول فى نحو:-

سَعَى : سَعَوْا

وفى :   سَرُوَ ورَضِيَ

سَرُوا وَرَضُوا

وإذا أسْنِد لغير الواو من الضمائر البارزة ، لم يحذف حرف العلة ، بل يبقى على أصله ، وتقلب الألف واواً أوياء تبعاً لأصلها ، إن كانت ثالثة ، فتقول فى نحو:-

سَرُوَ سَرُونَا

وفى   رَضِيَ رضِينا

وفى   غزا ورمى

غَزَوْنا وَرَمَيْنا

وَغَزَوَا وَرَميا

(١) انظر شذا العرف فى فن الصرف من ص٧٤-٧٧.

فإن زادت على ثلاثة قلبت ياء مطلقاً نحو:-

أعْطَيْتُ واستعطيت

وإذا لحقت تاء التأنيث ما آخره ألف حذفت مطلقاً نحو:-

رَمَتْ ، وأعطت ، واستعطت

بخلاف ما آخره واو أو ياء ، فلا يحذف منه شيء٠

وأما إذا كان مضارعاً ، وأسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة فيحذف حرف العلة ، ويفتح ما قبله إن كان المحذوف ألفاً ، كما في الماضي ، ويؤتى بحركة مجانسة لواو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، إن كان المحذوف واواً أو ياء، فتقول في نحو:- يسعَى:

الرجال يَسْعَوْنَ

وتَسْعَيْن يا هند

وفي نحو :- يغزُو ويرمي:

الرجال يغزُون ويرمُون

وتغزين وترمين ياهند

وإذا أسند لنون النسوة لم يحذف حرفُ العلة ، بل يبقى على أصله ، غير أن الألف تقلب ياء فتقول :-

في نحو يغزو ويرمي:

النساء يغزُون ويرمِين

وفي نحو يسعَى: النساء يسعَيْن

وإذا أسند لألف الاثنين لم يحذف منه شيء أيضاً ، وتقلب الألف ياءً ، نحو الزيدان:

يغزُوَان ويرميان ويَسعيَان

والأمر كالمضارع المجزوم فتقول :-

اغزُ ، وارمِ ، وَاسعَ ، وَاغْزُوَا ، وَارْمِيَا ، وَاسْعَيَا ، وَاغْزُوا وَارْمُوا ، وَاسْعَوا٠

٧- **حكم اللفيف:**

إن كان مفروقاً فحكم فائه مطلقاً حكم فاء المثال ، وحكم لامه حكم لام الناقص ، كوقى تقول :-

وَقَى يَقِى قِهْ

وإن كان مقروناً : فحكمه حكم الناقص :

كطوى يطوى اطْوِ ٠٠٠ إلى آخره٠

تنبيه – يتصرف الماضى باعتبار اتصال ضمير الرفع به إلى ثلاثة عَشَرَ وَجْهاً:

اثنان للمتكلم نحو: نَصَرْتُ ، نصرنا٠

وخمسة للمخاطب نحو: نصرتَ ، نصرتِ ، نصرتما ، نصرتُم ، نصرتُنَّ٠

وستة للغائب نحو : نصرَ ، نصرَا ، نصرُوا ، نصرَتْ ، نصرَتَا ، نصرْنَ٠

وكذا المضارع : نحو أنصرُ ، ننصُر، تنصُر يا زيد ، تنصُران يا زيدان ، أويا هندان ، تنصُرون ، تنصرين ، تنصُرْنَ ، ينصُر ، ينصُران ، ينصرُون ، هند تنصُر ، الهندان تنصران ، النسوة يَنْصرن٠

ومثله **المبنى للمجهول**

ويتصرف الأمر إلى خمسة :

انصُرْ ، انصرَا ، انصُرُوا ، انْصُرى ، انصُرْنَ٠ [1]

نماذج وتطبيقات

س١ اسند الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع المتحركة ، وضمائر الرفع الساكنة مع الضبط بالشكل٠

سَرُوَ ، رَضِيَ ، لِقِى ، حِظَىَ

س٢ هات المضارع من غزا ، لقى ، حظى ، هدى٠

(١) السابق من ص ٧٧- ٧٨ ٠

ثم اسنده إلى ضمير الواحد ، وإلى المفردة المؤنثة المخاطبة ، وإلى نون النسوة مع الضبط بالشكل.

س٣ صغ المضارع والأمر من المصادر الآتية وأسند كلا منهما إلى الف الاثنين ، واو الجماعة ، وإن حدث فى كل منهما اعلال فبيّنه. " سموٌ ، قضاء ، رُقِيّ ، سَعْى ، إعطاء"

الأفعال	تاء الفاعل	(نا) الفاعلين	نون النسوة
سَرُوَ	سَرُوتُ	سَرُونا	سَرُون
رضى	رَضيتُ	رَضينَا	رضين
لقى	لقِيتُ	لقينَا	لقينَ
حَظى	حَظيتُ	حَظينا	حظين

الف الاثنين	واو الجماعة
سَرُوا	سَرُوا بحذف اللام
رَضُوا	رَضُوا بحذف اللام
لقيا	لقوا بحذف اللام
حظيا	حَظُوا بحذف اللام

ج٢ المضارع من غزا ، لقى ، حظى ، هدى.

اسناده إلى ضمير الواحد :

- المؤمن يغزو الأعداء
- ويَلْقى جزاءه يوم القيامة
- ويَحْظى برضا الله
- ويَهْدى الناس إلى الخير

اسناده إلىَ ضمير المؤنثة المخاطبة:

- انت تغزين الأعداء
- وتَلْقينَ جزاءك يوم القيامة
- وتَحْظِينَ برضا الله
- وتَهْدين الناس إلى الخير

اسناده إلى نون الإناث :

- انتُنَّ تَدْعُونَ إلى الخير
- وتَلْقيْن جزاءكم يوم القيامة
- وتحظّين برضا الله
- وتَهْدِينَ الناس إلى الخير

ج٣ المضارع المسند إلى ألف الاثنين :

أنتما تسْمُوان ، وتقضيان ، وترقيان ، وتَسْقيان ، وتُعطيان.
بقلب الألف الزائدة على ثلاثة ياءً.

المسند إلى واو الجماعة:

أنتم تَسْمُون ، وتقضُون ، وترقوْن ، وتسعَوْن ، وتعطون
بحذف اللام وفتح ما قبل واو الجماعة فى ترقى وتسعى دلالة . على الألف وضم ما قبل الواو فى الباقى. (١)

المسند إلى نون الاناث:

انتن تسْمُون ، وتقضين ، وترقين ، وتسْعَيْنَ ، وتُعْطِين
ببقاء الواو والباء فى تسمون ، وتقضين ، وتعطين
وقلب الألف ياء فى ترقين ، تسعين.
بحذف اللام وكسر ما قبل ياء المخاطبة فى الواو والياء وفتحة فى المختوم بالألف.

الأمر المسند إلى ألف الاثنين :

اسمُوَا ، اقضيَا ، ارقيَا ، اسعَيا ، اعْطِيَا.

المسند إلى واو الجماعة :

اسْمُوا ، اقضُوا ، ارَقوا ، اسَعْوا ، أعْطُوا.

المسند إلى نون الاناث :

اسمون ، اقضين ، ارقيْن ، اسْعَيْن ، اعْطِين.

المسند إلى ياء المخاطبة :

اسْمِى ، اقّضى ، ارْقىْ ، إسعى ، أعْطى.

(١) انظر الوافى الجديث فى فن التصريف للدكتور محمد هلال من ص ٢٦٩-٢٧٠ .

(إسناد اللفيف المقرون إلى الضمائر)

اللفيف المقرون لا تُعلُّ عينه عند الإسناد بل تبقى سالمة بدون تغيير ٠ وإنما الذى يجرى فيه التغيير والاعلال هو اللام لأنها طرف ٠ والأطراف محل التغيير ٠ ولا يجتمع اعلالان متواليان فى الكلمة ٠ فذلك اجحاف بالكلمة يخرجها عن بنيتها٠

فتأخذ لام اللفيف المقرون حكم الناقص من كل وجه ٠ فيعامل معاملة الناقص عند الاسناد:

واليك بيان كيفية إسناده ممثلة فى أمثلة هذه الجداول٠

حكم الماضى وكيفية إسناده إلى الضمائر:

الفعل	تاء الفاعل	ألف الاثنين
طوى	طويتُ برد الألف إلى أصلها الياء ٠	(طويا برد الألف إلى أصلها (الياء)٠
هوى	(هَويتُ) برد الألف إلى الياء أصلها٠	(هَويا) برد الألف إلى الياء أصلها ٠
حيىَ	(حييتُ) بإبقاء الياء وكسر ما قبلها ٠	(حَيَيَا) بإبقاء الياء أى اللام٠
رَوى	(رويت) بإبقاءالياء وكسر ما قبلها٠	(رَوَيا) بإبقاء الياء وكسر ما قبلها٠

واو الجماعة	نون النسوة
(طَوَوْا) بحذف الألف وفتح ما قبلها دلالة عليها٠	(طَوَيْنَ برد الألف إلى الياء أصلها٠
(هَوَوْا) بحَذف اللام أى الألف وفتح ما قبلها٠	(هَويْن) بردّ الألف إلى الياء أصلها وفتح ما قبلها ٠
(حَيُوا) بحذف اللام أى الياء وضم ما قبلها٠	(حَيين) بإبقاء اللام أى الياء٠
(رَوين) بإبقاء الياء وكسر ما قبلها٠	(رَوين) بإبقاء الياء وكسر ما قبلها٠

وبالنظر فى هذه الأمثلة نجد أن الماضى من اللفيف المقرون إذا كانت لامه الفا مثل : طوى ، هَوى فترد الألف إلى أصلها عند إسناده إلى تاء الفاعل ، أو ألف الاثنين ، أو نون النسوة كما فى اسناد طوى وهوى وإذا كانت لامه ياءً فتبقى هذه الياء عند اسناده كذلك إلى تاء الفاعل ، ألف الاثنين ، أو نون النسوة كما فى إسناد حيي ، وروى إلى هذه الضمائر . وتحذف لامه مطلقاً أى سواء أكانت ألفاً أم غير ألف ، عند اسناده إلى واو الجماعة مع فتح ما قبل الواو أى العين إذا كان المحذوف ألفاً، دلالة عليها وضم ما قبل الواو أى العين لمناسبة واو الجماعة إذا كان المحذوف غير الألف (١).

المضارع وكيفية إسناده إلى الضمائر:

المضارع	ألف الاثنين	واو الجماعة
يطوى	يطويان بإبقاء الياء	يطوُون بحذف الياء أى اللام وضم ما قبلها.
يهوى مضارع (هَوِى)	يهويان بإبقاء الياء	يَهْوُون بحذف الياء.
يَحْيَى	يَحيَيَان بقلب الألف	يحَيْون بحذف الألف أى اللام وفتح ما قبلها.
يَهْوَى مضارع (هَوى)	يهويان برد الألف إلى الياء أصلها	يهوَون اللام أى الألف.

نون النسوة	ياء المؤنثة المخاطبة
يطوين بإبقاء الياء أى اللام وكسر ما قبلها	تطوين بحذف اللام أى الياء وكسر ما قبلها.
تهوين بإبقاء الياء ساكنة	انت تهوين بحذف الياء أى اللام وكسر ما قبلها.

(١) السابق ص ٢٧٠- ٢٧٣ .

يحْيَيْن بقلب الألف ياءً وفتح ما قبلها	انت تحْيين بحذف الألف وكسر ما قبل الياء.
يهوين برد الألف إلى أصلها الياء	انت تهوين بحذف اللام أى الألف وكسر ما قبل الياء.

وبالنظر في أمثلة المضارع من اللفيف المقرون عند اسناده إلى الضمائر نجد أنه إذا كانت لامه ألفاً ترد إلى أصلها الياء عند إسناده إلى ألف الاثنين ، أو إلى النسوة كما في يحيى أو يَهْوَى.

وإذا كانت لامه ياءً تبقى عند إسناده إلى ألف الاثنين وإلى نون النسوة وتحذف لامه مطلقاً أى سواء أكانت ألفاً أوغير ألف ، عند اسناده إلى واو الجماعة أو إلى ياء المؤنثة المخاطبة ويضم ما قبل الواو ، ويكسر ما قبل الياء.

تنبيه: بالتأمل في الأمثلة السابقة نجد أن المضارع المسند إلى نون النسوة أو إلى ياء المؤنثة المخاطبة تتفق صورته ، ومادته مثل قولك :

- المتسامحات يطوين صفحة الماضى
- ويهوَين الصلح
- وأنت تطوين صفحة الماضى
- وتهوين العلم

ويفرق بينهما بما يأتى :

١ـ أن الياء مع نون النسوة لام الكلمة ومع ياء المؤنثة هى نفسها الفاعل لحذف لام الفعل.

٢ـ أن النونَ في العبارة الأولى هى نون النسوة فهى فاعل وفى العبارة الثانية مع ياء المؤنثة علامة اعراب.

٣ـ أن وزن الفعل مع نون النسوة يفْعِلن ببقاء الياء. ومع ياء المؤنثة المخاطبة يفعين.

٤ـ أن الفعل مع نون النسوة مبنى. ومع ياء المؤنثة معرب.

اسناد فعل الأمر اللفيف المقرون

فعل الأمر	ألف الاثنين	واو الجماعة
اطو	اطويا بردّ اللام وبناء الفعل على حذف النون	اطْووا بحذف اللام وضم ما قبل واو الجماعة٠
اهْوِ	اهويا برد لامه كذلك	اهُووا بحذف اللام وضم ما قبل واو الجماعة٠
احيْى	احْيَيا برد اللام	احْيَوْا بحذف اللام وفتح ما قبل واو الجماعة دلالةعلى الألف المحذوفة٠
اهْوَ	اهويا برد اللام	اهَوْوا بحذف اللام وفتح ما قبل واو الجماعة٠

نون النسوة	ياء المؤنثة المخاطبة
اطوين برد اللام ساكنة مكسوراً ما قبلها	اطوى بحذف اللام وكسر ما قبل الهاء٠
اهوين برد اللام	اهوى بحذف اللام٠
احيين برد اللام أى الياء ساكنة مفتوحاً ما قبلها	احْيَيْ بحذف اللام٠
اهْوَين برد اللام أى الياء ساكنةً مفتوحاً ما قبلها	اهوى بحذف اللام٠

وبالنظر فى هذه الأمثلة نجد أنه تردُّ لامه التى كانت قد حذفت للبناء فتردّ مع ألف الاثنين ، ونون النسوة إذا كان يائى اللام٠

وإذا كانت لامه ألفاً تردُ إلى أصلها الياء إذا أسند كذلك إلى ألف الاثنين ونون النسوة •
وتحذف لامه مطلقاً أى سواء كانت ألفاً أو غير ألف إذا أسند إلى واو الجماعة أو إلى ياء المؤنثة المخاطبة •

إسناد اللفيف المفروق إلى الضمائر

سبق أن ذكرنا أن اللفيف المفروق هو ما كانت فاؤه ولامه حرفى علة فتعامل فاؤه معاملة فاء المثال ، ولامه معاملة لام الناقص من التصحيح والإعلال ، واليك بيان كيفية إسناد أفعاله الثلاثة إلى الضمائر • (1)

إسناد الماضى إلى الضمائر

الفعل الماضى	تاء الفاعل	ألف الاثنين	واو الجماعة	نون النسوة
وَقَى	وقيْتُ برد اللام إلى أصلها	وقيا برد اللام إلى أصلها	وقوْا بحذف اللام وفتح ما قبل الواو	وقيْنَ برد اللام ساكنة مفتوحاً ما قبلها •
وَنَى	ونَيْتُ برد اللام إلى أصلها	وَنَيا برد اللام إلى أصلها	وَنَوْا بحذف اللام	وَنَيْن برد اللام إلى أصلها •
وَلِىَ	وَليت ببقاء اللام أى الياء	وَليَا ببقاء اللام	وَلُوا بحذف اللام وضم ما قبل الواو	ولينَ ببقاء الياء ساكنة •

وبالنظر فى هذه الأمثلة نجد أن ماضى اللفيف المفروق إذا كانت لامه ألفاً تردُ الألف إلى أصلها عند إسناده إلى تاء الفاعل ، أو إلى ألف الاثنين ، أو إلى نون النسوة ، وإذا كانت لامه ياء تبقى كما هي عند اسناده كذلك إلى تاء الفاعل ، أو

(1) السابق من ص ٢٧٣-٢٧٦

إلى ألف الاثنين ، أو إلى نون النسوة .
وتحذف لامه مطلقاً أى سواء كانت ألفاً أم ياءً عند إسناده إلى واو الجماعة ، ويضمُّ ما قبل الواو .

إسناد المضارع

المضارع	ألف الاثنين	واو الجماعة	نون النسوة	ياء المؤنثة المخاطبة
يقى	انتما تقيان بحذف الفاء وبقاء اللام	انتم تقون بحذف الفاء واللام	انتن تقين بحذف الفاء وبقاءاللام	انت تقين بحذف الفاء واللام .
يفى	المحمدان يفيان بالوعد بحذف الفاء وبقاء اللام	المسلمون يفون بالوعد بحذف الفاء واللام	المسلمات يفين بالوعد بحذف الفاء وبقاء اللام	أنت تفين بالوعد بحذف الفاءواللام
يَلِى	المحمدان يليان أعمالهما بحذف الفاء وبقاء اللام	انتم تلون أعمالكم بحذف الفاء واللام	الطالبات تلين أعمالهن ببقاء اللام	أنت تلين عملك بحذف الفاء واللام .

وبالنظر فى أمثلة مضارع اللفيف المفروق نجد أن فاؤه تحذف فى جميع أحواله وأن لامه إذا كانت ألفاً تقلب ياءً عند إسناده إلى ألف الاثنين أو إل نون النسوة ، وإذا كانت ياءً تبقى على حالها عند إسنادها كذلك إلى ألف الاثنين أو إلى نون النسوة .
وتحذف لامه مطلقا أى أكانت الفا أم ياءً عند إسناده إل واو

الجماعة أو إلى ياء المؤنثة المخاطبة ٠

تنبيه : تتحد صورة المضارع من اللفيف المفروق المسند إلى نون النسوة أو إلى ياء المؤنثة المخاطبة ٠ ويفرق بينها بالقرائن وبما ذكرنا من أوجه الفرق فى اللفيف المفروق ٠

إسناد الأمر

فعل الأمر	الف الاثنين	واو الجماعة
ق	قيا	قوا
	برد اللام وحذف الفاء	بحذف الفاء واللام
فِ	فيا	فوا الكيل
	بحذف الفاء ورد اللام	بحذف الفاء واللام
لِ	ليا	لُوا
	بحذف الفاء ورد اللام	بحذف الفاء واللام

نون النسوة	ياء المؤنثة المخاطبة
قين	قى
بحذف الفاء ورد اللام	بحذف الفاء واللام
فين	فى
بحذف الفاء ورد واللام	بحذف الفاء واللام
لين	لى
بحذف الفاء ورد اللام	بحذف الفاء واللام

وبالنظر فىأمثلة أمر اللفيف المفروق نجد أنه ترد لامه التى حذفت للبناء فتردُ عند إسنادها إلى ألف الاثنين ، أو إلى نون النسوة حيث يُبنى الأمر مع الف الاثنين على حذف النون ، ومع نون النسوة عل السكون وتحذف لامه مع واو الجماعة ، وياء المؤنثة المخاطبة ٠

هذه هى الأفعال بأنواعها وأحكامها مسنده إل الضمائر مع ما حدث فيها من تغيير أو حذف ٠

نماذج وتطبيقات

س١ ايت بمضارع الأفعال الآتية ثم أسنده إلى واو الجماعة ، ونون النسوة وياء المخاطبة في جمل مفيدة .

حَيىَ ، وعىَ ، وفى ، روَى ، روى ، أوى

س٢ صغ الأمر من الكلمات الآتية ، ثم أسنده إلى ياء المخاطبة ، وواو الجماعة ، ونون الاناث مع ضبط الأفعال بالشكل في عبارات من عندك نيَّة ، طَيّ ، قوة ، شى ، ولاية

ج١

الفعل	مضارعه	إسناده إلى واو الجماعة
حيى	يحيى	انتم تحيَوْن بالعلم بحذف اللام وفتح ما قبلها
وعى	يعى	أنتم تعون الدرس بحذف الفاء واللام
وفى	يفى	أنتم تَفُون بالعهد بحذف الفاء واللام
روى	يرى	أنتم تُرُوون الحديث بحذف اللام
روى	يروى	انتم تروَوْن بالنيل بحذف اللام وهى الف وفتح ما قبلها دلالة عليها
أوى	يأوى	انتم تَأوُون إلى منزلكم بحذف اللام

نون النسوة	ياء المؤنثة المخاطبة
انتن تحيَيْنَ بالعلم بإبقاء اللام	أنت تحيَيْن بالعلم بحذف اللام
انتن تعين الدرس بحذف الفاء وبقاء اللام	أنت تعِين الدرس بحذف الفاء واللام
انتُن تفين بالعهد بحذف الفاء وبقاء اللام	انتِ تفين بالعهد بحذف الفاء واللام
انتن تروين الحديث ببقاءاللام	انت ترْوين الحديث بحذف اللام
أنتن ترْوَيْن بالنيل ببقاءاللام وقلبها ياء ساكنة مفتوح ما قبلها	أنت تروَيْن بالنيل بحذف اللام

انتن تأوين إلى منزلكن ببقاء اللام   أنت تأوين إلى منزلك بحذف اللام

ج٢ **الكلمة**	**الأمر**	**إسناده إلى ياء المخاطبة**
نية	انْوِ	انْوِى الخير
طيّ	اطْوِ	اطْوِى الكتاب
قوّة	اقْوَ	اقْوَىْ على العمل
شيّ	إشْوِ	اشْوِى اللحم
ولامة	لِ	لِى أمرَك بنفسِك

واو الجماعة	**نون الإناث**
انْووا الخير	انْوِينَ الخير
اطْوُوا الكتاب	اطْوين الكتاب
اقْوَوْا على الأعمال	اقْوين على الأعمال
أشوُوا	اشوين اللحم
لُوا أموركم بأنفسكم	لين أموركن بأنفسكن (١)

توكيد الفعل

ينقسم الفعل إلى مؤكد ، وغير مؤكد .

فالمؤكد : ما لحقته نون التوكيد . ثقيلة كانت أو خفيفة ، نحو:-

" **لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ** " سورة يوسف الآية٣٢

والشاهد على التوكيد بالنون الثقيلة فى قوله : " ليسجنن"

وعلى التوكيد بالنون الخفيفة فى قوله : " ليكونَنْ" .

وغير المؤكد : ما لم تلحقه ، نحو:- يُسْجَنُ ، ويكون

فالماضى لا يؤكد مطلقاً ، وأما قوله (٢) :

دامَنَّ سَعْدُكِ لو رحمْتِ مُتَيَّما   لولاكِ لم يكُ للصبَّابة جَانِحا

(١) السابق من ص ٢٧٦ ــ ٢٧٩ .

(٢) البيت من الكامل ، وهو بلا نسبة فى الجنى الدانى ص١٤٣ ، والدور١٦١/٥ ، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٩٥ ، وشرح شواهد المغنى ص٧٦٠ ، ومغنى اللبيب ٢/ ٣٣٩ ، والمقاصد النحوية ١٢٠/١ ، ٣٤١/٤ ، وهمع الهوامع ٧٨/٢

فضرورةُ شاذة ، سهَّلها ما فى الفعل من معنى الطلب ، فعومل معاملة الأمر .

كما شذ توكيد الاسم فى قول رُؤْبة بن العجَّاج [1] :

(أقائلنّ أحْضروا الشُّهُودَا)

وقوله:-

أريت إن جئت به أملودا مُرَجَّلا ويلبس البرُودَا

وهو شاهد على أن نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيها له بالمضارع .

والأمر يجوز توكيده مطلقاً ، نحو:-

اكْتُبَنَّ واجْتَهِدَنْ .

وأما المضارع فله ست حالات:

الأولى : أن يكون توكيده واجباً . [2]

الثانية: أن يكون قريباً من الواجب .

الثالثة : أن يكون كثيراً .

الرابعة :أن يكون قليلاً .

الخامسة:أن يكون أقلّ .

السادسة:أن يكون ممتنعاً .

١- **فيجب تأكيده** إذا كان مُثبَتاً ، مستقبلاً ، فى جواب قسمَ ، غير مفصول من لامه بفاصل ، نحو:-

" وَتَاللهِ لأكيدَنَّ أصْنَامَكُمْ" سورة الأنبياء الآية ٥٧ .

وحينئذ يجب توكيده باللام والنون عند البصريين ، وخُلُوُّه من أحدهما شاذ أو ضرورة .

(١) الرجز لرؤبة فى ملحق ديوانه ص١٧٣ ، وشرح التصريح ٤٢/١ ، والمقاصد النحوية ١١٨/١ ، ٦٤٨/٣ ، ٣٣٤/٤ ، ولرجل من هزيل فى حاشية يس ٤٢/١ ، وخزانة الأدب٥/٦ ، والدرر١٧٦/٥ ، وشرح شواهد المغنى ٧٥٨/٢ ، ولرؤبة أولرجل من هزيل فى خزانة الأدب ٤٢٠/١١ ، ٤٢٢ ، وبلا نسبة فى لسان العرب ٢٩٣/١٤ (رأى) ، والأشباه والنظائر٢٤٢/٣ .

(٢) انظر شذا العرف فى فن الصرف للدكتور عبدالحميد هنداوى ص٦٤ .

٢- **ويكون قريباً من الواجب** إذا كان شرطاً لإن المؤكدة بما الزائدة ، نحو:-

" وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً" سورة الأنفال الآية ٥٨ ٠

والشاهد توكيد الفعل المضارع بالنون بعد " إمَّا"٠

" فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ" سورة الزخرف الآية ٤١ ٠

والشاهد توكيد الفعل المضارع بالنون بعد "إمَّا"٠

" فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً" سورة مريم الآية ٢٦ ٠

والشاهد توكيد الفعل المضارع بالنون بعد "إمَّا"٠

وَمِن تَرْك توكيده قوله (١) :

يا صَاح إمَّا تَجِدْنِي غيرَ ذي جِدَةٍ فما التَّخَلّي عَن الخلاَن مِنْ شِيَمِي

وهو قليل في النثر ، وقليل يختص بالضرورة٠

والشاهد في "إما تجدني" حيث ترك التوكيد بالنون بعد وقوع الفعل بعد إما المركبة من إن وما : إما للضرورة وإما أنه غير قليل ٠

٣- ويكون كثيراً إذا وقع بعد أداة طلب : أمْرٍ ، أوْ نَهْيٍ ، أوْ دُعَاءٍ ، أو عَرْضٍ ، أوتمنٍّ أو استفهام ، نحو : لَيَقومن زيد ، وقوله تعالى :

"ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون" (سورة إبراهيم الآية) ٤٢ ٠

الشاهد : مجئ الفعل "تحسبن" مؤكداً بالنون وواقعاً بعد "لا" الناهية ٠

وقول خرنق بنت هفان (٢) :

(١) البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٩٧/٤ ، وخزانة الأدب ٤٣١/١١ ، وشرح الأشموني ٢/٤٩٧ ، وشرح التصريح ٢٠٤/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٣٩/٤ ٠

(٢) البيت من الكامل وهما للخرنق بنت بدر بن هفان في ديوانها ص ٤٣ ، والأشباه والنظائر ٢٣١/٦، وأمالي المرتضى ٢٠٥/١ ، والإنصاف ٤٦٨/٢، وأوضح المسالك ٣١٤/٣، والحماسة البصرية ٢٢٧/١، وخزانة الأدب ٤٤/٥، ٤٢، ٤١ والدر ١٤/٦ ،وسمط اللآلي ص٥٤٨ ،وشرح أبيات سيبويه ١٦/٢ ، وشرح التصريح ١١٦/٢، والكتاب ٢٠٢/١، ٥٧/٢، ٥٨، ٦٤، ولسان العرب ٢١٤/٥ (نضر) ٠

لا يَبْعَدَن قومى الّذِينَ هُمُ   سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزُرِ

والبيت بعده : النازلون بكل معْتَركٍ   والطيبون معاقِدَ الأزْر

والشاهد:توكيد الفعل "يبعد" بالنون الخفيفة فى معرض الدعاء

وقول الشاعر (١) :

هلاّ تُمنَّنْ بوَعْدٍ غيْرَ مُخْلِفَةٍ   كما عهدْتُكِ فى أيَّامِ ذِى سَلَم

والشاهد : فى "هلاّ تَمُنَّنْ" حيث أكد الفعل بنون التأكيد الخفيفة بعد حرف التحضيض ، وأصله تمنين خطاب للمؤنث ، فلما دخلت عليهِ هلاّ التى للطلب سقطت النون وصار "هلا تمنى" ثم لما دخلت عليه نون التأكيد الخفيفة وهى ساكنة التقى ساكنان وهما النون والياء فحذفت الياء،فصار تمنّن .

وقوله(٢) :

فلَيْكِ يَوْمَ المُلْتَقى ترتَنَّنىْ   لِكَىْ تعْلَمِى أنِّى امْرُؤٌ بِكَ هَائِمُ

وقوله (٣):

أقبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قبيلاً

كندة : بكسر الكاف

وقبيلا : مُرَخَّم قبيلة .

صدره : "قالت قُطَيْة حَلِّ شِعْرك مِدْحة"

والشاهد : تأكيد الفعل "تمدح" بالنون الثقيلة لوقوعة بعد الاستفهام وهو الهمزة .

(١) البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة فى أوضح المسالك ٩٩/٤، والدر١٠٥/٥، وشرح الأشمونى ٤٩٥/٢، وشرح التصريح ٢٠٤/٢، والمقاصد النحوية ٢٢/٤، وهمع الهوامع ٧٨/٢ .

(٢) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة فى أوضح المسالك ١٠٠/٤، والدرر١٥١/٥ ، وشرح الأشمونى ٤٩٥/٢ ، وشرح التصريح ٢٠٤/٢، والماصد النحوية٣٢٣/٤، وهمع الهوامع٧٨/٢ .

(٣) البيت من الكامل ، وهو لمقنع (؟) فى الكتاب ٥١٤/٣، وبلا نسبة ف أوض المسالك ١٠١/٤، وجواهر الأدب ص١٤٣، وخزانة الأدب ٣٨٣/١١ ، ٣٨٤، وشرح الأشمونى ٤٩٥/٢، وشرح التصريح ٣٤٠/٢، وهمع الهوامع ٧٨/٢ .

٤- ويكون قليلا :

إذا كان بعد لا النافية ، أو ما الزائدة ، التى لم تُسْبق بإن الشرطية ، كقوله تعالى :

"وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُم خَاصَّةً"

(سورة الأنفال ، الآية ٢٥)٠

وإنما أكّد مع النافى ، لأنه يشبه أداة النهى صورةً٠وقوله [١]:

إذا ماتَ منهمْ سيِّدٌ سَرَقَ ابْنُهُ   وَمِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها

والشاهد : فى البيت قوله :"لاينبتن شكيرها" حيث أكد ينبتن بالنون الثقيلة بعد كلمة لا ٠

مثلٌ يضرب للفرع يشبه أصله ؛ أى إذا مات الأب سرق الولد شخص أبيه ، فيصير كأنه هو ٠ وقيل : يضرب لمن يظهر خلاف ما يبطن ٠ والعضه :شجر الشوك كالطلح والعوسج٠ وشكيرها : شوكها ، أو ما ينبت حول الشجرة من أصلها ، وقيل صغار ورقها ؛ أى أن ما ظهر من الصغار يدل على الكبار ٠

وكقول حاتم [٢] :

قليلاً به ما يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ   إذا نَالَ مما كنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَما

الشاهد: فى توكيد الفعل"يحمد"بالنون لوقوعه بعد"ما"الزائدة وما زائدة فى الجميع ، وشَمَل الواقعة بعد "رُبّ" كقول جَذِيمة الأبرش [٣] :

رُبَّمَا أوْفَيْتُ فى عَلَمٍ   ترْفَعَنْ ثوْبى شَمالاتُ

(١) البيت من الطويل وهو بلا نسبة فى أوضح المسالك ١٠٣/٤، وخزانة الأدب ٢٢/٤، ٢٨١/٦، ٢٢١/١١، ٤٠٣، وشرح الأشمونى ٤٩٧/٢، وشرح التصريح ٢٠٥/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ض١٦٤٣ ، وشرح شواهد المغنى ٧٦١/٢، والكتاب ٥١٧/٣، ولسان العرب ٤٢٦/٤ (شكر)، ٥١٦/١٣، ٥١٨(عضه)، ومغنى اللبيب ٣٤٠/٢ ٠

(٢) البيت من الطويل وهو لحاتم الطائى فى ديوانه ص٢٢٣، والدرر ١٦٣/٥، وشرح التصريح ٢٠٥/٢، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٩٥١، والمقاصد النحوية ٣٢٨/٤، ونوادر أبى زيد،ص١١٠ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١٠٥/٤، وشرح الأشمونى ٤٩٧/٢، وهمع الهوامع ٧٨/٢ ٠

(٣) البيت من المديد ، وهو لجذيمة الأبرش فى الأزهمة ص٩٤، ٢٦٥، والأغانى ٢٥٧/١٥، وخزانة الأدب ١١/ ٤٠٤، والدرر ٢٠٤/٤، وشرح أبيات سيبويه ٢٨١/٢، وشرح التصريح ٢٢/٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١٩، وشرح شواهد المغنى ص٣٩٣، والكتاب ٥١٨/٣، ولسان العرب ٣٢/٣(شيخ) ،٣٦٦/١١(شمل) ،والمقاصد النحوية ٣٤٤/٣، ٣٢٨/٤ ٠

وبعضهم منعها بعدها ، لمضيِّ الفعل بعد رُبَّ معنًى ، وخصَّه بعضُهم بالضرورة.

وإنما حسَّن التوكيد زيادة "ما" بعد رب ، ووقوع الفعل (ترفع) فى حيز ربما .

٥- ويكون أقل :

إذا كان بعد "لم" وبعد أداة جزاء غير "إمَّا" ، شرطاً كان المؤكد أو جزاء ، كقوله فى وصف جَبَل (١):

يَحْسَبُهُ الجَاهل ما لم يَعْلَما شيخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّما

أى يعلمن .

وكقوله (٢) :

مَنْ تَثْقَفَنْ منهمفلَيْس بآئبٍ أبدا وقتْلُ بنى قُتَيْبَة شَافى

الشاهد : دخول نون التوكيد فى فعل الشرط للضرورة

وقوله (٣) : ومَهْمَا تَشَأْ منه فزارةُ تمْنَعَا أى تمنعَنْ.

وصدره : " فمهما تَشَأْ منه فزارة تُعطِكُمْ"

ويروى صدره : "وَقِمَعًّا يكسى ثمالا قشَّعَا"

ونسبه ابن عصفور لابن الخرع ، والأصل يمنعنْ فأبدلت النون ألفاً فى الوقف .

٦- ويكون ممتنعاً : إذا انتفتْ شروطُ الواجب ، ولم يكن مما سبق ، بأن كان فى جواب قسم منفىّ ، ولو كان النافى مقدراً ، نحو : " تالله لا يذهبُ العُرْف بين الله والناس"

(١) البيت للكميت بن ثعلبة . يريد "يعلمن" فأبدل النون ألفا فى الوقف . شبهه الجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلا فى اضطرار وهى فى الجزاء أقوى.

(٢) البيت من الكامل ، وهو لبنت مرة بن عاهان فى خزانة الأدب ٣٨٧/١١، ٣٩٩، والدرر ١٦٣/٥، ولبنت أبى الحصين فى شرح أبيات سيبويه ٢٦٢/٢، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١٠٧/٤ وشرح الأشمونى ٥٠٠/٢، وشرح التصريح ٢٠٥/٢، وشرح ابن عقيل ص ٥٤٧، والكتاب ٥١٦/٣، والمقتضب ١٤/٣، والمقاصد النوية ٣٣٠/٤، والمقرب ٧٤/٢، وهمع الهوامع ٩٧/٢ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو للكميت بن معروف فى ديوانه ص١٩٥ ، وحماسة البحترى ص١٥ ،.وشر أبيات سيبويه ٢٧٢/٢، وللكميت بن ثعلبة فى خزانة الأدب ٣٨٧/١١، ٣٨٨، ٣٩٠، ولسان العرب ٢٧٣/٨،(قزع) ،وللكميت بن معروف أو للكميت بن ثعلبة الفقعسى فى المقاصد النحوية ٣٣٠/٤، ولعوف بن عطية بن الخرع فى الدرر ١٦٥/٥، والكتاب ٥١٥/٣، وبلا نسبة فى خزانة الأدب ٥٠٩/٧، ٥١٠ وشرح الأشمونى ٥٠٠/٢ ، وهمع الهوامع ٧٩/٢ .

ونحو قوله تعالى :

"تَاللهِ تَفْتَأ تَذْكُرُ يُوسُفَ" (سورة يوسف الآية ٨٥) ٠

أى لا تفتأ ٠ أو كان حالاً : كقراءة ابن كثير :

"لأقْسِمُ بيَوْمِ القِيَامَةِ" (سورة القيامة ، الآية ١) ٠

وقول الشاعر (١) :

يمينًا لأبغضُ كلَّ امرئٍ   يزخرفُ قولا ولا يفعَلُ

قال العينى و"لأبغض" جواب القسم وفيه الشاهد حيث لم يدخله نون التأكيد وهو مضارع مثبت مقرون باللام وقع حالاً أو كان مفصولا من اللام ،نحو :

"ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون" (سورة آل عمران الآية ١٨٥) ٠

ونحو :

"ولسوف يعطيك ربك فترضى" (سورة الضحى الآية ٥) ٠

الشاهد مجئ الفعل "يعطى" غير مؤكد بلنون ومفصولاً عن اللام بسوف ٠

حُكْمُ آخِرِ الفعل المؤكَّد بنون التوكيد

إذا لحقت النون بالفعل :

١ - **فإن كان مسنداً إلى اسم ظاهر** ، أو إلى ضمير الواحد المذكر ،فُتِحَ آخره لمباشرة النون له ، ولم يحذف منه شئ ، سواء كان صحيحاً أو معتلاً ، نحو :

"لَيَنْصُرَنَّ زيد ، وَلَيَقضِيَنَّ ، وَلَيَغْزُوَنَّ ، وَلَيَسْعَيَنَّ" بردِّ لام الفعل إلى أصلها٠

٢ - **وإن كان مسنداً إلى ضمير الاثنين** ، لم يُحْذَفْ أيضاً من الفعل شئ ، وحُذِفت نون الرفع فقط ، لتوالى الأمثال ، وكُسِرَت نون التوكيد ، تشبيهاً لها بنون الرفع نحو :

(١) البيت من المتقارب ، وهو بلا نسبة فى أوضح المسالك ٩٥/٤وشرح الأشمونى ٤٩٦/٢، وشرح التصريح ٢٠٣/٢ والمقاصد النحوية ٣٣٨/٤ ٠

لتَنْصُرَانِّ يا زيدان ، ولَتَقضيانِّ ، ولتغزُوَانِّ ، ولَتَسْعَيانِّ .
لاتقع نون التوكيد الخفيفة بعد ألف الاثنين عند أغلب النحاة .
يقول ابن مالك :

ولم تقع خفيفة بعد الألف   لكن شديدة وكسرها أُلِف

٣- **وإن كان مسنداً إلى واو الجمع** ، فإن كان صحيحاً حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال،وواو الجمع لالتقاء الساكنين، نحو:

لَتَنصُرُنَّ ياقوم

وإن كان ناقصاً وكانت عين الفعل مضمومة أومكسورة ، حذفت أيضاً لام الفعل زيادة على ما تقدم ، نحو :

لَتَغْزُنّ وَلَتَقضُنَّ يا قوم

بضم ما قبل النون فى الأمثلة الثلاثة،للدلالة على المحذوف(١)، فإن كانت العين مفتوحة ، حذفت لام الفعل فقط ، وبقى فتح ما قبلها ، وحرّكت واو الجمع بالضمة ، نحو :

لَتَخْشَوُنَّ وَلَتَسْعَوُنَّ

وسيأتى الكلام عل ذلك فى الحذف لالتقاء الساكنين ، إن شاء الله تعالى .

٤- **وإن كان مسنداًإلى ياءالمخاطبة**،حذفت الياءوالنون،نحو:

لَتَنْصُرِنّ يا دعدُ
ولَتَغْزِنّ ولَتَرْمِنَّ

بكسر ما قبل النون ، إلا إذا كان الفعل ناقصاً ، وكانت عينه مفتوحة ، فتبقى ياء المخاطبة محركة بالكسر ، مع فتح ما قبلها ، نحو :

لَتَسْعَيِنَّ ولَتَخْشَيِنَّ يا دَعدُ

٥- **وإن كان مسنداً إلى نون الإناث** ، زيدت ألف بينها وبين نون التوكيد،وكسرت نون التوكيد،لوقوعها بعد الألف،نحو:

لَتَنصُرْنَانِّ يا نسوة ولَتَسْعَيْنَانِّ

١) انظر شذا العرف فى فن الصرف للدكتور عبد الحميد هنداوى من ص ٦٤ ـ ٧٠ .

ولتَغْزُونَانِّ ، ولتَرْمِينَانِّ
والأمر مثل المضارع فى جميع ذلك ، نحو :
اضربَنّ يا زيد
واغزُوَنَّ وارْمِيَنَّ واسْعَيَنَّ
ونحو:
اضْربانِّ يا زيدان واغزوانِّ وارمِيانِّ واسعِيانِّ
ونحو : اضربُنَّ يا زيدون واغْزُنّ واقضُنّ
ونحو: اخْشَوُنَّ واسْعَوُنَّ ....إلخ
*** وتختص النون الخفيفة بأحكام أربعة :**
الأول : أنها لاتقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث ؛ لالتقاء الساكنين على غير حَدِّه ، فلا تقول اخْشَيْنانْ •
الثانى : أنها لاتقع بعد ألف الاثنين ، فلا تقول : لا تضْربانْ يا زيدان ، لما تقدم •
ونقل الفارسىّ عن يونس إجازته فيهما،ونظّرَ له بقراءة نافع:
"ومَحياىْ" (سورة الأنعام ، الآية ١٦٢)
بسكون الياء بعد الألف •
الثالث : أنها تُحذف إذا وليها ساكن ، كقول الأضبط بن قُريع السَّعْدِىِّ(١) :
فَصِلْ حِبالَ البَعيدِ إنْ وَصَلَ الْحَبْلَ   وأقصِ القريبَ إن قطعَهْ
ولا تُهينَ الفقيرَ عَلَّكَ أنْ   تَرْكَعَ يَوْماً والدَّهْرُ قد رَفَعه
أى لا تهينَنَّ
والشاهد : لاتهين : بكسر الهاء وسكون الياء وبالنون ،
وأصله : لاتهين بنونين أولهما مفتوحة ، فحذفت النون الخفيفة

(١) البيتان من المنسرح ، وهما للأضبط بن قريع فى الأغانى ٦٨/١٨ ، والحماسة الشعرية ٤٧٤/١ ، وخزانة الأدب٤٥٠/١١ ، والدرر١٦٤/٢ ، ١٧٣/٥ ، وشرح شواهد الشافية ص١٦٠ ، وشرح شواهد المغنى ص٤٥٣ ، والشعر والشعراء٣٩٠/١ ، والمقاصد النحوية ٣٣٤/٤ ، وشرح الأشمونى٥٠٤/٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ص٥٥٠ ، ولسان العرب ١٨٤/٦ (قنس) ، ١٣٣/٨ (ركع) ، ٤٣٨/١٣ (هون) ، ومغنى اللبيب ١٥٥/١ •

لما استقبلها ساكن .

الرابع : أنها تُعْطى فى الوقف حكم التنوين ، فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً نحو :-

" **لنسْفَعًا**" سورة العلق الآية ١٥ .

و" **ليكُوناً**" سورة يوسف الآية ٣٢ .

ونحو :- (١)

وإيّاك وَالميْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا ولا تعبُدِ الشَّيْطانَ والله فاعْبُدَا

والشاهد فى " فاعبدا" إذ أصله " فاعبدنْ" بالنون الخفيفة فأبدلت ألفاً مع الوقف ، واختلف فى الفاء فيه فقيل جواب لأمَّا مقدرة ، وقيل زائدة ، وقيل عاطفة .

وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حُذِفت ، ورُدُّ ما حذفْ فى الوصل لأجلها .

تقول فى الوصل :-

- اضربُنَّ يا قوم
- اضربِنَّ يا هند

والأصل :- - اضْرِبُون أو اضْرِبينْ

فإذا وقفتَ عليها حذفت النون ، لشبهها بالتنوين ، فترجع الواو والياء ؛ لزوال الساكنين ، فنقول :-

- اضربوا ، واضربى . (٢)

الفعل بالنظر إلى معموله

ينقسم الفعل بالنظر إلى معموله قسمين : لازم ، ومتعد .

الفعل اللازم

الفعل اللازم هو ما يكتفى بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به .

(١) البيت من الطويل وهو للأعشى فى ديوانه ص١٨٧ ، والأزهية ص٢٧٥ ، وتذكرة النحاة ص٧٢ ، والدرر ١٤٩/٥ ، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٧٨ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٤٤/٢ ، ٢٤٥ ، وشرح التصريح ٢٠٨/٢ ، وشرح شواهد المغنى ٥٧٧/٢ ، ٧٩٣ ، والكتاب ٥١٠/٣ ، ولسان العرب٧٥٩/١ (نصب) ، ٤٧٣/٢ (سبح) ، ٤٢٩/١٣ (نون) ، والممتع فى الصريف٤٠/١ .

(٢)انظر شذا العرف فى فن الصرف للدكتور عبد الحميد هنداوى من ص٧٠- ٧٣ .

مثل : -

- قام زيدٌ
- حضر عمرو
- جلس الرجلُ

الفعل المتعدى

الفعل المتعدى هو الذى لا يكتفى بفاعله ويحتاج إلى مفعول به واحد أو أكثر ٠

مثل :-

- فهمَ التلاميذُ الدرسَ
- حسبْتُ المجدَ سهلَ المنال

الأفعال التى تنصب مفعولين: [1]

الأفعال التى تنصب مفعولين نوعان:

١- أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ٠

وهذه الأفعال هى :

أفعال الظن : ظنَّ – خال – حَسِب – زعم – جعل – هب (بمعنى ظن)

أفعال اليقين : رأى – علم – وجدَ – ألفى – تعلَّمْ (بمعنى أعلمْ)

أفعال التحويل : صيَّر – حوَّل – جعل – ردَّ – اتخذ – تخذ ٠

مثل : - ظننت الرجلَ نائماً
- رأيت اللصَ هَارباً
- وجد السائرُ الطريقَ وعراً
- صيَّر الصناعُ القطنَ نسيجاً

٢- أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر٠

ومن هذه الأفعال:

كسا – ألبس – أعطى – منح – سأل – منع ٠

(١)انظر ملخص قواعد اللغة العربية للمؤلف فؤاد نعمة ص٨٠ ٠

مثل : - ألبسَ الربيعُ الأرضَ حُلّة زاهية

تعدية الفعل :

(أ) الفعل الثلاثى اللازم قد يتعدى إلى مفعول به بزيادة همزة فى أوله أو بتضعيف ثانيه.

مثل:

- نجا الصدقُ
- أنْجى الصدقُ صاحبَه
- نجّى الصدقُ صاحبَه

كما يتعدى الفعل الثلاثى اللازم بزيادة ألف بعد الحرف الأول منه تسمى ألف المفاعلة.

مثل :-

- جلس محمدٌ
- جالس محمدٌ الأخيار

(ب) الفعل الثلاثى المتعدى لمفعول واحد قد يتعدى بالهمزة والتضعيف إلى مفعولين.

مثل :-

- فهم الطالبُ الدرسَ
- أفهمتُ الطالبَ الدرسَ
- فهّمت الطالبَ الدرسَ

(ج) بعض الأفعال المتعدية إلى مفعولين قد تصيرْ بالهمزة والتضعيف متعدية إلى ثلاثة مفاعيل.

والأفعال المتعدية إلى مفاعيل عددها سبعة وهى : -
أعْلم – أرَى – نبّأ – أنبأ – خبّر – أخبر – حدّث.

مثل :-

- أعلمتُ عليًّا الخبرَ صحيحاً
- أنبأتُ عبدَ الله زيداً مسافراً

الفعل بالنظر إلى ذكر فاعله من عدمه

ينقسم الفعل – بالنظر إلى ذكر فاعله من عدمه – قسمين : مبنى للمعلوم – مبنى للمجهول.

الفعل المبنى للمعلوم

الفعل المبنى للمعلوم هو ما يذكر معه فاعله.

مثل :-

- قرأ المذيعُ النبأ
- يكتُبُ محمدُ الدرسَ

الفعل المبنى للمجهول

الفعل المبنى للمجهول هو ما حذف فاعله وحل المفعول به مكانه وسمى نائب فاعل. (1)

مثل :-

- قُرِىء النبأُ
- يُكتبُ الدرسُ

وتتغير صورة الفعل عند بنائه للمجهول، وذلك على الوجه الآتى : -

١ - بناء الفعل الماضى للمجهول :

يبنى الفعل الماضى المجهول بكسر ما قبل آخره وضم كل متحرك قبله.

مثل :

- حُفِظَ – أُكرِم – قُدِّم – أُستُعْلِم – تُسُلِّم

- وإذا كان الفعل أجوف (أى معتل الوسط) قلبت عينه تاء.

مثل :

- قالْ : قيل
- زاد : زيد
- صاد : صيد

(1) انظر ملخص قواعد اللغة العربية للمؤلف فؤاد نعمة ص ٨٠ – ٨٢.

٢- بناء الفعل المضارع للمجهول:
يبنى الفعل المضارع للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره .
مثل : - يُحفَظ – يُكرَم – يُقدَّم – يُستعلَم – يُتسَلَّم
- وإذا كان ما قبل آخره واواً أو ياءً قلبت ألفاً.
مثل :
- يقول : يُقال
- يزيد : يُزاد
- يستفيد : يُستفاد

ملحوظة :
فعل الأمر لا يبنى للمجهول لأن فاعله مخاطب وهو لا يكون مجهولاً.

الفعل بالنظر إلى تصريفه

ينقسم الفعل بالنظر إلى تصريفه إلى : جامد ومتصرف.

الفعل الجامد

الفعل الجامد هو الذى يلزم صورة واحدة : صورة الماضى أو صورة الأمر.

١- الأفعال التى تلزم صورة الماضى فقط :
الأفعال التى تلزم صورة الماضى فقط هى :

- ليس وما دام	:	من أخوات كان
- كرب	:	من أفعال المقاربة
- عسَى وحرَى وأخلولق	:	من أفعال الرجاء
- نِعم وبئس وحَبَّذا ولاحَبَّذا	:	من أفعال المدح والذم
- خلا وعدا	:	من أفعال الاستثناء
- أخذ وأنشأ وشرع	:	من أفعال الشروع (فى حالة استعمالها كأفعال شروع)

٢ - **الأفعال التى تلزم صورة الأمر فقط هى :**

- هَبْ : بمعني ظنْ
- تعلَّمْ : بمعنى أعلمْ

الفعل المتصرف

الفعل المتصرف هو الذى لا يلزم صورة واحدة ٠
وينقسم الفعل المتصرف قسمين :

١ - **أفعال تامة التصرف :**

وهى ما يأتى منها الماضى والمضارع والأمر ٠ مثل :
(قام – كتب – شكر – دحرج – قاتل – اقترب إلخ)

٢ - **أفعال ناقصة التصرف :**

وهى ما يأتى منها الماضى والمضارع فقط ومن هذه الأفعال:

- مازال – مابرح – مافتئ – ما انفك : من أخوات كان
- كاد وأوشك : من أفعال المقاربة ٠
- طفق وجعل : من أفعال الشروع ٠ [1]

ما يؤكد من الأفعال وما لا يؤكد

الأفعال بالنسبة إلى التوكيد وعدمه ، تختلف باختلاف نوعها وبيانها كما يلى :

الفعل الماضى : يمتنع توكيده :

فلا تلحقه نون التوكيد مطلقاً لأن معناه،محقّق لا يحتاج إلى توكيد ، ولأن الماضى لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد وهو تخليص الفعل إلى معنى الاستقبال ٠ وهذا يناقض حقيقة الفعل الماضى ٠ وقد شذَّ توكيد الماضى فى قول الشاعر :

دامَّن سعدُك إن رحمت متيماً لولاك لم يك للصبابة جانحا

فقد أكَّد الفعل الماضى (دام) شذوذاً ٠

١) السابق من ص٨٣-٨٥ ٠

والذى سهّل الشذوذ فى البيت أن الماضى هنا بمعنى الطلب لأنه دعاءُ فكأنه قال دُمّ يا سعد لها فعومل معاملة الأمر فى جواز توكيده.

فعل الأمر : يجوز توكيده باتفاق الصرفيين . لأن معناه للاستقبال لاغير فهو يتلاقى مع المعنى الذى تفيده نون التوكيد.

ومن توكيد فعل الأمر قول المرَّار بن سعيد:

وللحِلمُ خَيْرٌ **فاعلمنَّ** مَغَبَّةً   من الجهل الا أن تُشَمَّس من ظلم

(والمغبة) العاقبة ، و(التشميس) التنكر والهمّ بالشرّ أى ألا أن تُنفر من ظلم يقع عليك.

والمعنى : أن الحلم خير وأحسن عاقبة من الجهل والسفه اللهم إلا إذا كان السفه والجهل ردّاً لعدوان ، أو دفعاً لظلم فالجهل حينئذ أدعى من الحلم. (١)

والشاهد هو تأكيد فعل الأمر (اعلم).

ومن توكيد الأمر قول عبد الله بن رواحة الذى ارتجزه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب وهو ينقل التراب من الخندق.

فأنزلَنْ سكينة علينا   وثبت الأقدام ان لاقينا

فقد لحقت نون التوكيد الخفيفة فعل الأمر الذى يسمى دعاءً وهو (انزلن) .

الفعل المضارع : يحتمل الحال والاستقبال . وإذا لحقته نون التوكيد خلّصته للاستقبال.

والمضارع له مع نون التوكيد أصول نفصلها فيما يلى :

١- وجوب التوكيد : يجب إلحاق نون التوكيد الفعل المضارع بشروط هى :-

١- أن يكون المضارع جواباً لقسم .

(١) انظر الوافى الحديث فى فن التصريف للكتور محمد هلال ص ٢٨٢- ٢٨٣ .

٢- أن يكون مثبتاً أى غير منفى.
٣- مستقبلاً.
٤- غير مفصول من لام القسم بفاصل.
وبتحقيق الشرط الأول يلزم اجتماع اللام مع نون التوكيد.
وإذا توفّرت هذه الشروط مجتمعة فى فعل مضارع وجب توكيده.
وأمثلته قال تعالى: " **ولينصرنّ** الله من ينصره"
" **ولنصبرنَّ** على ما آذيتمونا"
" **وليعلَمَنَّ** الله الذين صدقوا ويعلم الكاذبين"
" **لنصدقنَّ** ولنكونن من الصالحين"
" ثم **لتُسألُنَّ** يومئذ عن النعيم "
" تالله **لأكيدنَّ** أصنامكم بعد أن تولّوا مدبرين"
" ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة "
وفى الحديث (**لتتبعُنّ** سَنَن من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع).
(**لتأمرنَّ** بالمعروف، **ولتنهونَّ** عن المنكر).
وقال قتادة بن مَسْلَمة الحنفى:
فلئن بَقيت **لأرْحَلَنَّ** بغزوة ... تحوى الغنائم أو يموت كريمُ
وغير ذلك من الشواهد والأمثلة التى يجب توكيد أفعالها بتحقق هذه الشروط مجتمعة بها فإن اختل أحد هذه الشروط السابقة اُمتنع توكيد المضارع أى لم تلحقه نون التوكيد على الراجح من آراء الصرفيين.
فإذا لم يكن المضارع جواب قسم امتنع توكيده قياساً.
وما جاء منه مؤكداً فهو شاذ أو ضرورة شعرية من ذلك قول السموأل ابن عياد:
ليت شعرى **وأشعَرنَّ** إذاما ... قرَّبوها منشورة ودعيتُ
والمراد بالشعر العلم،(وقربوها) الضمير يعود على صحيفة أعماله

والشاهد فيه : هو إلحاق نون التوكيد بالمضارع (أشعرنَّ) مع أنه لم يُسْبَق بقسم يقع المضارع جواباً له ، فكان تأكيده شاذا للضرورة الشعرية ونظير ذلك في الشذوذ قول الشاعر:

ومستبدلٍ من بعد غَضى صُرَيمة

فأحر به من طول فقر وأحْريا

والشاهد فيه : قوله (وأحريا) وأصله وأحْرِيَنْ بنون توكيد خفيفة شذوذاً إذ لم يسبق المضارع بقسم يقع المضارع له جواباً .

وقد أبدلت نون التوكيد الخفيفة ألفاً حينما وقف الشاعر عليها .[1]

(وأحريا) وهو فعل تعجب ماضى المعنى والذى جرأ الشاعر على توكيده مشابهته لفعل الأمر فى الصورة وإن اختلف معناهما .

(وغضبى) فى البيت معناها (مائة من الإبل) مؤنث بألف التأنيث المقصورة (وصريمة) تصغير صرمة بكسر الصاد وسكون الراء وهى القطيع من الإبل نحو الثلاثين ،

(وأحربه) أى أجدربه .

وإذا كان المضارع منفياً لفظاً أو تقديراً امتنع توكيده مطلقاً قياساً عند الصرفيين مثل قول الله سبحانه وتعالى:

" تالله تفتأ تذكر يوسف"

إذ التقدير لا تفتأ فالمضارع الواقع فى جواب القسم وهو (تفتأ) منفى تقديراً أى بتقدير أداة النفى لصحة المعنى فى ذلك ، ومثل قولك :-

- والله لا أقول إلا الحق

فيمتنع تأكيد (أقول) لكونه منفياً والتوكيد يناقض النفى .

(١)انظر الوافى الحديث فى فن التصريف للدكتور محمد هلال من ص ٢٨٣-٢٨٥ .

وما ورد من المضارع مؤكداً مع نفيه فهو شاذ أو ضرورة مثل قول القائل :
تالله لا يَحْمَدَنَّ المرءُ مجتنبا
فعل الكرام ولَوْفاق الورى حسبَا
فتأكيد المضارع (لا يحمدنَّ) مع نفيه شاذ أو ضرورة٠
وإذا كان المضارع للحال امتنع توكيده لمنافاة الحال لما تفيده نون التوكيد إذ هى تخلص المضارع للمستقبل والإستقبال والحال متنافيان٠
غيرأن بعض الصرفيين يجوزون توكيد المضارع الحالى بغير النون أى يؤكد باللام ٠
فيرى الكوفيون جواز ذلك ويؤكدون المضارع الحالى باللام فيجوز على رأيهم أن تقول (والله لأساقُر الآن)٠
وقد استدلوا بقراءة ابن كثير:- " لأقسمُ بيوم القيامة "
وبقول الشاعر:-
يمينا **لأبغض** كل امرىء يزخرف قولاً ولا يعمل
ويرى البصريون امتناع التوكيد مطلقاً فلا يؤكدون المضارع الحالى لا باللام ، ولا بالنون لما بينهما من تلازم عندهم٠
وقد أوَّلوا هذه النصوص بأن اللام داخلة على المبتدأ محذوف والتقدير عندهم لأنا أقسم ، ولأنا أبغض٠
والحق أنه لاحاجة إلى ارتكاب مثل هذا التأويل٠
ويرجِّحُ مذهبَ الكوفيين هذه النصوصُ التى تؤيِّد مذهبهم٠
وإذا كان المضارع مفصولاً من لام القسم بفاصل امتنع توكيده باتفاق الصرفيين لأن الفصل أضعف من قيمة الفعل ، والاهتمام بمعناه ومن ذلك قوله تعالى :
" ولسوف يعطيك ربك فترضى"
" ولئن مُتُّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون"

فلما فصل بين لام القسم ، والفعل المضارع بفاصل ورد المضارع يعطيك فى الآية الأولى ، وتحشرون فى الثانية بدون توكيد .

وباستيفاء المضارع لهذه الشروط يجب توكيده .

تنبيه : يرى الكوفيون أن المضارع المستوفى للشروط يؤكد بأحد الأمرين النون أو اللام ولا يلزم اجتماعهما فيجوزون أن تقول :-

" بالله لأنصرك ، وبالله لأنصرنك" . (1)

ويرى البصريون وجوب التلازم بين اللام والنون فى توكيد المضارع المستوفى للشروط والراجح مذهب البصريين حيث إن كثرة الشواهد التى توجب التلازم بين اللام والنون فى توكيد المضارع المستوفى للشروط هذه الكثرة من الشواهد توهن من رأى الكوفيين ، وتؤيد رأى البصريين .

٢- توكيد قريب من الواجب : أى أغلب وأكثر وذلك إذا كان المضارع فعل شرط (لإن) الشرطية المدغمة فى (ما) الزائدة مثل : قول الله تعالى :-

" وإمَّا تخافنَّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء"

" وإمَّا ينزغنَّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله "

" فإما تثقفنَّهم فى الحرب فشرِّدْ بهم مَنْ خلفهم"

" فإما تَرينَّ من البشر أحداً فقولى إنى نذرتُ للرحمن صوما"

وغير ذلك من الأمثلة والشواهد التى يغلب فيها توكيد المضارع ، ويكثر كثرة بالغة تُقرِّبه من الوجوب .

غير أنه ليس بلازم توكيد المضارع فى هذه الحالة إذ يجوز خلّو المضارع من نون التوكيد فى مثل هذه الحالة .

فقد ورد المضارع غير مؤكد بالنون فى بعض الشواهد مما يدل على جواز عدم التوكيد .

(1) السابق من ص ٢٨٥-٢٨٧ .

فمن ذلك قول أعشى ميمون :

فإمَّا **تريني** ولي لِمَّة   فإن الحوادث أودى بها

فقد خلا الفعل (تريني) من النون مع وقوعه شرطاً لأن المدغمة في ما الزائدة.

(واللمة) الشعر الذى يجاوز شحمة الأذن

(وأودى) ذهب ببهجتها ، وبهائها فتبدَّلت من السواد إلى البياض ومن ذلك قول الآخر:-

ياصاح إما **تجدني** غير ذي جيرةٍ

فما التخلي عن الخلان من شيمى

بخلو (تجدني) من التوكيد.

٣- توكيد كثير: وذلك إذا وقع المضارع بعد أداة طلب وشبهه كالنهى ، أو الاستفهام وغيرهما.

مثاله بعد الطلب قولك :-

- ذاكرنّ درسك

وقول قتيلة بنت النضر:

فليسمَعَنَّ النَّضْرُ إن ناديتُه   إن كان يسمع ميِّت أوينطق

ومثاله بعد النهى قوله تعالى:

" **فلا تحسبنَّ** اللهِ مُخْلِفَ وعدِهِ رسله"

وقوله :-   " يا بنى آدم لا يفتننَّكم الشيطانُ"

وقول محمد بن بشير:-

لا تيأسَنَّ وإن طالت مطالبة

إذا استعنت بصبر أن ترى فرجًا

ومثاله بعد الاستفهام :

وهل **يمنعنِّى** أرتيادُ البلا   د منْ حذر الموت أن يأتينْ

ومثاله بعد التمنى قول أعشى ميمون :-

فليتكِ يوم الملتقى **ترينِّى**   لكى تعلمى أنى امرؤبِكِ هائم

ومثاله بعد الدعاء قول خِرْنِق :

لا يبعُدَنْ قومى الذين هم سُمّ العداة وآفة الجزُر

هذه هى بعض النصوص التى يكثر فيها توكيد المضارع بعد الطلب وشبهه.

٤- توكيد قليل : وذلك إذا وقع المضارع بعد لا النافية ، أو ما الزائدة التى لم تسبق بإن مثل قول الله سبحانه وتعالى :-

" واتقوا فتنة لا تصيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصة"

بتوكيد المضارع تصيبنّ بعد لا النافية وقول النَّمر بن تَوْلب العُكْلى.

فلا الجارة الدنيا بها **تلْحَيَنَّها**

ولا الضيْفُ فيها إن أناخ مُحوِّل

فقد أكِّد الفعل تلحينها وقد سبق بلا النافية فى أول البيت ، ومعنى تلحينها تلومنها.

تنبيه :- والحق أن توكيد الفعل فى الآية وفى البيت يخالف ما ذكرنا من أن نون التوكيد تخلص المضارع للإستقبال .

إذ أن النفى قبل المضارع يجعله للحال ومن هنا منع الجمهور توكيد المضارع بعد لا النافية وخرجوا الآية على أن (لا) ناهية وليست نافية وأن الجملة بعدها محكية بالقول المحذوف صفة لفتنة ، أوأن الكلام قد تم عند قوله تعالى (فتنة) ثم ابتدأ بنهى الظالمين عن التعرض للظلم فتصيبهم الفتنة خاصة ، ويخرج التوكيد فى البيت بمثل هذين التخريجَيْن. (١)

(١) السابق من ص ٢٨٧-٢٨٩ .